الجماهير

صحيفة أسبوعية سياسية واعلامية

AL-GAMAHEER NEWSPAPER

لسان حزب البعث العربي الإشتراكي - قطر اليمن

العدد (640) - الأربعاء 2010/7/14 - 16 صفحة - 50 ريالا

العوالق تورا بورا
القاعدة.. العدو الذي يهدد مصير اليمن

الناصريون يطالبون بفتح ملف اغتيال الحمدي والكشف عن القتلة

داخل العدد

الغابري:
المنفيون.. عقوبات غير أخلاقية

القانص:
السلطة تهيئ لتمديد جديد

الأغبري:
لأجل الحياة يعبرون طريق الموت

القيادي الإشتراكي (حاضر) من معتقله للـ«الجماهير»:

ملاحقة السلطة للاشتراكيين أصبحت وظيفة دائمة

المشترك يحذر الحاكم من الانزلاق إلى مغامرات غير محسوبة

استقبلهما الرئيس ومحمد صالح الأحمر

أمير قطر وقائد عسكري أمريكي يصلان صنعاء فجأة

في زيارة مفاجئة وصل إلى صنعاء أمس أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على رأس وفد رفيع المستوى في زيارة لليمن تستغرق يوما واحدا حيث كان في استقباله الرئيس اليمني علي عبد الله صالح .

و قال مراقبون لموقع « التغيير » الإخباري إن زيارة الأمير القطري – المفاجئة – تأتي استجابة لرغبة يمنية لإعادة الدور القطري في ملف قضية إعمار صعدة وتثبيت اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في فبراير ٢٠١٠ ، وقد اتفق الرئيس و الأمير على تفعيل اتفاقية الدوحة لإنهاء الصراع بين الحكومة اليمنية و جماعة المتمردين الحوثيين .

و ذكرت المصادر أنه اتفق على إضافة بند إلى اتفاقية الدوحة يتعلق بإشراك السعودية في أي تفاهمات أو اتفاقات مع الحوثيين .

وكان صالح أجرى اتصالا هاتفيا مساء أمس الأول الاثنين بالعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ويعتقد أن يكون ما دار في الاتصال – حسب مراقبين – له علاقة بجلسة مباحثات اليوم .وكان المستشار تتمة.....ص

كشفت عن تكليف لجنة قانونية لضمان تراجع الحكومة عنها.. تحضيرية الحوار بعدن تعلن رفضها زيادات تسعيرة الكهرباء والوقود وتدعو إلى مزيد من الاحتجاجات

أعلنت لجنة الحوار الوطني بمحافظة عدن رفضها الكامل للزيادات الجديدة التي فرضتها السلطة على تسعيرة الكهرباء والوقود، وقالت بأن تلك الزيادة «غير المبررة» تزيد من الأعباء التي تثقل كاهل الأسر العدنية التي ليس لديها إلا مرتبها أو معاشها الشهري والذي لا يكاد يسد رمق العيش، وأنها تأتي استمرارا لمسلسل الإفقار الذي اعتمدته السلطة للجنوب منذ انتهاء حرب صيف ٩٤م.

وكشفت تحضيرية الحوار بعدن، في بلاغ صحفي صادر عن اللقاء التشاوري الذي عقدته الاثنين مع الأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني بخصوص الأوضاع العامة التي تشهدها المحافظة، عن تكليف لجنة قانونية لاتخاذ الخطوات اللازمة مع الجهات المعنية في مجلس النواب والحكومة وغيرها لضمان تراجع الحكومة عن هذه الزيادة، التي أكدت بأنها لا تستند على أي مبرر قانوني أو شرعي.

وثمنت تحضيرية حوار عدن الجهود المبذولة من قبل المجالس المحلية في مديريات المحافظة ووقفتها الشجاعة ضد هذه الزيادات، مطالبة إياهم ببذل مزيد من الجهد والتنسيق للضغط على السلطة لإلغاء هذه الزيادات من خلال القيام بالاعتصامات وكافة وسائل النضال السلمي. مؤكدة في السياق ذاته على حق المواطنين في تتمة.....ص٢

رغبة كويتية بحرينية لنقله.. ورسائل «شفوية» من الحراك اليمن تدرب 10 آلاف من مكافحة الإرهاب لتأمين بطولة «خليجي 20»

نقلت صحيفة «الاقتصادية» السعودية عن مسؤول كويتي قوله «إن هناك رغبة كويتية بنقل خليجي ٢٠ إلى البحرين في حال عدم استعداد اليمن للاستضافة، خاصة أمنياً في المقام الأول ثم إنشائياً، بينما هناك رغبة سعودية، عمانية، عراقية، وإماراتية في إبقائها، رغم أن الأخيرة ترغب في تأجيلها، لا نقلها.

وكشف المسؤول، أن عناصر من الحراك الجنوبي يجددون من حين إلى آخر توجيه رسائل شفوية إلى الجانب الكويتي يحملونه فيها تبعات مشاركة اتحادهم في خليجي ٢٠، كون الوضع الأمني ـ حسب اعتقادهم ـ لصالح الحراك.

وقالت صحيفة الاقتصادية إن اليمن تدرب حالياً ١٠ آلاف عنصر من مكافحة الإرهاب بينهم قوات كوماندوز نسائية من الأمن المركزي تدربن على تتمة.....ص٢

«الشعبي العام» يعود بمشكلة الانتخابات إلى نقطة الصفر وينقلب على اتفاق فبراير..

المشترك يجدد تمسكه بالاتفاق ويحذر من مخاطر الانزلاق في المقامرة غير المحسوبة

اعتبر اللقاء المشترك أن إقرار المؤتمر الشعبي العام المضي منفردا في إجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد يعد «تجسيداً عملياً صارخاً للموقف الحقيقي للسلطة وحزبها الرافض للاتفاق والذي ظلت تداريه منذ التوقيع عليه وحتى الآن باعتباره خطأ فادحا وقع فيه الحاكم».

وقال المشترك في بيان صادر عنه بهذا الخصوص الأحد الماضي، إن الموقف الرسمي المعلن للحزب الحاكم بشأن إقراره المضي منفرداً في الإنتخابات النيابية المقبلة يعد تقويضاً لاتفاق فبراير ٢٠٠٩ وعودة غير حميدة بمشكلة الانتخابات مجدداً إلى نقطة الصفر.

وأضاف «إن هذا الأمر يفند شتى الذرائع والإتهامات التي ما انفكت تطلقها السلطة جزافاً في سياق حملة تضليلية ممنهجة لخلط الأوراق ومحاولة تحميل المشترك تبعات وأوزار ممارساتها العملية المعطلة لإنفاذ الاتفاق واستهلاك الوقت، ولاسيما أمام المانحين والمنظمات الدولية الداعمة للديمقراطية في اليمن لتضع الجميع في النهاية أمام الأمر الواقع كما هو جار اليوم، بغرض استنساخ التجارب الانتخابية المزورة السابقة، وبآليات وأدوات وشروط السلطة دون أية إصلاحات حقيقية، لضمان إعادة إنتاج السلطة لذاتها في عملية ديكورية تضفي قدراً من الشرعية الزائفة على ديمومتها في احتكار السلطة والثروة، أو وفقا لسيناريو تأجيل الانتخابات على غرار ما جرى عشية الانتخابات البرلمانية السابقة في فبراير ٢٠٠٩م لضمان التمديد في الحكم مجددا دون انتخابات».

تتمة.....ص٢

نص البلاغ الصحفي للمشترك بشأن تنصل الحزب الحاكم من اتفاق فبراير

وقف المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك في اجتماعه الدوري المنعقد يوم السبت ٢٠١٠/٧/١٠م أمام مستجدات الوضع السياسي خلال الأسبوع المنصرم، وعلى وجه الخصوص أمام الموقف الرسمي المعلن المقوض لإتفاق فبراير ٢٠٠٩م والمتضمن في البيان الصادر عن اجتماع اللجنة العامة للحزب الحاكم المنعقد برئاسة رئيس الجمهورية يوم الخميس المنصرم والذي أعلن فيه الحزب الحاكم ودون مواربة تحلله من اتفاق فبراير ٢٠٠٩م من طرف واحد وإقراره المضي منفردا في الانتخابات النيابية المقبلة، ومباشرة إجراءات التحضير للإنتخابات خلافاً للدستور والقانون وإتفاق فبراير٢٠٠٩م، ودون أي اعتبار للمخاطر والتبعات المترتبة عن انكشاف السلطة بمؤسساتها التشريعية والتنفيذية مما تبقى لها من مشروعية متآكلة تتمثل في مشروعية التوافق الوطني المتجسد في اتفاق ٢٣ فبراير ٢٠٠٩م.

وفي هذا الصدد يرى المجلس الأعلى للمشترك في الموقف الرسمي المعلن المقوض لإتفاق فبراير ٢٠٠٩م عودة غير حميدة بمشكلة الانتخابات مجددا إلى نقطة الصفر تتمة.....ص٢

الناصريون يطالبون السلطة بالكشف عن نتائج التحقيق في جريمة اغتيال الحمدي

دعا التنظيم الوحدوي الناصري السلطة إلى رفع غطاء السرية عن نتائج التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس ابراهيم الحمدي.

وقالت اللجنة المركزية للتنظيم في بيان ختامي لأعمال دورتها الاعتيادية العاشرة، التي اختتمت السبت، «إن رفع غطاء السرية عن نتائج التحقيق في جريمة اغتيال القائد الشهيد إبراهيم الحمدي رئيس الدولة (...) لا تزال مطلباً جماهيرياً لا مبرر لرفضه بعد مضي ٣٣ عاماً على تلك الجريمة».

وحملت اللجنة المركزية الدولة مسؤولية تعرض عبدالرقيب القرشي بالعاصمة صنعاء لإطلاق نار بهدف اغتياله وهو خارج من صلاة الجمعة ٢٠١٠/٦/٢٥م و برفقته أولاده وحارسه؛ المكلف من قبل الدولة.

وقالت: «إنه مخطط تتحمل مسئوليته الدولة من كافة الجوانب، فهي التي دعته للحضور إلى صنعاء من دمشق، وبرفقة سفيرها بسوريا الشقيقة وحل ضيفاً عليها برعايتها وحمايتها الأمنية».

ودانت ما وصفته بـ»استمرار تجاهل السلطة لموضوع عبدالله عبدالعالم، عضو مجلس القيادة قائد قوات المظلات الأسبق، الذي اقترن اسمه بصراع سياسي مع القيادة التي تسلمت السلطة بعد استشهاد قائد حركة ١٣ يونيو الشهيد إبراهيم الحمدي».

واعتبرت «استثناء السلطة حل هذا الملف من بين ملفات الصراعات السياسية الوطنية التي عالجتها منذ عام ١٩٤٨م، وحتى اللحظة، أمرا لا يوجد له تفسير أو مبرر سوى توظيفه من قبل السلطة حينما يشتد الصراع لتصفية الحسابات بأثر رجعي مع من تبقى من قيادات تتمة.....ص٢

في ورشة ليمن باك

برلمانيون: السؤال البرلماني أحد أهم أدوات الرقابة البرلمانية

بشر: الرقابة البرلمانية وسيلة ملحة للرقابة على تصرفات الإدارة العامة

قال النائب البرلماني عبده محمد بشر إن وظيفة البرلمان لم تعد تقتصر على سن القوانين واعتماد الميزانية وإنما أصبح له وظيفة سياسية تتمثل في مراقبة أعمال الحكومة ومحاسبة السلطة التنفيذية عن جميع تصرفاتها ومناقشتها في سياساتها العامة التي رسمتها لنفسها.

منوهاً إلى أن الرقابة البرلمانية من الموضوعات الأساسية التي تحرص الدساتير على النص عليها، وهي وسيلة ملحة وضرورية للرقابة على أعمال وتصرفات الإدارة العامة.

وفي حلقة نقاشية تحت عنوان « استخدام الأسئلة كأداة من أدوات الرقابة البرلمانية»، نظمتها صباح أمس الثلاثاء منظمة برلمانيون يمنيون ضد الفساد(يمن باك) بالتعاون مع الصندوق الكندي لتنمية المبادرات المحلية، استعرض بشر في ورقته «استخدام الأسئلة كأداة رقابية ومتابعة

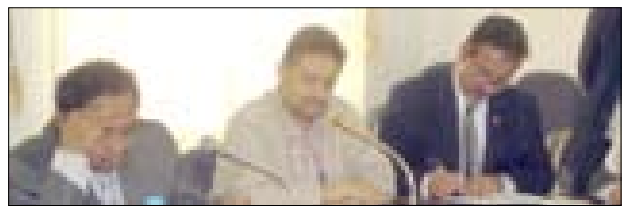

نتائجها» أهم أدوات الرقابة التي نص عليها الدستور اليمني، منها (الأسئلة وتوجيه التوصيات، وتشكيل لجان خاصة أو تكليف لجنة من اللجان الدائمة، والاستجواب وسحب الثقة، الإحالة إلى التحقيق والمحاكمة، الاتهام بالخيانة العظمى أو بخرق الدستور أو أي عمل يمس سيادة واستقلال البلاد،وطلب المناقشة....الخ). كما استعرض أهم شروط نجاح الرقابة وهي وجود نصوص دستورية وقانونية وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية (أهمها إمكانيات جمع المعلومات)، وكذا الرغبة لدى البرلماني وإيمانه بأهمية الدور الرقابي.

مؤكدا وجود عدة عوامل مؤثرة في أداء مستوى الرقابة تتخلص في :

- تركيبة المجلس
- طبيعة المستوى التعليمي
- نوعية الأعضاء
- التوازن السياسي بين الكتل البرلمانية

وتطرق في ورقته إلى مفهوم وأهمية السؤال البرلماني كأحد أدوات الرقابة ، بالقول إن أهميته كأداة رقابية تبرز من خلال استخدام السؤال كأداة للكشف عن المخالفات واستخدامه أيضا لمتابعة تنفيذ القوانين واللوائح والقرارات. وقدم (٩) مؤشرات تقاس من خلالها أهميته.

كما تحدث عن إجراءات ماقبل تقديم السؤال، والإجراءات الجيدة لتقديمه، ومن ثم إجراءات المتابعة والتقييم.

واعتبر في ختام ورقته العدد الكبير من الأسئلة منذ العام(٢٠٠٣-٢٠٠٩م) مقارنة بالأعوام السابقة ظاهرة صحية تحسب للبرلمان الحالي مهما اعتراها من مآخذ.

واتفق البرلمانيون المشاركون في الورشة على أهمية استخدام الأسئلة كإحدى الأدوات الرقابية على أداء الحكومة ، مؤكدين أن عضو مجلس النواب حين يدخل المجلس يتحدث عن أمة بأكلمها.

عرض أكثر من 76 مشروعاً في المهرجان الإعلامي الخامس

كتب/ نورالدين القعاري

اختتم الأربعاء الماضي بقاعة الدكتور محمد عبده غانم- كلية التربية جامعة صنعاء- المهرجان الإعلامي الخامس لكلية الإعلام الذي انعقد تحت شعار «يمن واحد.. وطن واحد..»وتنظمه الكلية سنويا لاستعراض مشاريع التخرج لكافة الأقسام «الصحافة- الإذاعة والتلفزيون- العلاقات العامة والإعلان» البالغ عددها ٧٦ مشروعاً بين صحيفة ومجلة وأفلام وثائقية وأبحاث أكاديمية لامست الواقع السياسي والإعلامي والاجتماعي والثقافي والفكري والحضاري والرياضي والإنساني للمجتمع اليمني مجسدة القدرات الإبداعية العالية للطلاب.

وفي المهرجان تحدث الدكتورمحمد عبدالوهاب الفقيه – رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون قائلا: عندما تشاهد هذه الأفلام البالغ عددها ٢٨ فيلما ليس للمرء إلا أن يقف إجلالاً واحتراماً وتقديراً لهذه الجهود العظيمة والجبارة من هؤلاء الشباب الواعدين.. كما نستطيع أن نقول وبكل فخر إن كلية الإعلام اليوم تفخروتزخر بوجوه جديدة وشباب واعد، يتلمس قضايا وهموم المجتمع. فأحييكم في هذا المهرجان الخامس الذي تنظمه الكلية برعاية ودعم من الأستاذ الدكتور خالد عبدالله طميم رئيس الجامعة، والذي ينظم كل عام تكريماً وتجسيدا لأعمال أبنائنا الطلاب الذي نحتفل فيه بهم وبإنجازاتهم، فنحن سنخرج للساحة الإعلامية مجموعة متميزة وقادرة على العمل والإبداع في مجال الإعلام. وأجدد فخري بما أنجزه طلابنا الأعزاء وخاصة في قسم الإذاعة والتلفزيون، وذلك بإنتاج مجموعة متميزة من الأفلام التي أنتجت بمهنية وحرفية عالية، وأؤكدا أن نسبة كبيرة جدا من هذه الاعمال صالحه للعرض التلفزيوني.

تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات .. تمات ..

أمير قطر وقائد عسكري

السياسي للرئيس اليمني عبد الكريم الإرياني قد قام مطلع هذا الأسبوع بزيارة خاطفة للدوحة سلم فيها رسالة من صالح للأمير القطري .

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح و سمو الشيخ حمد بن خليفة عقدا جلسة مباحثات جرى خلالها بحث العلاقات الأخوية الحميمة وجوانب التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات.

وناقش الزعيمان سبل تنسيق جهود البلدين إزاء تعزيز التضامن وتفعيل العمل العربي المشترك في ضوء المبادرة اليمنية لإنشاء الاتحاد العربي ووثيقة تطوير منظومة العمل العربي المشترك التي أقرت القمة الخماسية المنعقدة أواخر الشهر الماضي في طرابلس رفعها إلى القمة العربية الاستثنائية، المزمع عقدها في أكتوبر القادم في مدنية سرت الليبية، وبما يحقق مصالح الأمة ويكفل لها مواجهة التحديات المفروضة عليها.

وقد جرى خلال الجلسة التشاور والتنسيق و تبادل وجهات النظر إزاء العديد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية وفي مقدمتها الأوضاع في فلسطين والعراق والجهود المبذولة لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة. كما عقدت جلسة مباحثات مغلقة في القصر الجمهوري بصنعاء .

وأكد الزعيمان الحرص على تعزيز وتطوير العلاقات والدفع بها نحو مجالات أوسع وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين. كما أكدا حرص البلدين على تنسيق مواقفهما بما يخدم مسيرة التضامن والعمل العربي المشترك وخاصة في ظل التحديات الراهنة التي تواجهها الأمة العربية والإسلامية .

هذا وقد قام أمير دولة قطر ومعه الرئيس اليمني بزيارة تفقدية للمشروع السكني العقاري السياحي « تلال الريان « الذي تنفذه الشركة اليمنية القطرية للاستثمار والتطوير العقاري المشتركة التابعة لشركة الديار القطرية للاستثمار العقاري والمؤسسة اليمنية القابضة للتنمية العقارية والاستثمار (شبام).

وتبلغ تكلفة المشروع الذي دشن العمل فيه في نوفمبر الماضي، ويستمر إنجازه أربع سنوات، ٦٠٠ مليون دولار.

كما وصل إلى صنعاء – أمس الثلاثاء – قائد القوات الجوية الأمريكية الفريق مايك هوستيج في زيارة تستغرق عدة أيام، لم تفصح المصادر عن غرضها بعد .

و في حين أكتفت وكالة الأنباء الرسمية في اليمن بالقول إنه كان في استقبال الفريق هوستيج، قائد القوات الجوية والدفاع الجوي، اللواء طيار ركن محمد صالح الأحمر وعدد من المسؤولين العسكريين في القوات الجوية والدفاع الجوي، توقعت مصادر قريبة من السلطة أن تتعلق زيارة المسؤول العسكري الأمريكي ببحث ملفات التعاون الأمني والعسكري بين واشنطن وصنعاء وفي مقدمتها ملف مكافحة الإرهاب.

كشفت عن تكليف لجنة قانونية

التجمع والاحتجاج السلمي للحفاظ على مصالحهم ومستقبل أجيالهم، داعية السلطة المحلية لتخصيص موقع ساحة العروض بمديرية خور مكسر كساحة حرة للتعبير والاحتجاج السلمي لكافة أبناء المحافظة وبصورة منظمة بما يمكن المواطنين من حقهم الدستوري ويحافظ على السكينة العامة في المحافظة.

ودانت تحضيرية حوار عدن القوة المفرطة التي اتبعتها الأجهزة الأمنية بقمع الفعاليات السلمية الاحتجاجية المقامة يوم الأربعاء الماضي ٢٠١٠/٧/٧م بمديرية خور مكسر والتي نتج عنها مقتل مواطنين وجرح واعتقال العشرات، غير مستفيدة من أخطائها السابقة طوال الأربع السنوات الماضية، مطالبة السلطة المحلية في المحافظة للعمل بموجب الصلاحيات المقرة في قانون السلطة المحلية والخاصة بتعيين قيادات الأجهزة الأمنية من الكوادر التي تزخر بها المحافظة والاستفادة من خبراتهم للحفاظ على الأمن والسكينة العامة بدلا من جلوسهم في البيوت بدون عمل.. وكذا تقديم كافة المتورطين بقتل المحتجين سلميا إلى المحاكمة لينالوا جزاءهم العادل.

وأيدت اللجنة مطالب الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني التي وجهت السلطة أكثر من مرة بشأن صرف جواز سفر لرئيس تحرير صحيفة الأيام «هشام باشراحيل» والسماح له بالسفر للعلاج في الخارج.

المشترك يجدد تمسكه بالاتفاق

وأعلنت أحزاب اللقاء المشترك رفضها للسيناريوهات الانتخابية التي ترمي إليها السلطة والحزب الحاكم». مؤكدة أنها لم تعد مقبولة اليوم من أحد مهما كانت الظروف والمبررات، علاوة عن كونها غير دستورية وغير شرعية. وحملت السلطة وحزبها كامل المسئولية عن تداعيات ومخاطر الانزلاق في أتون مثل هذه المقامرة ـ غير المحسوبة نتائجها ـ والتي ترهن حاضر ومستقبل الشعب والوطن للمجهول، ولاسيما في ظل الأوضاع المحتقنة والمأزومة وبؤر العنف الملتهبة والأوضاع المعيشية البائسة للغالبية العظمى من السكان والتي لم تعد تحتمل المزيد من السياسات والإجراءات الفاشلة.

ودان المجلس الأعلى للمشترك «السياسات الخاطئة والمواقف والتوجهات النزقة وغير المسؤولة الصادرة عن طرف واحد في إتفاق فبراير ٢٠٠٩م. وجدد تأكيده على تمسكه والتزامه باتفاق فبراير بكل مضامينه كمرجعية للحوار الوطني الشامل، وأساساً لمشروعية التوافق الوطني، والمجسد لمقتضيات المصلحة الوطنية العليا ـ كما جاء في ديباجة الاتفاق ـ في الحرص على إجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة وآمنة في ظل مناخات سياسية ملائمة تشارك فيها كافة أطياف العمل السياسي في البلاد.

وأشار إلى إن هذا هو ما يتمسك به المشترك بعد أن بات أكثر من أي وقت مضى خياراً وطنياً لا يلبي مطلب المعارضة الموقعة على الإتفاق فحسب بقدر ما صار مطلبا شعبياً ووطنياً عاما لتأمين إعادة الثقة بالعملية الانتخابية كآلية حضارية للتغيير السلمي الديمقراطي المنشود. حسبما ورد في بيان المشترك.

وكانت مصادر في حزب المؤتمر الشعبي الحاكم قالت إن الحزب سيقدم مقترحات للتعديلات الدستورية إلى مجلس النواب مطلع الأسبوع المقبل، وأنه سيتم التصويت على مشروع قانون الانتخابات الذي كان قد توافق عليه المؤتمر وأحزاب اللقاء المشترك في وقت سابق.

فيما كان المؤتمر الشعبي العام قد أعلن الخميس الفائت عن عزمه المضي قدماً في إجراء الانتخابات النيابية في موعدها المحدد، في الوقت الذي لم يتوصل إلى أي حلول في الحوار المقرر إجراؤه مع أحزاب المشترك التي وقع معها اتفاقاً في العام ٢٠٠٩ على إثره تم تأجيل الانتخابات مدة عامين والتمديد للبرلمان الحالي.

وفي اجتماع عقدته اللجنة العامة للمؤتمر برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام، وحضور الأمانة العامة للمؤتمر، قالت «إن إجراء الإنتخابات في موعدها استحقاق دستوري ديمقراطي لا ينبغي التنازل عنه أو إخضاعه للمساومات». وشددت بأن المشاركة في الإنتخابات النيابية من عدمها حق كفله الدستور للجميع. في إشارة منها إلى إمكانية إجراء الإنتخابات دون مشاركة اللقاء المشترك الذي فشل في الحوار مع الحزب الحاكم.

وكانت صحيفة الميثاق الناطقة باسم الحزب الحاكم نقلت عن رئيس اللجنة الدستورية والقانونية في مجلس النواب علي أبو حليقة قوله إن مجلس النواب سيمضي في إجراءات التعديلات الدستورية وإجراء الانتخابات النيابية حتى لا تقع البلاد في فراغ دستوري، مؤكداً أنه في حال انسحاب كتلة المشترك فإن ذلك لن يؤثر لأن الأغلبية مؤتمرية ولن يتعطل البرلمان بانسحابهم.

وأضاف أبو حليقة: «بعد أن تصل التعديلات الدستورية إلى البرلمان يفترض أن تحال إلى لجنة مختصة يقرها المجلس أو إلى لجنة الشئون الدستورية للوقوف حول هذا الموضوع وعندما يوافق المجلس على الإقرار من حيث المبدأ تنتظر التعديلات في أروقة مجلس النواب شهرين كاملين، يتم خلالها إعطاء فرصة للأحزاب والمنظمات المدنية ومختلف الفئات لإبداء آرائها حول التعديلات ومن ثم يحال الموضوع إلى البرلمان معززا بتقرير من اللجنة المكلفة لشرح التعديلات مادة مادة».

وتابع: «وتحال المواد التي تحتاج إلى استفتاء من الشعب، أما المواد التي لا تحتاج إلى استفتاء فسيقرها البرلمان بمعدل ثلثي أصوات الأعضاء».

رغبة كويتية ـ بحرينية لنقله

أيدي خبراء أمريكيين وبريطانيين، وسيتم تسخيرهم لتأمين البطولة. فضلاً عن قوات من الحرس الجمهوري والأمن المركزي والأمن القومي والسياسي.

وأشارت الصحيفة إلى أن ٨٠٠ عنصر تم تدريبهم على الاتصالات بواسطة أجهزة اتصالات أمنية عالية الدق.

وعن التجهيزات لاستضافة البطولة، نقلت الصحيفة عن محافظ محافظة أبين أحمد الميسري قوله إن ملعب الوحدة الذي ستقام فيه البطولة في مدينة أبين، تم تجهزه أمنياً، كما أن الخطة الأمنية يتم التنسيق بشأنها مع محافظ عدن، مؤكدا أن موقع الملاعب ساعد في تنفيذ خطة محكمة أمنياً من الصعب اختراقها؛ كونه بعيداً عن الازدحام السكاني أولاً.

وقالت مصادر صحافية إن هناك امتعاضاً يمنياً مما يحاك ضد اليمن لحرمانها من استضافة خليجي ٢٠ وسط تصاعد الخلاف اليمني الكويتي والبحريني حول الاستضافة والرغبة الإماراتية بتأجيل البطولة.

يأتي ذلك في وقت شن فيه رئيس الإتحاد اليمني أحمد العيسي، هجوماً حاداً على الاتحاد الكويتي بسبب دعوة الأخير للاتحادات الخليجية إلى حضور اجتماع في الكويت لمناقشة استعدادات اليمن لاستضافة خليجي ٢٠.

وقال العيسي في تصريحات صحافيةالاتحاد الكويتي لا يملك الحق في ذلك، لافتا إلى أن الاتحاد اليمني هو المعني بترؤس اجتماعات رؤساء الاتحادات الخليجية واجتماعات أمناء السر.

من جهته، أكد جمال اليماني، مدير مكتب الشباب والرياضة بمحافظة عدن، أن الملاعب الخمسة التي تشمل: شمسان، الشعلة، شباب المنصورة، الوحدة والنصر، جهزت إنشائياً وفنياً، وتم فرشها بالعشب الصناعي، ويتسع كل ملعب إلى خمسة آلاف متفرج، بينما الأعمال الإنشائية والفنية لملعب نادي التلال في كريتر، والمجهز لاستيعاب عشرة آلاف متفرج على وشك الانتهاء. وأشار إلى إنه يتم حالياً تركيب كراسي المدرجات والشاشات الإلكترونية وغيرها من التجهيزات للملعب الرئيس للبطولة ملعب ٢٢ مايو الدوليحتى ينتهي إنجازه في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

نص البلاغ الصحفي للمشترك

في تجسيد عملي صارخ للموقف الحقيقي للسلطة وحزبها الرافض للإتفاق والذي ظلت تداريه منذ التوقيع عليه وحتى الآن باعتباره خطأ فادحاً وقع فيه الحاكم الأمر الذي يفند شتى الذرائع والاتهامات التي ما انفكت تطلقها السلطة جزافاً في سياق حملة تضليلية ممنهجة لخلط الأوراق ومحاولة تحميل المشترك تبعات وأوزار ممارساتها العملية المعطلة لإنفاذ الاتفاق واستهلاك الوقت، ولاسيما أمام المانحين والمنظمات الدولية الداعمة للديمقراطية في اليمن لتضع الجميع في النهاية أمام الأمر الواقع كما هو جار اليوم، بغرض استنساخ التجارب الانتخابية المزورة السابقة، وبآليات وأدوات وشروط السلطة دون أية إصلاحات حقيقية لضمان إعادة إنتاج السلطة لذاتها في عملية ديكورية تضفي قدراً من الشرعية الزائفة على ديمومتها في إحتكار السلطة والثروة،أو وفقا لسيناريو تأجيل الانتخابات على غرار ما جرى عشية الانتخابات البرلمانية السابقة في فبراير ٢٠٠٩م لضمان التمديد في الحكم مجددا دون انتخابات.

وفي هذا السياق فإن المجلس الأعلى للمشترك وهو يعلن بكل وضوح أن هذه السيناريوهات الانتخابية التي ترمي إليها السلطة والحزب الحاكم علاوة عن كونها غير دستورية وغير شرعية فإنها لم تعد مقبولة اليوم من أحد مهما كانت الظروف والمبررات ..و في ذات الوقت يحمل السلطة وحزبها كامل المسئولية عن تداعيات ومخاطر الانـزلاق في آتـون مثل هـذه المقامـرة ـ غير محسوبة النتائج ـ والتي ترهن حاضر ومستقبل الشعب والوطن للمجهول ولاسيما في ظل الأوضاع المحتقنة والمأزومة وبؤر العنف الملتهبة والأوضاع المعيشية البائسة للغالبية العظمى من السكان والتي لم تعد تحتمل المزيد من السياسات والإجراءات الفاسدة.

إن المجلس الأعلى للمشترك وهو يدين هذه السياسات الفاشلة والمواقف والتوجهات النزقة وغير المسئولة الصادرة عن طرف واحد في إتفاق فبراير٢٠٠٩م يجدد التأكيد على تمسكه والتزامه باتفاق فبراير بكل مضامينه كمرجعية للحوار الوطني الشامل، وأساساً لمشروعية التوافق الوطني، والمجسد لمقتضيات المصلحة الوطنية العليا ـ كما جاء في ديباجة الاتفاق ـ في الحرص على إجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة وآمنة في ظل مناخات سياسية ملائمة تشارك فيها كافة أطياف العمل السياسي في البلاد.

وهو ما يتمسك به المشترك بعد أن بات أكثر من أي وقت مضى خياراً وطنيا لا يلبي مطلب المعارضة الموقعة على الاتفاق فحسب بقدر ما صار مطلبا شعبيا ووطنيا عاما لتأمين إعادة الثقة بالعملية الانتخابية كآلية حضارية للتغيير السلمي الديمقراطي المنشود. والله الموفق

صادر عن المجلس الأعلى للقاء المشترك

الناصريون يطالبون

حركة ١٣يونيو أو أن السلطة تتوجس خيفة من الاصطفاف الوطني والاجتماعي والخيري لأبناء محافظة تعز دفاعاً عن الوحدة وتجسيدا لمبادئ الثورة والجمهورية والعدالة والمساواة». حسبما جاء في بيان التنظيم الناصري.

وأشار إلى أن من ذهبوا ضحية الصراع الذي عرف «بأحداث الحجرية» هم «عدد من الشهداء الأبرار من بينهم آباء وإخوان لنا من خيرة مشائخ ووجهاء محافظة تعز تربطهم علاقة حميمة بعبد الله عبد العالم». معتبرا قتلهم جريمة بشعة ومدانة.

وطالب بإسقاط الأحكام السياسية التي صدرت من قبل محكمة أمن الدولة بحق عبدالعالم كون «السلطة تعرف حق المعرفة حقيقة وتفاصيل ما حدث ومن قام بارتكاب هذه الجريمة».

في سياق آخر، أكدت اللجنة المركزية للتنظيم الوحدوي الناصري على موقف التنظيم والمشترك في التمسك باتفاق فبراير ٢٠٠٩ الموقع بين الأحزاب الممثلة في مجلس النواب كأساس للتوافق الوطني، ومصدراً لاستمرارية مشروعية السلطة القائمة، ومرجعا للحوار السياسي.

ودعا التنظيم الناصري في البيان الختامي لدورة لجنته المركزية الاعتيادية العاشرة، تلقى المصدر أونلاين نسخة منه، «السلطة وحزبها الحاكم إلى تهيئة الأجواء لهذا الحوار». كما حذرها من مخاطر الانفراد والسير في أية إجراءات متعلقة باتفاق فبراير مخالفة لمضامين ونصوص هذا الاتفاق.

ودعت اللجنة المركزية للتنظيم الناصري أنصار التنظيم وكافة قيادة وقواعد المشترك إلى تصعيد نضالها السلمي الديمقراطي، وأنشطتها وفعالياتها الاحتجاجية السلمية في مواجهة فساد السلطة وظلمها واستبدادها والوقوف إلى جانب المظلومين وأصحاب الحقوق ومناهضة السياسات الخاطئة لحكومة الحزب الحاكم.

واتهمت الحزب الحاكم بتأجيج الصراعات المثيرة للنعرات الطائفية والمذهبية والمناطقية بغية إشغال الشعب عن المطالبة بحقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه في التعبير عن رفضه لسياسات الإفقار والتجويع والعبث بثروات الوطن وخيراته.

وعلى الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، حملت اللجنة المركزية للناصري السلطة مسئولية اتساع رقعة الفقر وارتفاع البطالة واتباع سياسة منظمة لتعميم الفساد وتفشي أعمال النهب وإهدار المال العام وانهيار وتدمير العملة الوطنية ورفع نسبة التضخم من خلال الإصدارات النقدية والإنفاقات العبثية للاعتمادات الإضافية بمئات المليارات خارج إطار الموازنة بالمخالفة للدستور والقوانين.

ودعت المواطنين إلى رفض الزيادات غير المبررة في أسعار السلع الغذائية المختلفة وخدمات الكهرباء والماء والصحة وغيرها من الخدمات العامة. مطالبة مجلس النواب «بالوقوف إلى جانب الشعب وسحب الثقة عن الحكومة لفشلها في القيام بأدنى الواجبات المناطة بها في ضبط الأسعار ومكافحة الاستغلال والاحتكار والقضاء على الفساد».

ودانت «هدر الموارد العامة وفي مقدمتها صفقة بيع الغاز المشبوهة للشركات الأجنبية، والمحاولات الجارية لخصخصة عدد من مؤسسات القطاع العام وبيعها بثمن بخس لمتنفذين لغرض الاستيلاء على الأراضي الخاصة بها».

على صعيد الحقوق والحريات العامة، عبرت اللجنة المركزية للتنظيم الناصري عن أسفها البالغ «للفشل الذي وصلت إليه الأجهزة الأمنية في القيام بواجباتها الأمنية ومكافحة الجريمة». واستنكرت «كافة الممارسات وعمليات القتل خارج القانون التي تمارسها السلطة في جميع محافظات الجمهورية عبر الجيش والأمن والطائرات الأمريكية، ومسلحيها في المناطق القبلية».

وبشأن القضية الجنوبية، قالت اللجنة المركزية للتنظيم الناصري «إنما يجري في المحافظات الجنوبية يعبر عن أزمة حقيقية ذات أبعاد متعددة؛ فهناك مظالم واستباحة ونهب ومصادرة للحقوق والممتلكات، ولعل أبرز مؤشراتها يتمثل في إلغاء مبدأ المواطنة المتساوية والمغالاة في إلغاء الآخر».

ودانت اللجنة المركزية «أعمال القمع التي يتعرض لها نشطاء الحراك السلمي في المحافظات الجنوبية والشرقية والمتمثلة بإصدار أجهزة القضاء التابعة للسلطة التنفيذية أحكاماً بالمخالفة الصريحة للدستور والقانون ضد الناشطين السياسيين من قبل محاكم أمن دولة استثنائية».

وحذرت من سياسات «خلط الأوراق وتعتيم الرؤية وعدم التفريق بين الوحدة كهدف سامي لكل اليمنيين، وسلطة تستغل وتسخر إمكانات الدولة والمجتمع لتنفيذ مشاريعها الصغيرة التي استباحت كل شيء في هذه المحافظات ومارست أفعالاً وانتهاكات تمثل نقيضاً للوحدة وتحمل السلطة المسئولية الكاملة عن كل التداعيات».

وفي الوقت الذي أعلنت اللجنة المركزية للتنظيم الناصري عن رفضها القاطع للسياسات الرسمية الخاطئة، فقد أكدت في المقابل رفضها لأية مشاريع تدعو إلى الإنفصال.

وطالبت السلطة بالكف عن السلوك السياسي التدميري في مواجهة الأزمة بالمحافظات الجنوبية، والاعتراف بها، والتوقف عن عسكرة المدن وإلغاء حالة الطوارئ غير المعلنة في بعض المحافظات الجنوبية.

كما استنكرت «انتهاك القوات الأمريكية واستباحتها للسيادة الوطنية من خلال الغارات الجوية التي تستهدف الأبرياء في محافظات أبين ومأرب وصنعاء وشبوة على مرأى ومسمع من الدولة إن لم تكن بموافقتها».

وفي هذا الصدد، طالبت السلطة بتنفيذ توصيات تقرير اللجنة البرلمانية حول مجزرة المعجلة وبتحقيق دولي حول استخدام أسلحة أمريكية محرمة دولياً في تلك الضربات.

وعبرت عن استنكارها لممارسات من وصفتهم بـ«القوى المتنفذة (تجار الحرب) الذين يقتاتون على رائحة البارود وأشلاء الجثث وسعيهم لعرقلة تنفيذ بنود اتفاق وقف الحرب».

وأكدت على دعمها للجهود الرامية لتكريس المصالحة الوطنية وإزالة آثار الحرب والصراعات الدامية في محافظة صعده والحيلولة دون تجددها وضمان كافة الحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية التي كفلها الدستور لجميع المواطنين.

الجماهير

رئيس التحرير/ **طلال جامل**

اسبوعية - سياسية - جامعة - تأسست عام 1957

تصدر عن حزب البعث العربي الإشتراكي - قطر اليمن

المراسلات باسم : **رئيس التحرير**

العنوان: صنعاء - الدائري - شارع القاهرة

عمارة الحاشدي

فاكس: /01250425

التوزيع: مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر

الاعلانات: 777094535

الجانب المظلم لليمن(2-2)

منظمة العفو الدولية: أوقفوا العنف والتمييز ضد المرأة

العنف ضد المرأة

إن العنف ضد المرأة ممارسة شائعة في اليمن، ويرتكب على أيدي الدولة والمجتمع والأسرة.

ولا يوجد قانون محدد يحمي النساء من العنف في اليمن؛ فقانون العقوبات يجرم الأذى الجسدي، ولكنه لا يأتي على ذكر العنف المنزلي أو العنف ضد المرأة، ولا يشمل الأذى النفسي. ونظرا لأن المعايير الاجتماعية تسمح للرجال بضرب زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم، فإن عدم وجود نص قانوني صريح يشمل العنف المنزلي وغيره من أشكال العنف ضد المرأة، يجعل هذا القانون غير كاف.

ويتأثر الإبلاغ عن حوادث العنف المنزلي بالنظرة السائدة التي ترى أن مثل هذا العنف يجب ألا يعلن لأن من شأنه أن يلحق الضرر بسمعة العائلة وشرفها.

ويتعين على الزوجة إظهار أدلة مرئية على وقوع العنف المنزلي قبل أن تأخذ السلطات ادعاءها بالتعرض لإساءة المعاملة من قبل زوجها على محمل الجد. وعندما تقوم النساء بالإبلاغ عن مثل هذه الانتهاكات، فإنهن غالبا ما يلقى عليهن اللوم لأنهن سبب المشكلة، حتى من قبل عائلاتهن.

ولا تحتفظ السلطات اليمنية بإحصاءات شاملة حول الأدلة على حوادث العنف ضد المرأة. ومع ذلك، فإن المعلومات المحدودة المتوفرة تظهر أن العنف ضد المرأة يمثل مشكلة كبرى وأن السلطات لا تعالج هذه المشكلة بشكل فعال.

ففي عام ٢٠٠٧ ، ووفقا لاتحاد نساء اليمن اليمن، قتلت ١٢٨ امرأة، وأصيبت ٢٤٤ امرأة بأذى جسدي، أو كن ضحايا لمحاولات قتل، واغتصبت ٨٠ امرأة. وتقول اللجنة الوطنية للمرأة إن الدراسة المسحية الصحية التي أجريت في عام ٢٠٠٣ أظهرت أن ١٧ بالمئة من النساء اللاتي تعرضن للضرب على أيدي أزواجهن تلقين رعاية طبية بسبب جروح أصبن بها، ولكن ٥ بالمئة منهن فقط أبلغن الشرطة بوقائع تعرضهن للضرب.

المرأة ونظام العدالة

ينص قانون العقوباتِ على تمييز صارخ ضد المرأة؛ فالمادة ١٢ – مثلاً – تنص على أن دية المرأة القتيلة نصف دية الرجل القتيل.

وتتضمن المادة ٤٢ قاعدة تمييزية مشابهة تنطبق على الأرش (التعويض المالي الذي يدفع كعقوبة على الأذى الجسدي الفعلي أو البالغ).

كما ينص قانون العقوبات على فرض عقوبات خفيفة على الرجال الذين يرتكبون «جرائم الشرف «(قتل القريبة الأنثى بسبب سلوكها «غير الأخلاقي» المتصور، أو إذا ضبطت بارتكاب الزنا – أي العلاقة الجنسية خارج رباط الزوجية). وتنص المادة ٢٣٣ على أن الرجل الذي يقتل زوجته أو شريكها أو يصيبهما بجراح بعد ضبطهما في حالة ارتكاب الزنا، يعاقب بالسجن مدة أقصاها سنة واحدة أو بدفع غرامة. أما في معظم حالات القتل الأخرى، فإن العقوبة عليها هي الإعدام.

إن مثل هذه القوانين ترسل رسالة قوية إلى المجتمع مفادها أن قيمة المرأة أقل من قيمة الرجل، وأن الرجل يستطيع قتلها والإفلات من العقاب على فعلته.

وتتفاقم المشكلات بسبب التعريف الغامض للأفعال «غير الأخلاقية»، الذي يعطي سلطات إنفاذ القوانين التي يهيمن عليها الذكور صلاحيات واسعة لتقرير نوع السلوك الذي يشكل مثل تلك الأفعال. وغالبا ما ينظر إلى المرأة على أنها ارتكبت فعلاً «غير أخلاقي» إذا وجدت بصحبة رجل من غير أقربائها المقربين (الخلوة). ومع أن مثل هذه الأحكام تنطبق على الرجل والمرأة كليهما، فإن لها تأثيراً أكبر على المرأة بسبب المعايير الاجتماعية التي تحكم سلوك النساء.

فعلى سبيل المثال، قالت امرأة يمنية لمنظمة العفو الدولية إن والدها أرغمها على الزواج برجل من أجل المال. وقد طلقها زوجها فيما بعد، ولكنه قرر بعد ذلك أن يعيدها إليه. وقالت المرأة إنها عندما رفضت الذهاب إلى منزل والدها لأنه أرادها أن تعود إلى زوجها السابق، اتهمها الأخير بالخلوة مع ابن عمها.

إن القوانين المتعلقة بالزنا أو غيره من أنواع السلوك «غير الأخلاقي» تؤثر على المرأة بصورة غير متناسبة؛ فالمواقف الاجتماعية تعني أن النساء عرضة لاتهامهن بارتكاب مثل تلك الجرائم أكثر من الرجال، وغالباً ما تظل النساء اللاتي تتم إدانتهن بهذه الجرائم في السجن بعد قضاء مدد أحكامهن لأن أقرباءهن الذكور لا يأتون لاصطحابهن، مع أن القانون لا يشترط ذلك. وبالإضافة إلى هذا، فإن التهديد باستخدام هذه القوانين ضدهن غالبا ما يمنعهن من الإبلاغ عن حوادث الاغتصاب أو العنف الجنسي.

وفي مثال آخر على التمييز، فإن المادة ٤٥ من قانون الإثبات ينص على أنه لا يجوز للمرأة أن تدلي بشهادتها في القضايا التي تتعلق بالزنا. إن تجريم الزنا والخلوة أمر لا يتسق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، وخاصة حق الفرد في عدم التعرض للتدخل التعسفي في خصوصياته وعائلته، وفي حرية الاشتراك في الجمعيات.

الوصول إلى العدالة

مع أن للنساء في اليمن الحق في طلب العدالة وفي اللجوء إلى المحاكم على قدم المساواة من الناحية النظرية، فإنهن يواجهن عقبات متعددة للوصول إلى العدالة في الممارسة العملية.

فالنظام القانوني يهيمن عليه الذكور على جميع المستويات. ويعتقد العديد من أفراد الشرطة وموظفي المحاكم أن مراكز الشرطة والمحاكم ليست أماكن محترمة للنساء.

كما أن الوصول إلى العدالة أمر صعب بالنسبة للنساء اللاتي يعشن في المناطق الريفية الفقيرة، بشكل خاص، لأنهن يواجهن قيودا شديدة على حرية التنقل، ويتعين عليهن أن يكن برفقة أو لبائهن الذكور.

إن الأمية المتفشية بين النساء وانعدام الوعي بحقوقهن وغيابهن عن الحياة العامة تعتبر جميعا من العوامل التي تضع مزيدا من العقبات أمام إمكانية وصولهن إلى العدالة.

وعندما تصطدم النساء بالقانون كمشتبه فيهن، فإنهن يتعرضن لخطر الانتهاكات بسبب النوع الاجتماعي، ومنها إساءة المعاملة الجنسية.

إن عمليات القبض على النساء المشتبه فيهن واستجوابهن ومحاكمتهن عادة ما تنفذ على أيدي الرجال. وتزداد مخاطر تعرضهن للاغتصاب وغيره من ضروب التعذيب عندما يحتجزن بمعزل عن العالم الخارجي ويحرمن من الاتصال بمحاميهن.

توصيات

يجب أن تتخذ الحكومة اليمنية تدابير فعالة للتصدي للقوانين والممارسات التمييزية، وحماية حق المرأة في المساواة مع الرجل وفي عدم التعرض لأي شكل من أشكال التمييز، والتصدي للمواقف الاجتماعية والثقافية التي يستند إليها التمييز ضد المرأة.

وتحث السلطات اليمنية على القيام بما يلي على وجه الخصوص:

موائمة جميع القوانين والممارسات والسياسات والإجراءات بشكل تام مع القوانين والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

– ضمان مساواة المرأة مع الرجل في القانون والممارسة، بما في ذلك في قانون الأسرة.

– ممارسة الدأب الواجب عن طريق حماية النساء والفتيات من انتهاكات حقوق الإنسان داخل الأسرة، ولاسيما الزواج القسري وإساءة المعاملة الجسدية والنفسية وضمان التصدي للعنف في إطار الأسرة ، وإخضاع المسؤولين عن تلك الانتهاكات للمساءلة.

– إلغاء أو إصلاح القوانين المتعلقة بالسلوك «غير الأخلاقي، لضمان أن تتسق مثل هذه القوانين مع المعايير الدولية وألا تؤثر على النساء بطريقة تنطوي على تمييز ضدهن.

– ضمان حصول الموظفين المكلفين بتنفيذ القوانين والموظفين العامين وموظفي القضاء على التدريب في مجال مقاربة العنف وغيره من انتهاكات حقوق المرأة، بما يراعي النوع الاجتماعي، وضمان عدم وقوع النساء اللاتي يتعرضن للعنف كضحايا مرتين بسبب الممارسات التي لا تراعي النوع الاجتماعي في تنفيذ القوانين.

– اتخاذ خطوات لتجنيد وتدريب النساء في صفوف أفراد الشرطة والمدعين العامين والمحققين والقضاة بأعداد كافية؛ بحيث يكون بالإمكان حضور شرطيات عند القبض على النساء واحتجازهن، أو عند التحقيق معهن من قبل الشرطة أو القضاء.

صبراً آل الشميري

نتقدم بأحر تعازينا ومواستنا للإخوة

رشيد وحسن وحسين وخالد وجمال وجميل علي حميد الشميري

بوفاة المغفورة لها بإذن الله تعالى ولدتهم مبتهلين إلى المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الأسيفون:

الرفيق/ أشرف علي محمد، نائب رئيس اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي- قطر اليمن.

د/ نضال يوسف مهيوب – محمد نجيب – نوازيوسف

جمال حبيش – جميل أسعد واخوانه – د/ طارق فائد

د/ محمد أحمد موسى العبادي – جمال حسن عبدالشيخ.

البـــقاء لله

نتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة

للأخ/ د. طه عبدالقهار

بوفاة المغفور له بإذن الله أخيه سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته و يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان إنا لله وإنا إليه راجعون

الأسيفون:

د/ عبدالوهاب محمود الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي – قطر اليمن

خالد السبئي – عضو القيادة القطرية

الفقر في اليمن طريق نحو الفشل أو الانهيار

تعيش اليمن اليوم على قرع أجراس الخطر في مختلف الميادين. ومنذ مؤتمر لندن وحتى مؤتمر الرياض تتوالى التحذيرات من خطورة الأوضاع التي تعيشها اليمن تقابلها آذان صماء وسياسة قاصرة، وبات الرهان معقودا على نواصي الخارج في علاج اصغر المشاكل حتى في مجالات يفترض أن تحظى بالحسم الداخلي. وبعد التوقف الحذر للحرب في صعدة بعد جولته السادسة التي توقفت بهدنة على أساس تنفيذ شروط ستة , قلصت أخيراً إلى خمسة, ومحاولة احتواء الجنوب, تبدو قضية التنمية والقضاء على الفقر والفساد هي أبرز التحديات التي ستواجهها الحكومة باعتبارها قضايا مستديمة تؤرق الاستقرار وتعد أحد مسببات فوضى الجنوب وحرب الشمال, كما تشكل خطراً أكبر من خطر القاعدة.

■ عارف علي العمري
aref78@hotmail.com

موقع متقدم في القائمة السلبية

ويبدو مشهد التنمية في اليمن مثيراً للكثير وباعثاً على القلق والانزعاج وخصوصا في ظل الكثير من التقارير الدولية المختلفة التي تجعل اليمن في رأس القائمة السلبية للدول التي تعاني من فقر مدقع، بالإضافة إلى تصدرها قائمة الدول التي تنتشر فيها معدلات كبيرة للفساد، بالإضافة – أيضا – إلى تراجع اليمن عن سلم التنمية طبقاً للمؤشرات الدولية التي تعتمدها تلك التقارير في تقييمها لأوضاع كل بلد على حده.

مؤسسة السلام للأبحاث الأمريكية قالت في تقريرها السنوي للعام ٢٠٠٩م أن «عاصفة هوجاء حصادها الفشل تلوح الآن في أفق اليمن، وهناك كثيرون قلقون من أن يكون اليمن أفغانستان القادمة، فيخلق مشكلة عالمية مغلفة بدولة فاشلة».

ونسبت دراسة المؤسسة، التي تعمل لمنع الحرب وظروف اندلاعها، أسباب الأزمة باليمن إلى «اختفاء احتياطات النفط والماء.. ورهط من المهاجرين الذين يُشتبه بأن لبعضهم ارتباطات بتنظيم القاعدة، وحكومة ضعيفة تزداد عجزا عن تسيير الأمور».

وقالت مؤسسة السلام التي تنشر كل عام «مؤشرات الدول الفاشلة» وتصنف سائر بلدان العالم ، من الأشد تعرضا إلى خطر الفشل إلى أبعدها عن هذا الخطر، إن اليمن من أكبر البلدان تهديدا بالفشل.

منظمة الشفافية العالمية من جهتها أكدت أن اليمن أصبحت أكثر فسادا في العام ٢٠٠٩م عما كانت عليه في عامي ٢٠٠٧–٢٠٠٨م وكشف التقرير الصادر عن المنظمة عن تدهور أداء السلطة اليمنية في مكافحة الفساد؛ حيث احتلت المرتبة الرابعة عربيا في انتشار الفساد، ولم يتجاوزها عربيا إلا ثلاث دول عربية فقط، هي الصومال والسودان والعراق، في حين جاءت اليمن في المرتبة ١٥٤ في الترتيب العالمي بينما كانت في عام ٢٠٠٨م تحتل الترتيب (١٤١) كما كانت تحتل المرتبة (١٣٧) في تقييم عام ٢٠٠٧م.

وكشف التقرير عن ارتفاع متوسط الخطر مقارنة بالعام الماضي ٢٠٠٨م في اليمن بمقدار ٠,٢ حيث كان مستوى الخطر في العام الماضي ٦,٦ درجة، أي ما يقارب نسبة ٧٠ ٪ ،واعتبر التقرير أن عشر درجات هي أعلى مستوى في الخطورة.

وفي استقراء سريع لوضع اليمن في التقارير الدولية، تشير بياناتٍ مؤشر الدول الفاشلة ٢٠٠٩، إلى أن اليمن سجل تقدماً سلبياً في كل المؤشرات الفرعية، باستثناء مؤشر الأداء الاقتصادي الذي ظل ثابتاً، حيث تقدم ترتيب اليمن سلبياً من المرتبة (٢١) في العام ٢٠٠٨ بـ (٩٥,٤) نقطة إلى الترتيب رقم (١٨) في مؤشر الدول الفاشلة لعام ٢٠٠٩، بـ (٩٨,١) نقطة ليدخل اليمن ضمن العشرين دولة الأكثر فشلاً، إلى جانب دول عربية وإسلامية أخرى، هي: الصومال والسودان وتشاد وزيمبابوي والعراق وباكستان وأفغانستان.

ويعتمد التقرير، الذي أعده صندوق السلام الأمريكي Peace Fund بالتعاون مع مجلة Foreign affairs، على معايير واضحة أهمها: الوضع الاقتصادي والخدمات العامة والكثافة السكانية وحركات النزوح والهجرة والمساواة في التعليم وفرص العمل والديمقراطية وحقوق الإنسان وحجم التدخل الأجنبي، كما يضم التقرير ١٧٧ دولة في العالم جاءت النرويج وفنلندا والسويد وسويسرا في ذيل القائمة ما يعني أنها الأفضل في ما يتعلق بمستوى الرفاهية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

وبحسب التقرير فإن دخول اليمن في دائرة الفشل يأتي نتيجة للخلل الذي هز احتياطي اليمن من الموارد النفطية والعجز في الموارد المائية وارتفاع نسبة السكان المهاجرين وتضرر الدولة من التدفق الهائل للاجئين الصوماليين وضعف الأداء الحكومي.

ومع ذلك فقد احتلت اليمن المرتبة السادسة ضمن ١٥ دولة اعتبرت الأكثر خطورة على مستوى العالم من حيث صعوبة زيارتها في أجواء آمنة. طبقاً لتصنيف تقرير أعدته شركتان عالميتان هما (I Jet ، مراقبة المخاطر) ونشرته مجلة فوربس الأمريكية الشهيرة على مستوى العالم.

ورتب التقرير الدول الـ١٥ الأكثر خطورة في العالم على النحو التالي: أفغانستان، العراق، الصومال، باكستان، السودان، اليمن، جمهورية الكونغو الديمقراطية، غينيا، القوقاز الروسية، نيجيريا، تشاد، ساحل العاج، هايتي، كولمبيا، زيمبابوي..

لكن تقرير رسمي يمني حول تقييم الفقر في اليمن كان قد قال أن نسبة الفقر في اليمن تراجعت خلال الثمان السنوات الماضية بمعدل ٥ ٪ مقابل نمو في الناتج المحلي الحقيقي بنسبة تقارب ٢,١٪ في المتوسط خلال الفترة من ١٩٩٨ – ٢٠٠٦م .

وبين التقرير الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون مع البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن مستويات الفقر تراجعت من ٤٠٪ إلى ٣٥٪ خلال الفترة ١٩٩٨ – ٢٠٠٩ ، وأن الفقر تناقص بمعدل ٢٪ سنويا .

، وأشار التقرير إلى انخفاض نسبة الفقر في المناطق الحضرية من ٣٢٪ إلى ٢١٪ خلال نفس الفترة وفي المناطق الريفية تراجع من ٤٢٪ إلى ٤٠٪ .

وأوضح التقرير أن معدل النمو السكاني المرتفع تسبب في بقاء عدد الفقراء ثابتا عند ما يقارب سبعة ملايين نسمة منذ سبع سنوات تقريبا.

وجاء في التقرير: إنه وبالرغم من تناقص مستوى الفقر مؤخرا، إلا انه يظل أعمق وأكثر شدة في اليمن ، إذا ما قورن بدول مجموعة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ،

ولفت التقري إلى أن اليمن تحتاج إلى ١٢٤,٤ مليار ريال سنويا لاستهداف الفقراء بشكل دقيق (وهو رقم يمثل حوالي ٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي) وذلك لملء الفجوة بين الإنفاق الفعلي للأسر الفقيرة وخط الفقر بهدف إخراج الجميع من حالة الفقر.

ورجح التقرير أن يكون تدهور سعر العملة المحلية (الريال المحلي) من أكبر المساهمين في الآثار الانتقالية السلبية التي عانى ويعاني منها الفقراء. إن الدلائل على المستوى الدولي تشير إلى أن معامل العلاقة بين التضخم والانخفاض لسعر العملة يبلغ ٠,٧ . مما يعني أن حوالي ثلث الزيادة الملاحظة في السعر والتي تبلغ ٨٩٪ خلال تلك الفترة مرده إلى تدهور سعر العملة.

وحول عملية الإلغاء الجزئي لدعم أسعار المحروقات قال التقرير إن تلك الخطوة بين عام ١٩٩٨م و٢٠٠٥م أسهمت بارتفاع كلفة المعيشة بنسبة تقدر بـ٢١٪ وإن أسعار المحروقات كانت مدعومة بشكل كبير في اليمن أكثر منها في أي من بلدان مجموعة دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وبكلفة تقدر بـ٩٪ من إجمالي الناتج المحلي.

الفقر من وجهة نظر دولية

يعتبر الفقر نتاج جملة من العوامل الطبيعية والبشرية والسياسات المحلية والعوامل الخارجية التي تتضافر مجتمعة لتخلق بيئة مواتية لانتشار الفقر وزيادةٍ حدته. وفي حين تمثل العديد من مظاهر الفقر أسباباً لوجوده وتوسعه، إلا أنه لا بد من إبراز الأسباب الرئيسية المباشرة التي عززت من الظاهرة ومن ثم تناول العوامل المرتبطة بها والتي تشكل مفاتيح لمعالجة مشكلة الفقر والتخفيف من حدته.

وبالرغم من أن خصائص الفقر قد لا تبين العلاقة السببية المباشرة بالفقر، إلا أن تحليل معادلة انحدار خطية لبيانات مسح ميزانية الأسرة لعام ١٩٩٨، والتي تضمنتها دراسة تحديثية للفقر قامت بها بعثة البنك الدولي، أظهرت أن أغلب تلك الخصائص ترتبط وبدرجات متفاوتة بالفقر، مع تباينها بين الريف والحضر. وقد استخلصت المعادلة النتائج الآتية:

كبر حجم الأسرة يؤدي إلى زيادة احتمال الوقوع في الفقر،الأسر التي تحتوي على عدد أكبر من الأطفال والأولاد يرتفع احتمال وقوعها في الفقر سواء في الريف أو الحضر، ينخفض احتمال الوقوع في الفقر مع ارتفاع سن عائل الأسرة والذي يتضح بشكل أقوى في الحضر، في حين يرتفع الاحتمال في الأسر التي يرأسها أرمل أو أرملة.. ارتفاع عائد التعليم، والذي يظهر من خلال سيناريو افتراضي أن محو أمية أرباب الأسر يؤدي إلى خفض وقوع الفقر بحوالي ٥,٨٪ على مستوى البلاد، وبـ٦,٤٪ في الريف و٣,٧٪ في الحضر، كما أن إتمام التعليم الثانوي يحقق منافع تصل إلى ٢٥٪ في الريف و٤٢٪ في الحضر، وقد يبرر التفاوت بتوفر الفرص بدرجة أكبر في الحضر للعمالة الماهرة؛ كما توجد فوائد تنتج عن كون الزوج/الزوجة يجيد القراءة والكتابة مقارنة بالأمي، والتي تصل إلى ١٢٪ من الريف و٦٪ في الحضر. يؤثر الوضع الوظيفي وبدرجة عالية على احتمال الوقوع في الفقر، وتبين معادلة الانحدار أن خطر الفقر يتقلص بشكل أساسي للأسر التي يرأسها إما صاحب عمل أو فرد يعمل لحسابه. كما لا تظهر فوائد منتظمة للعمل في القطاع الخاص في الحضر، بينما يرتفع احتمال وقوع الفقر للأسر التي يرأسها عامل في القطاع الخاص مقارنة بالعاملين في القطاع العام. وتساعد التحويلات الجارية وخاصة من المغتربين على تجنب الوقوع في الفقر.

تظهر المعادلة أن البطالة السافرة لا تعتبر عاملاً هاماً في التأثير على احتمال وقوع الفقر سواء في الريف أو في الحضر، فلا يستطيع الأفراد في الريف البقاء بدون عمل رغم أن نسبة كبيرة منهم تعاني من نقص التشغيل. ويعد نقص التشغيل العامل الأهم، والذي يتضح من بيانات مسح سوق العمل لعام ١٩٩٩ التي تبين ارتفاع البطالة السافرة إلى ١١,٥٪ مقارنة بحوالي ٢٥,١٪ من القوى العاملة تعاني من نقص التشغيل. وتبرز ظاهرة التشغيل الناقص بصورة ملحوظة في الريف وبنسبة ٢٧,٥٪ مقابل ١٩,٧٪ في الحضر، وبين الذكور الذين يمثلون ٧٨٪ ممن يعاني نقص التشغيل. كما تظهر التحليلات أن التشغيل الناقص في قطاع الزراعة يتحول، عبر الهجرة من الريف، وخلال عدد من السنين، إلى بطالة ظاهرة في المناطق الحضرية .

يعد الموقع الجغرافي عاملاً مؤثراً في احتمال وقوع الفقر. وتظهر فروق كبيرة في نصيب الفرد من الإنفاق بين المحافظات رغم تحديد العديد من خصائص الأسرة؛ فعلى سبيل المثال، ووفق بيانات دولية، تبين أن الأسرة في أمانة العاصمة يتوقع أن تنفق ١٦,٢٪ أكثر من مثيلها في حضر محافظة إب. وتبرز هذه العلاقة أهمية تناول خصائص المناطق وعدم الاقتصار على خصائص الأسرة عند وضع سياسات استراتيجية التخفيف من الفقر، والذي يساعد على تعزيز السياسات لصالح الفقراء مثل الاستثمار في البنية التحتية.

الفقر من وجهة نظر الفقراء

أجمع الفقراء رجالا ونساءً في اليمن على أربعة أسباب رئيسية هي وراء الفقر الذي يجتاحهم، وهي: عدم توفر فرص عمل تمكنهم من كسب العيش، وعدم امتلاك الموارد والأصول مثل الأراضي الزراعية، كما اتضح أنه غالبا ما تعتمد تلك المجتمعات الفقيرة على أنشطة موسمية والذي يعكس تدني فرص العمل وانخفاض عائدها المادي مما يجعل المجتمعات في حاجة وعوز مستمرين، ويأتي ارتفاع الأسعار وندرة الموارد المائية والجفاف في المرتبة الثانية بالنسبة للرجال والنساء على السواء، كما أعطى أغلب الرجال أهمية مماثلة لضعف القدرة الإنتاجية للأصول والموارد المحدودة التي يمتلكها الفقراء كصغر الحيازات الزراعية وتعرضها للكوارث أو للتقسيم، وكذلك عدم امتلاك وسائل الإنتاج الزراعي نتيجة صراعهم الدائم مع ما يملكون من موارد محدودة لا تفي باحتياجاتهم المعيشية.

مظاهر الفقر البشري

بالرغم من أن خط الفقر الكلي ومؤشراته يأخذ في الاعتبار الاحتياجات الأساسية للفرد وأسرته، فإن الفقر البشري يبرز المظاهر التفصيلية للفقر من خلال العديد من المؤشرات الاجتماعية، مثل تلك المتعلقة بالسكان كالخصوبة ووفيات الأطفال والأمهات أو غيرها من المقاييس، مثل معدلات الأمية والالتحاق بالتعليم الأساسي والثانوي وقدرة الأفراد في الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الأولية والمياه الصالحة للشرب، بالإضافة إلى نسبة السكان الذين يحصلون على الطاقة الكهربائية. وتعكس هذه المؤشرات مستوى متدن من التنمية البشرية في اليمن بدليل تنمية بشرية يبلغ ٠,٤٦٨ وتضع اليمن في المرتبة ١٣٣ من أصل ١٦٢ بلدا تم تصنيفها في تقرير التنمية البشرية الدولي ٢٠٠١ وفق دليل التنمية البشرية لعام ١٩٩٩، وبالتالي ضمن مجموعة البلدان ذات التنمية البشرية المنخفضة، كما احتل اليمن المرتبة ٧٠ من بين ٩٠ بلدا فيما يتعلق بدليل الفقر البشري وبدليل يبلغ ٤٢,٥ والذي يمثل مقياساً مركباً للحرمان البشري.

ويلاحظ أن المؤشرات الاجتماعية في اليمن –ومع تدنيها– تعكس نمطاً متسقاً للتباين بحسب النوع الاجتماعي. وقد ساعدت العديد من الإجراءات نحو مزيد من العدالة في توزيع ثمار التنمية والإنصاف بين الذكور والإناث على تضييق الفجوات بين الجنسين في كثير من المجالات. فقد ارتفعت فجوة توقع الحياة لصالح الإناث بنسبة ١٠٦,٦٪، وانخفضت الفجوة التعليمية ممثلة بالقيد في التعليم الأساسي إلى ٥٢,٨٪ والثانوي إلى ٣٥,٣٪، بالإضافة إلى ارتفاع مشاركة المرأة إلى ٢٢,٧٪ ونسبة المشتغلات إلى ٢٥,٧٪ من إجمالي المشتغلين مما ساعد على انخفاض فجوة قوة العمل إلى ٣١,١٪.

ويؤدي انحسار التفاوت بين الجنسين إلى تحسن دليل تنمية النوع الاجتماعي البالغ ٠,٤١٠ في عام ١٩٩٩ وفق تقرير التنمية البشرية الدولي ٢٠٠١، والذي وضع اليمن في المرتبة ١٣١ من بين ١٤٦ دولة تم تصنيفها، ويقدر دليل تنمية النوع الاجتماعي لعام ٢٠٠٠ بـ ٠,٤٢٨ مقابل ٠,١٢٩ لدليل تمكين النوع الاجتماعي. وقد أظهر الدليل الأخير تحسناً بسيطاً في اثنين من مؤشراته الثلاثة إذ نمت نسبة الوظائف التي تشغلها المرأة في الجهاز الإداري للدولة من ٨,٤٪ في عام ١٩٩٤ إلى ١٥,٨٪ في عام ٢٠٠٠ وأبدى مؤشر المشتغلات بالأعمال المهنية والفنية تحسناً طفيفاً رغم استمراره عند نسبة هزيلة تقدر بحوالي ١,٢٪ في عام ٢٠٠٠ مقارنة بحوالي ١,١٪ في عام ١٩٩٤.. في حين ثبت نصيب المرأة من إجمالي المقاعد البرلمانية البالغ عددها ٣٠١ مقعداً عند مقعدين للفترة ١٩٩٧–٢٠٠٣ وبنسبة تمثيل ضئيلة جداً لا تكاد تبلغ ١٪.

وعموماً، ما تزال أغلبية المؤشرات تعكس الحاجة الماسة للخروج من نطاق محدودية الخدمات الاجتماعية الأساسية في الريف والحضر، للإناث والذكور، وللفقراء وغير الفقراء على حد سواء، مع إعطاء الأولوية لتقليص الفجوات الثلاث المبيّنة. فالتعليم –على سبيل المثال– والذي يعد متطلباً لا غنى عنه في التحديث الاقتصادي والاجتماعي وآلية للحراك الاجتماعي ولمقاومة الفقر لا يزال محدوداً وذلك بسبب ارتفاع معدلات الأمية التي بلغت ٣١,٢٪ بين الذكور و٧٣,٥٪ بين الإناث، فضلاً عن أن التعليم الأساسي ورغم إلزاميته لا يزال غير قادر على استيعاب كل الأطفال في سن الدراسة (٦–١٤ سنة)، فلا تتجاوز نسبة الملتحقين بالمدارس ٦٢٪ فقط، تبلغ النسبة للإناث ٤٣,٩٪، وتنخفض النسبة إلى ٢٨٪ فقط على مستوى الريف. أما في التعليم الثانوي، فتبلغ نسبة الإناث حوالي ٢٥٪ من إجمالي الملتحقين وتنخفض أكثر في الريف لتصل إلى ١٤٪ فقط.

أما من حيث عدالة فرص الالتحاق بالتعليم الأساسي، فنجد أن هناك تحيزاً ضد الفقراء. وتشير نتائج مسح الفقر للأعوام المتأخرة أن معدل الالتحاق للأسر الفقيرة بلغ ٦٢,٩٪ مقارنة بنحو ٧٠,٢٪ للأسر غير الفقيرة. كما يظهر التحيز أكثر لصالح الذكور وبنسبة ٧٣,٤٥٪ للأسر الفقيرة و٨٠٪ للأسر غير الفقيرة، مقابل نسبة أقل للإناث تقدر بحوالي ٥١,٧٪ في الأسر الفقيرة و٥٩,٨٪ لغير الفقيرة. وإذا ما أضفنا إلى ذلك فارق ارتفاع التسرب من التعليم في أوساط الأسر الفقيرة وبين الإناث نتيجة عدم القدرة على تحمل نفقات الدراسة أو لمساعدة الأسرة على نفقات المعيشة أو غيرهما من الأسباب فإن الفجوة لا بد أن ترتفع عما هي عليه.

ويدفع الحرمان من التعليم وانخفاض دخل الأسر الفقيرة لتوجيه أطفالها إلى سوق العمل وهو ما يبرز ظاهرة عمالة الأطفال أو ممارستهم للتسول. ويعد ذلك انتقاصاً واضحاً لحقوق الفقراء والأطفال، سواءً حقهم في العيش الكريم أو حقوقهم السياسية أو القانونية. وتقدر عمالة الأطفال بـ ١٥٨,٨٣٤ من الذكور و١٦٧,٧٧٤ من الإناث وبنسبة ٥,١٪ و١٧,٢٪ على التوالي.

الوضع صعب جداً ، والقادم قد يكون أسوأ إذا لم تقم الدولة بواجبها في مكافحة الفقر، وتوسيع شبكة الضمان الاجتماعي التي أصبحت حكراً على أغنياء من الدرجة الثالثة يمتلكون بطائق عضوية اللجان الدائمة بالحزب الحاكم.

نضوب المخزون النفطي والمائي ومشكلة اللاجئين والكثافة السكانية المرتفعة والفساد.. عوامل انهيار اليمن واحتلالها المرتبة السادسة خطورة

يبدو أن الحكومة اليمنية تواجه خصما ليس بالسهل، ولا يقل خطورة عن الحركة الحوثية في الشمال والحراك الانفصالي في الجنوب بل ربما يكون الأخطر بينها جميعا.
هذا الخصم يشغل الآن حيزا كبيرا من جهود الحكومة اليمنية، ويسيطر على اهتمامات الساحة الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح يشكل هاجسا لدى غالبية المواطنين اليمنيين الذين ينظرون له بأنه خصم عصي على الاستئصال.
إنه تنظيم القاعدة، ذلك التنظيم الذي جر الويلات للشقيقات الثلاث: أفغانستان وباكستان والصومال، والشقيقة الرابعة العراق التي لا تكاد ترى في الأفق بوادر استقرار حتى تهز الأسماع سلسلة تفجيرات عنيفة لا يكون ضحاياها إلا المدنين الأبرياء وليس الأمريكان.

■ فؤاد العلوي

العوالق تورا بورا.. والعولقي أسامة اليمن

القاعدة .. العدو الذي يهدد مصير اليمن

وبقدر ما يقلل كثير من السياسيين اليمنيين من خطورة القاعدة في اليمن، إلا أن هذا التنظيم يثبت يوما بعد يوم خطورة تستحق التوقف أمامها باعتبار أنه يمثل التهديد الأخطر لليمن حتى وإن قيل عنه عكس ذلك.

فقد أثبت ما يسمى بتنظيم القاعدة في اليمن قدرة كبيرة في إرباك الأجهزة اليمنية ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية التي تدعم الحرب اليمنية تجاه هذا التنظيم، ولم يعد اليمنيون يصدقون ما تقوله الأجهزة الأمنية عبر وسائل إعلامها من أن الضربات التي وُجهت للقاعدة مؤخرا كان لها تأثير كبير على هذا التنظيم؛ لأن هذا النجاح إن صح، فقد فشل في عقر الأجهزة الأمنية عندما نفذت القاعدة عملية وصفت بالنوعية على مبنى الأمن السياسي بعدن الشهر الماضي.

خطر القاعدة .. أين؟

لا تتسم خطورة القاعدة على اليمن في أنها تستهدف المصالح الأجنبية أو الحكومية أو السياحية، ولا تكمن أيضا في قدرتها على الفتك، وتوجيه الضربات القوية؛ فكل ذلك لا يمثل خطرا كبيرا بقدر ما يمثله خطر الغموض الذي جعل من التنظيم قوة لم تنهزم في كل الدول التي يتواجد فيها رغم الحرب العالمية التي تقودها أمريكا تجاهه.

في اليمن يعرف الجميع أن ما من قوة عسكرية لهذا التنظيم تجعله يقاوم ضربات الجيش اليمني المجهز بأسلحة قوية وحديثة، كما أنه لايمتلك العدد الكافي الذي يجعله يقاوم ملاحقة الجيش له، كما لايحظى هذا التنظيم بالتأييد الشعبي الذي تحضاه الحكومة اليمنية حتى من قبل أهالي المنتمين إلى القاعدة. لكن ورغم كل هذا فقد أظهرت العمليات التي تقودها اليمن وخلفها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القاعدة عجزا إن لم نقل فشلا في تحقيق أهدافها؛ حيث ما تزال السلطات الأمنية تلاحق عناصر القاعدة في مأرب دون جدوى، ومايزال أنور العولقي – المطلوب أمريكيا ويمنيا – طليقا حر الحركة يتنقل بكل سهولة ويسر في شبوة، وما يزال عائض الشبواني على قيد الحياة رغم عمليات الاستهداف التي أصابت بشررها ثاني مسئول حكومي بمحافظة مأرب جابر الشبواني.

كما أن العمليات التي وصفتها الحكومة اليمنية بالنوعية والاستباقية لم تحقق المرجو منها، بل أصبحت الآن تشكل وبالا يجر وراءه الويلات على الحكومة بسبب أن تلك العمليات لن يكتوي بنارها سوى المدنيين الأبرياء وليس أعضاء تنظيم القاعدة.

لقد أثبت تنظيم القاعدة منذ ٢٠٠١ أنه القوة التي لم تنهزم في مواجهة العالم؛ فما زال قائده أسامة بن لادن يتخفى في جبال تورا بورا رغم قدرة المخابرات الأمريكية وتفوقها التكنولوجي الذي يجعلها قادرة على كشف ما تريده وفي أي مكان من العالم – حد زعم إعلامها.

وفي اليمن مازالت السلطات اليمنية – التي تلقت تدريبات أمريكية واسعة في مواجهة الإرهاب وخصصت إدارة بهذا الخصوص في وزارة الداخلية – ما تزال غير قادرة على إثبات تقدمها في مكافحة هذا الإرهاب، فالقاعدة حتى الآن تتخذ من اليمن المركز الرئيسي لإدارة عملياتها في جزيرة العرب، كما أن قياداتها المعروفين لدى الحكومة مايزالون جميعا خارج قبضتها ويقودون عملياتهم في أكثر من مكان، رغم تأكيد الداخلية اليمنية، لأكثر من مرة، أن أجهزتها الأمنية في مأرب تحاصر عناصر القاعدة في وادي عبيدة.

الحكومة اليمنية تواجه حيرة كبيرة بكل تأكيد مع هذا التنظيم (الخصم الغامض)، وبكل تأكيد فهي لا تدري هل ستنجح في هذه المواجهة أم لا، ولا كم ستستمر؟، وكل هذه أسئلة محيرة، تقابلها إجابات لا تحل سوى جزء من الغموض الذي يكتنف هذا الإرهاب المسمى «قاعدة».

أمريكا، وذريعة القاعدة

في ديسمبر من العام الماضي أعلنت اليمن بدء المواجهة مع تنظيم القاعدة من خلال تنفيذ سلسلة من الضربات الاستباقية لعناصر التنظيم بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نفذت عدة عمليات في أبين وشبوة ومأرب وأرحب، دون أن تحقق هذه الضربات نتائجها المرجوة.. وحينها استبعد مراقبون ومهتمون نجاح اليمن في مواجهة التنظيم، كما استبعد أمريكيون ذلك أيضا، حيث رأوا حينها أن الرئيس صالح حليف غير قادر على مواجهة القاعدة.

وبحسب المتابعين فإن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لأن يصل النظام اليمني إلى مرحلة يعلن فيها فشله في مواجهة القاعدة باعتبار أن الفشل سيوفر الذريعة لتدخل أمريكي بوحدات عسكرية – على الأقل – من أجل مواجهة القاعدة تحت مبرر حماية المصالح الأمريكية.

وقد سبق للولايات المتحدة الأمريكية أن ناقشت مخططا لجعل الجيش اليمني تحت قيادة غربية لمحاربة الإرهاب، كما طرح المحللون الاستراتيجيون في أمريكا عدة خيارات بعد اكتشاف ما كان يدبره عمر عبدالمطلب بالطائرة الأمريكية، وكان من ضمن الخيارات التدخل تحت غطاء دولي؛ حيث كان مقررا طرح هذه الخيارات في مؤتمر لندن الذي انعقد نهاية يناير الماضي، ولولا الموقف الشعبي الذي رفض بقوة حينها أي تدخل أمريكي ينتقص من سيادة اليمن لتم فرض هذه المقررات. وبالتالي فقد لجأ المحللون الغربيون إلى طرح خيار آخر يتمثل في أن تعمل أمريكا بشكل متعدد الأطراف من خلال السعودية والإتحاد الأوربي، وغيرها من الدول بحيث توسع التعاون العسكري والاقتصادي في اليمن.

وهنا نجدنا أمام عدد من الأسئلة التي تطرح نفسها حول قدرة اليمن على تنفيذ مقررات مؤتمر لندن؟ والمتوقع في حال فشل اليمن؟

والجواب واضح، فاليمن إلى الآن ما تزال غير قادرة على الحد من هجمات القاعدة، بل إن التنظيم الإرهابي استطاع تنفيذ أشد الهجمات فتكا في اليمن منذ تفجير المدمرة الأمريكية كول في ميناء عدن عام ٢٠٠٠، حيث هاجمت عناصر القاعدة مبنى الأمن السياسي بعدن في الـ ١٩ من شهر يونيو وقتلوا ١١ شخصا وجرحوا مثلهم.

كما أن عناصر القاعدة نفذت عدداً من العمليات الإرهابية التي استهدفت المنشئات الحكومية في مأرب، وأعلنت مسئوليتها أيضا عن استدراج الشبواني، وحاولت قتل السفير البريطاني، كما نفذت عددا من عمليات القتل بحق قيادات عسكرية كبيرة .. وكل تلك الأحداث جاءت بعد مؤتمر لندن وبعد إعلان الحكومة اليمنية حربها على القاعدة.

إذا، فالمسألة هنا مسألة وقت حتى يعلن اليمن أنه غير قادر على مواجهة القاعدة، وبالتالي لامجال أمام الغرب وعلى رأسه أمريكا الذي يدعم اليمن لمواجهة الإرهاب، إلا أن يعود إلى خيارات ما قبل مؤتمر لندن الآنفة الذكر، لأن هجمات القاعدة ستستمر على ماهي عليه وربما تتصاعد، مالم تتوفر الإرادة الجادة لدى اليمن وحدها في مواجهة هذا التنظيم.

من هي القاعدة؟

تثار أسئلة كثيرة حول القاعدة .. التنظيم الذي يزعم أنه يقاتل الكفار من الأمريكان ويواجه المخططات الصهيونية في المنطقة.. التنظيم الذي يقول إن السبيل في مواجهة أولئك الكفار هو من خلال استهداف المصالح الأجنبية في الدول الإسلامية والعربية.

بالفعل تمكن تنظيم القاعدة، الذي يتزعمه أسامة بن لادن، من تنفيذ عدد من الهجمات التي استهدفت المصالح الغربية في المنطقة وقتل خلالها قليلا من «الكفار» في حين جزر المئات من المسلمين ومايزال.

هذا التنظيم الذي يهدف من وراء عملياته إلى إيذاء الغرب، لم يجن من عملياته التي نفذها في عدد من الدول العربية والإسلامية إلا مزيدا من الدمار والويل لهذه الدول، وكان الذريعة التي أتاحت للغرب التدخل في شئون هذه البلدان بل واحتلالها، مثلما هو حاصل في أفغانستان، وباكستان، وما هو حاصل الآن في الصومال التي تعيش حربا أهلية طاحنة أكلت الأخضر واليابس بسبب ما تديره القاعدة من حرب لا نعرف ماذا تريد من ورائها.

تنظيم القاعدة أصبح اليوم يثير الخوف لدى العرب والمسلمين أكثر مما يثيره لدى الغرب؛ جراء ما لحق بهم من إيذاء ودمار في بلدانهم وفي بلدان الغرب، بل أسهم فعليا في تراجع ما يسمى بالمد الإسلامي، وفي المقابل توسع ما يسمى بالإسلام فوبيا (العداء للإسلام).

كما أصبح تنظيم القاعدة يثير الشكوك حول نفسه أكثر، ويدفع البعض إلى اتهام هذا التنظيم بأنه تنظيم أمريكي صنعته أمريكا بغرض التدخل في شئون البلدان الإسلامية وتشويه الدين الإسلامي.

لقد كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز أقوى الشخصيات العربية والإسلامية التي لم تتوان في توجيه ذلك الاتهام عندما اشتعلت السعودية في ٢٠٠٤ بالعمليات الإهابية؛ حيث قال صراحة ؛ «لقد اتضح لدينا مائة بالمائة أن الصهيونية وراء كل عمليات الإرهاب التي حدثت على أراضي المملكة لزعزعة الاستقرار فيها».

كما أن الأمير تركي الفيصل الذي تولى جهاز الاستخبارات السعودي لـ ٢٥ عاما لم ينف ارتباط القاعدة بإسرائيل عندما تلقى سؤالا صحفيا أثناء عمله سفيرا لدى بريطانيا، وأكد أن هناك ارتباطا نسبته ٩٥ بالمائة بين الصهيونية وعمليات الإرهاب التي شهدتها المملكة العربية السعودية.

وأيد الفيصل كلام عمه عبد الله بن عبد العزيز الذي اتهم فيه « الصهيونية، بأنها على علاقة وثيقة بعمليات الإرهاب التي شهدتها المملكة».

الرئيس علي عبدالله صالح هو الآخر توصل في ٢٠١٠ إلى النتيجة التي توصل إليها شقيقه الملك عبدالله في ٢٠٠٤م، عندما اتهم قبل أقل من شهر عناصر القاعدة بأنها عميلة وخائنة، وقال إنها تربت على يد الصهاينة.

أنور العولقي..أسامة اليمن؟

مؤخرا أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن أنور العولقي اليمني الأصل الأمريكي الجنسية، مطلوب لديها وأن إدارة أوباما وافقت على قتله بسبب دوره المزعوم في نشاط تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية.

وبعيدا عن القرار الأمريكي الذي جاء بعد عودة أنور العولقي إلى اليمن ليمارس نشاطه مع القاعدة، فإن أسئلة تدور حول السبب وراء عدم إلقاء القبض على العولقي عندما كان ناشطا للقاعدة في الولايات المتحدة الأمريكية قبيل ٢٠٠٢، فقد كان الرجل مطلوباً للمخابرات الأمريكية منذ ٢٠٠١ بعد أحداث سبتمبر، ولم يتم القبض عليه، بل واستمر في أمريكا حتى نهاية ٢٠٠٢ وانتقل إلى بريطانيا، وتم قبوله في بريطانيا لدراسة الدكتوراه بعد هذا الحادث.

ورغم نفي الكثيرين ارتباط العولقي بتنظيم القاعدة، فهناك من يرى في القرار الأمريكي، الذي يبيح قتله، محاولة للفت الأنظار حول شخص أنور العولقي باعتباره عنصرا خطيرا يمثل تهديدا للأمن القومي الأمريكي، وبالتالي فإن قتله هو السبيل للخلاص من خطره وهو مالم تقدم عليها أمريكا، باعتبار أن ذلك سيفوت عليها فرصة التدخل المباشر في اليمن لملاحقة العولقي في وديان العوالق بشبوة مثلما هو حاصل بتورا بورا «أفغانستان».

نيويورك تايمز: مخاوف من تورط أمريكا فى حرب جديدة باليمن

كشفت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية عن تزايد المخاوف في واشنطن من تورط الولايات المتحدة في حرب جديدة باليمن على غرار الحرب الدائرة في أفغانستان. فخلال الشهور الستة الأولى من العام الحالي شنت القوات الجوية الأمريكية سلسلة هجمات متتالية على أهداف تعتبرها تابعة لعناصر تنظيم القاعدة في اليمن على حد قول الصحيفة الأمريكية التي أشارت إلى تكرار أخطاء الهجمات الصاروخية التي تشنها القوات الأمريكية في باكستان وأفغانستان حيث تؤدى إلى سقوط أعداد كبيرة من المدنيين الأبرياء، الأمر الذي يعمق مشاعر العداء لأمريكا في اليمن.

ونقلت الصحيفة الأمريكية عن مصادر مخابراتية وعسكرية في واشنطن القول إن زيادة النشاطات الإرهابية في اليمن واشتراك مواطنين أمريكيين يعزز المخاوف من انتقال مركز الحرب الأمريكية على الإرهاب من أفغانستان إلى اليمن حسبما ذكرت الصحيفة.

اشتد اهتمام الولايات المتحدة بوجود تنظيم القاعدة في اليمن عقب اكتشاف الصلة بين الأمريكي من أصل يمنى أنور العولقي بعدد من العمليات الإرهابية التي استهدفت المصالح الأمريكية ومنها حادث إطلاق النار في قاعدة فورت هود الأمريكية بولاية تكساس مما أسفر عن مقتل عدد من الجنود ومحاولة تفجير طائرة مدينة فوق ديترويت مطلع العام الحالي.

ويعيش العولقي في مكان سرى باليمن حيث ترفض قبيلته تسليمه للسلطات اليمنية في الوقت الذي يقود فيه شبكة من عناصر القاعدة بشبه جزيرة العرب.ولكن طارق الفضلى أحد قيادات الحراك الجنوبي المعارض في اليمن يرى في تصريحات لـ«الشروق» أن الإدارة الأمريكية ضحية عملية خداع من جانب حكومة اليمن التي تسعى إلى المبالغة في تصوير وجود عناصر القاعدة باليمن من أجل تغاضى واشنطن والدول الغربية بشكل عام عن خطايا النظام الحاكم في صنعاء.

ويؤكد الفضلى أن «الحكومة اليمنية تسرب معلومات مضللة للقوات الأمريكية مفادها أن مسلحي تنظيم القاعدة ينتشرون في الجنوب لقمع خصومها السياسيين وخلط الأوراق في الداخل وتخويف الجيران وابتزاز الخارج». ويشير الفضلى إلى ان الغارات الجوية الأمريكية التي زعمت أنها تستهدف مسلحي تنظيم القاعدة أسفرت عن مقتل مدنيين معظمهم من النساء والأطفال ولم يكن بينهم شخص واحد من تنظيم القاعدة.

في الوقت نفسه فإن حركة المعارضة في جنوب اليمن هي حركة نضال سلمى لا علاقة لها بتنظيم القاعدة ، حد قول الفضلى الذي أضاف أن «الحركة لها هدف استراتيجي وليس هدفا تكتيكيا، أي هدف دائم وثابت وهو الانفصال عن اليمن، فهي تعمل على تحقيق مطالب مشروعة وفقا لقرارات الشرعية الدولية».

وفيما يتعلق بالتساؤل الذي طرحته الصحيفة يجيب الفضلى «لا يمكن أن يتحول جنوب اليمن إلى أفغانستان جديدة» ويضيف أن تنظيم القاعدة ليس له وجود في الجنوب لأن الأفكار المتطرفة غير مقبولة بين القبائل هناك، كما أن تلك القبائل من المستحيل أن تسمح بسيطرة تنظيم القاعدة على الجنوب، بالإضافة إلى أنها ترحب بالتواصل مع منظمات المجتمع المدني لمكافحة الإرهاب.

ولكن محمد الغباري وهو محلل سياسي يمنى يرد في تصريحاته لـ«الشروق» على الرأي القائل بأن تنظيم القاعدة غير موجود في الجنوب قائلا: «تنظيم القاعدة موجود في كل مكان في اليمن، في محافظتي شبوه وأبين، في الجنوب وفى محافظة مآرب في الشمال.. إنه منتشر في كل المحافظات»، مؤكدا أن «القوات الأمريكية لا تنتظر معلومات من الحكومة اليمنية لشن غارات جوية فلديها مخابراتها التي تضخ لها المعلومات أولا بأول».

ويستطرد قائلا: إنه «من الظلم القول إن اليمن سيصبح افغانستان جديدة»، مضيفا أن «اليمن مازال يحكمه دولة مركزية قوية مهما اختلفنا حول مدى قدرته وسيطرته على البلاد، فما زالت هناك مؤسسات سياسية ومدنية وأحزاب سياسية ومفكرون يتبنون حملة معارضة لأفكار تنظيم القاعدة».

شيخ الأزهر يدعو الفلسطينيين إلى المقاومة

دعا شيخ الأزهر، الإمام الأكبر أحمد الطيب، الفلسطينيين إلى استخدام حقهم المشروع في المقاومة للحصول على حقوقهم، مؤكداً أن "إسرائيل" لن تعيد لهم حقوقهم على طبق من فضة. وقال الطيب، الذي يرأس أكبر مؤسسة دينية في العالم السني، في حوار مع صحيفة "الأهرام" نشرته، أمس: مطلع هذا الأسبوع، "ما ينبغي أن يعرفه العرب والفلسطينيون أن "إسرائيل" لن تعيد حقوقهم على طبق من فضة أو نحاس أو ورق". وتابع "من يرى غير ذلك فهو في الحقيقة يحلم، وعلى الفلسطينيين أن يتحدوا دفاعا عن حقوقهم المشروعة وأن يستخدموا حقهم المشروع في مقاومة المحتل بما في ذلك المقاومة المسلحة". وأوضح أن "المقاومة ينبغي أن تتوجه إلى قوات الاحتلال وإضعاف القدرة العسكرية للمحتل والمستوطنين".

وردا على سؤال حول إمكان استقباله بعض الحاخامات ومصافحة الرئيس "الإسرائيلي" شيمون بيريز إذا ما التقاه صدفة، كما فعل شيخ الأزهر الراحل محمد طنطاوي، قال الطيب: "لا أستطيع أن أستقبل الحاخامات ولا أستطيع مصافحة بيريز". وأضاف "لا أستطيع أن أتواجد معه في مكان واحد، ولا أظن أن الشيخ سيد طنطاوي كان يعرف أنه يسلم على بيريز".

وأوضح الطيب "ليس لأنه يهودي ولكن لأنه أحد الذين خططوا لعدوان "إسرائيل" الصارخ على الشعب الفلسطيني والاستيلاء على القدس التي هي واحدة من أهم المقدسات الإسلامية التي أشعر بقيمتها الهائلة". وتابع "لو أنني صافحت بيريز فسوف أحقق له مكسبا لأن المعنى أن الأزهر صافح "إسرائيل"، وسوف يكون ذلك خصما من رصيدي، وخصما من رصيد الأزهر؛ لأن المصافحة تعني القبول بتطبيع العلاقات وهو أمر لا أقره حتى تعيد "إسرائيل" للفلسطينيين حقوقهم المشروعة".

في غضون ذلك، أعلن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، أن المبعوث الامريكي لعملية السلام جورج ميتشيل، سوف يصل المنطقة في غضون ١٠ أيام من أجل الرد على مجموعة الأسئلة الفلسطينية بخصوص العودة إلى المفاوضات المباشرة، مؤكدا أن القيادة تنتظر الحصول على الأجوبة من الإدارة الأمريكية بشكل واضح وبعيدا عما يجري تداوله في وسائل الإعلام.

ونفى عبد ربه بشكل قاطع وجود تحضيرات لعقد لقاء مشترك بين الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء "الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو، مؤكدا ان القيادة الفلسطينية ليست بحاجة إلى الدخول في لقاءات واجتماعات للعلاقات العامة بقدر ما تحتاج إلى الحصول على أجوبة قاطعة بخصوص الأرضية التي ستتم العودة إليها للمفاوضات المباشرة.

وأشار إلى أن الأسئلة الفلسطينية تدور حول العديد من القضايا المفصلية المرتبطة بمرجعية المفاوضات وتحديد اطارها الزمني والقضايا التي سوف تتناولها، والضمانات المتوفرة لإنجاح العملية. مؤكدا في الوقت ذاته أن تجربة الدخول في المفاوضات غير المباشرة لم تحقق نتائجها ولم تفض إلى تقدم حقيقي.

وقال عبد ربه "تلفزيون فلسطين: " إن "إسرائيل" تريد مفاوضات سائبة ومن دون إطار محدد للأجندة والوقت الزمني وضمانات الالتزام بما يتم التوصل اليه وفق مرجعية واضحة، مشيراً إلى أن القيادة الفلسطينية ابلغت الإدارة الأمريكية موقفها القاطع بعدم البدء في المفاوضات المباشرة من دون التزام "إسرائيلي" حقيقي بوقف الاستيطان ومن دون توفر مستلزمات حقيقية لنجاح هذه المفاوضات.

وحذر من مخاطر فشل عملية "السلام"، وقال: "إذا فشل خيار المفاوضات فإن الفلسطينيين ليسوا الخاسرين وحدهم، بل ستكون هناك أطراف عديدة خاسرة، بما فيها "اسرائيل"".

مقتطفات من دراسة: "مستقبل غور الأردن، وإبقائه تحت السيادة الإسرائيلية"

أهمية غور الأردن "لإسرائيل" سياسياً، استراتيجياً، اقتصادياً، واستيطانياً

في ظل الحديث المتزايد عن انطلاق المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والصهاينة قريباً، والمطلب الفلسطيني بترسيم الحدود النهائية للدولة العتيدة، زاد النقاش في الآونة الأخيرة داخل مؤسسات صناعة القرار السياسي والأمني في كيان العدو الصهيوني، وانعكس ذلك في شكل وُرش عمل في مراكز التفكير البحثية، حول فرضية الانسحاب الصهيوني من غور الأردن ومطالب بإبقاء الغور تحت السيطرة "الإسرائيلية" لاعتبارات عديدة. لذلك قام مركز دراسات وتحليل المعلومات الصحفية بإعداد تقرير التالي استند فيه إلى كتاب صدر عام ٢٠٠٩ باللغة العبرية عن قسم الأبحاث الجيوسياسية في جامعة حيفا بعنوان "مستقبل غور الأردن"، شارك في تأليفه جملة من الباحثين والخبراء الصهاينة يتقدمهم كبير المتخصصين في شؤون الجغرافيا السياسية البروفيسور "أرنون سافير" (٧٥ عاما). وقد ارتأى المركز تقديم ملخص عن الكتاب في هذا الإصدار، بهدف فهم خلفيّة قرار حكومة العدو اعتبار غور الأردن جزءاً من أراضيه لن يتخلى عنه في أي تسوية مستقبلية، أو يُسلم أمن الأغوار لأي قوات دولية أو فلسطينية حليفة.

حقائق ومعلومات

غور الأردن سهل خصيب تبلغ مساحته ٤٠٠ كم٢، ويتراوح مستواه بين ٢٠٠ وأكثر من ٤٠٠م تحت سطح البحر، وهو أكثر جهات العالم انخفاضاً تحت مستوى سطح البحر، ويقع على امتداد نهر الأردن بين فلسطين والأردن، ويوجد فيه البحر الميت. ويشكل القطاع الشرقي للضفة الذي يمتد على طول ١٢٠ كم، من منطقة "عين جدي" قرب البحر الميت جنوباً ولغاية الخط الأخضر جنوبي بيسان شمالاً، ويبلغ عرضه ١٥ كم.

يعيش اليوم في الغور أكثر من ٤٧ ألف فلسطيني، في عشرين بلدة ثابتة، بما في ذلك مدينة أريحا، وبضعة آلاف في بلدات مرتجلة، أي نحو ٢٪ من التعداد الكلي للسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية، ومجال التطوير فيه، مع وجود مصادر مياهه وأراضيه الزراعية، يجعله ضرورياً لقابلية الحياة لأي دولة فلسطينية مستقبلية.

كما أنه مهم من الناحية الإستراتيجية: فحدوده مع الأردن تشكل نقاط تواصل هامة للتجارة والسفر مع بقية دول المنطقة، واستمرار السيطرة "الإسرائيلية" على قطاعات منه يستعني أن الضفة ستبقى محطوة من قبل "إسرائيل".

ويعتبر غور الأردن من أخصب الأراضي الزراعية، لأن مناخه دافئ شتاءً وحار جدا صيفاً، ولأن المناخ الدافئ يناسب الكثير من الخضار والفاكهة وأشجار أخرى كثيرة، كما أن المناخ الحار يناسب نبات الموز حيث توجد في الغور مساحات شاسعة من مزارع الموز.

الأهمية السياسية

منذ احتلال الضفة الغربية في حرب ١٩٦٧، اعتبرت جميع الحكومات "الإسرائيلية" منطقة غور الأردن بمثابة "الحدود الشرقية" "لإسرائيل"، وطمحت في ضمه إلى مساحة الدولة. ومن أجل تعزيز سيطرتها على المنطقة، أقامت "إسرائيل" في الأغوار، منذ مطلع سنوات السبعينيات، ٢٦ مستوطنة، يعيش بها اليوم حوالي ٧٥٠٠ مستوطن.

وعلى مدار السنين، تم الإعلان عن الغالبية العظمى من أراضي غور الأردن، على أنها أراض تابعة للدولة، وجرى ضمها إلى مناطق النفوذ التابعة للمجالس الإقليمية المعروفة باسم "عرفوت هيردين" و"مجيلوت" التي تعمل في إطارها معظم المستوطنات في المنطقة.

وفي إطار اتفاقية أوسلو، تم تعريف هذه المنطقة، باستثناء جيب يضم مدينة أريحا والمساحات التي تحيط بها، على أنها مناطق C، التي تسيطر عليها "إسرائيل" سيطرة تامة. وقد صرحت أوساط مقربة من رئيس الحكومة "الإسرائيلية" أن غور الأردن سيبقى تحت السيطرة "الإسرائيلية" في أي تسوية مستقبلية.

ومنذ العام ٢٠٠٥، تفرض "إسرائيل" في غور الأردن سياسة من التقييد على حركة وتنقل السكان الفلسطينيين، وجاءت هذه السياسة لتحل محل الجدار الفاصل، بحيث أن الوضع الذي أوجده الجيش "الإسرائيلي" في غور الأردن مشابه على وجه التقريب بصورة تامة للوضع السائد في "منطقة التماس" الواقعة بين الجدار الفاصل والخط الأخضر.

كما أقامت "إسرائيل" خلال السنوات الأخيرة أربعة حواجز ثابتة، شدد الجيش بصورة ملحوظة من التقييدات المفروضة عليها، وأتاح المرور فقط لسكان غور الأردن على أساس بطاقة الهوية، بشرط أن يكون العنوان المسجل في بطاقة الهوية هو إحدى قرى الغور.

أما باقي سكان الضفة الغربية، فيُطلب منهم إبراز تصريح خاص يتم إصداره من قبل الإدارة المدنية، وبدون التصريح، فإن الجيش يتيح المرور فقط في "الحالات الإنسانية". ولا يسري هذا المنع على دخول المواطنين من الضفة الغربية إلى مدينة أريحا، غير أن السفر من أريحا شمالاً إلى باقي أجزاء الأغوار محظور على الفلسطينيين، ومن بينهم سكان أريحا أنفسهم، باستثناء حملة التصاريح، و"الفلسطينيون الذين يتم إمساكهم في الأغوار بدون تصريح"... كما يقول المتحدث باسم الجيش "الإسرائيلي"، "يتم تحويلهم إلى الشرطة".

ويتضح من السلوك الميداني للجيش "الإسرائيلي" أن "إسرائيل" لا ترى في الأغوار وحدة جغرافية واحدة، مع باقي مناطق الضفة الغربية، وبالتالي، فإن الفلسطينيين الذين يسكنون خارج الأغوار، ويمتلكون أراض زراعية في مجالها، جرى فصلهم عن أراضيهم، وفقدوا مصادر رزقهم.

كما يمنع الجيش "الإسرائيلي" سكان القرى الواقعة شمالي جيب أريحا من استضافة أقاربهم وأصدقائهم الذين يعيشون خارج الأغوار وفي أريحا، وبات تنظيم مناسبة كثيرة المشاركين، كحفل الزواج أو الجنازة، مهمة شبه مستحيلة.

كما أن النساء اللواتي تزوجن من رجال يسكنون في الأغوار، وانتقلن للعيش معهم في المنطقة دون أن يبدلن البند الخاص بالعنوان في بطاقة الهوية، لا يخرجن من منطقة القرى، خشية منعهن من العودة إلى بيوتهن، وقد توقف الكثير من مزودي الخدمات عن الوصول إلى هذه القرى.

وهكذا، فإن السياسة التي تطبقها "إسرائيل" في غور الأردن، إلى جانب تصريحات أصحاب المناصب الرفيعة حول هذه القضية، ترمز إلى أن الدافع من ورائها ليس أمنياً بحتاً، بل سياسي بامتياز، ويتمثل في "ضم هذه المنطقة من الناحية الفعلية لإسرائيل".

موارد المياه

تعتبر منطقة الأغوار من المناطق المتميزة نسبياً بوفرة مواردها المائية، رغم أن جزءاً كبيراً منها غير مستغل لأسباب سياسية. ولعل أهم الموارد المائية المتوفرة للاستخدام في الوقت الراهن هي ينابيع المياه المتواجدة في السفوح الجبلية المطلة على المنطقة، حيث يتصل عددٍ كبير نسبياً من الينابيع بها. كما يوجد فيها ١٣٣ بئراً جوفياً، موزعة في مناطق: "أريحا، العوجا، الجفتلك، مرج نعجة، بردلة"، يستخدم غالبيتها الساحقة للأغراض الزراعية، وتقدر كمية المياه المستخرجة منها بـ١٦٠ مليون متر مكعب.

وقد لجأت "إسرائيل" إلى حفر ٣٥ بئراً بقدرةٍ إنتاجية تقدر بـ٤٠ مليون متر مكعب، وفرضت قيوداً على حفر أي آبار جديدة للفلسطينيين في المنطقة، وأغلقت الآبار الفلسطينية الواقعة في المناطق العسكرية، كما حدث في منطقة مرج نعجة. وبينما يستهلك الـ٤٧ ألف فلسطيني ما معدله ٣٧ مليون متر مكعب من الماء سنوياً، فإن الـ٨٣٠٠ مستوطن يستهلكون ٤١ مليون متر مكعب!

كما فرضت "إسرائيل" على نهر الأردن، المورد الأول للمياه في المنطقة، إجراءات حرمت الفلسطينيين من حقهم في حصتهم من موارد مياهه، بـ٢٥٠ مليون متر مكعب، وتم الاستيلاء عليها كلياً منذ مطلع الستينات. وقامت منذ عام ١٩٦٧ بالإعلان عن المنطقة المحاذية للنهر، المعروفة باسم "الزور"، والتالل المطلة عليها كمنطقة عسكرية يحظر على الفلسطينيين الدخول إليها، ما أدى إلى حرمان جزء كبير منهم من أراضيهم الزراعية التي يتم ريها من مياه نهر الأردن.

الأهمية الاقتصادية

الزراعة: وهي من أهم القطاعات، من خلال إسهامها بـ٥٠٪ من المساحة المزروعة المعتمدة على الري في الضفة الغربية، وتستهلك ٥٥٪ من إجمالي كمية المياه المستخدمة لأغراض الري، كما تنتج ٦٠٪ من مجمل كمية الخضار التي تنتجها الضفة، و٤٠٪ من محصول الحمضيات و١٠٠٪ من إنتاج الموز.

٢-السياحة: تمتاز الأغوار بطابع سياحي، نظراً لكثرة الآثار الموجودة، وطقسها الدافئ شتاء، مع توفر عيون المياه الطبيعية مثل عين العوجا وعين الديوك.

التواجد الفلسطيني في الغور

تعرضت منطقة الأغوار لتغيرات سكانية واضحة نظراً للأوضاع السياسية والحروب السائدة في المنطقة، فبين عامي ١٩٤٨-١٩٦٧ كان يقطنها ٨٠ ألف نسمة موزعين بين أريحا العوجا وثلاثة مخيمات للاجئين: (النويعمة وعين السلطان وعقبة جبر)، وبعض التجمعات السكانية الصغيرة.

وكانت غالبية السكان ٨٦٪ من اللاجئين الذين تم تهجيرهم من بيوتهم في بيسان والجليل، وبعد احتلالها عام ١٩٦٧، قامت "إسرائيل" وللمرة الثانية بترحيل سكان الأغوار، وإجبارهم على الهجرة مرة ثانية إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن.

يصل تعداد سكان الأغوار حالياً نحو ٤٧ ألف نسمة؛ حيث تتصدر مدينة أريحا العدد بوجود ٣٥ ألف نسمة، وتضم مخيمات: عقبة جبر، ثم يأتي مخيم عين السلطان، وبلدة الجفتلك، وفصايل، والزبيدات، وبردلة، وبعض التجمعات الصغيرة والخرب. وعلى الرغم من نجاح "إسرائيل" بإقامة ٢٦ مستوطنة في منطقة الأغوار، الممتدة من صحراء الخليل جنوباً مروراً بالسواحل الغربية للبحر الميت حتى حدود الضفة الشمالية معها، إلا أنها فشلت في جذب أعداد كبيرة من المستوطنين؛ ففي عام ١٩٨١ بلغ عددهم نحو ٤ آلاف، ارتفع إلى ٤١١٥ عام ١٩٩٢، ووصل إلى ٧٥٠٠ عام ٢٠٠٥، حيث شهد العدد زيادة ملحوظة بعد توقيع اتفاق أوسلو؛ ويعتبر غالبية مستوطني الأغوار من العلمانيين ومؤيدي حزب العمل.

ورغم هذا العدد المتواضع لهم، إلا أن مساحة الأرض التي يسيطرون عليها تفوق ما يسيطر عليه الفلسطينيون، يضاف إليها ما تسيطر عليه القواعد والمناطق العسكرية المغلقة. والمدقق في انتشار مستوطنات الأغوار يلاحظ وجود عاملين هما: توفر الأراضي الزراعية، وتوفر المياه، باعتبار أن التكنولوجيا الحديثة تسمح بنقلها عبر الأنابيب من مناطق بعيدة نسبياً. وللحفاظ على التواصل الجغرافي، شقت "إسرائيل" الطريق رقم ٩٠ الذي يشق الغور من الشمال للجنوب، واصلاً هذه المستوطنات ضمن شريان مواصلات يصل داخل "إسرائيل" باتجاه شمالي جنوبي.

كما قامت بشق طرق عرضية تخترق الضفة الغربية لتصل منطقة الأغوار بالعمق "الإسرائيلي" في منطقة "غوش دان"، وأهمها: طريق "عابر السامرة" بالقرب من نابلس، الذي سيعطي المنتجين "الإسرائيليين" حرية الوصول لمطار بن غوريون، مما يسهل تصدير بضائعهم للأسواق الدولية، وطريق "بيت حورون".

"إسرائيل" ما زالت تحتل المركز الرابع عالمياً وتسيطر على 10 بالمائة من تجارة الأسلحة

الموساد تمكن من تشكيل مجموعة من الشبكات السرية لتسويق السلاح "الإسرائيلي" لأكثر من 50 دولة

رأى المحلل الكبير في الشؤون الاقتصادية في صحيفة 'يديعوت أحرونوت' العبرية، سيفل بلوتسكر، أنّ هناك علاقة قوية بين السياسة الخارجية للدولة العبرية في عهد حكومة بنيامين نتنياهو وبين بيع الأسلحة الإسرائيلية إلى دول العالم. وقال إنه في عهد الحكومة الحالية فإن خسارة صناعة السلاح الإسرائيلي ستصل إلى عشرات المليارات، ولكن بالمقابل فانّ هذه الخسارة، بحسب بلوتسكر، لن تؤدي إلى زحزحة الدولة العبرية من مكانها، اذ انها ستبقى رابع دولة مصدرة للأسلحة في العالم، أيْ قبل بريطانيا.

جدير بالذكر أنّه منذ سنوات عديدة قامت وزارة الامن الإسرائيلية بتأسيس شبكة لتسويق السلاح على مستوى عالمي، وأطلقت على تلك الشبكة اسم (جود حهنيت) وترجمتها إلى العربية "رأس الرمح". وبحسب المصادر الأمنية في تل ابيب فانّ عناصر الشبكة هم جنرالات في الجيش والمخابرات، ورجال دين، وسماسرة، ومقاولون. كما استقطبت وزارة الأمن الإسرائيلية خبراء وفنيين من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية لتطوير صناعة السلاح ومنظومات الأمن والتجسس، بحسب المصادر عينها. وتابعت المصادر قائلةً: إنّ الشبكة المذكورة تمكنت من التغلغل في عدد من الدول الإسلامية مثل تركيا وماليزيا وأندونيسيا، وشملت قائمة الأسلحة والمعدات الإسرائيلية المصدرة أكثر من ٥٠٠ نوع سلاح، تتم صناعتها في حوالي ٢٢٠ شركة إسرائيلية، وأكدت المصادر أنّ جميع الصفقات تمّ إبرامها بواسطة الصناعات العسكرية الإسرائيلية (تاعاس) وبحسب نظم وقوانين وزارة الأمن الإسرائيلية في هذا المجال.

وقال ضابط الجيش الإسرائيلي المتقاعد، إيلي شاحال، للصحيفة العبرية، إنّ جهاز الموساد الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) تمكن من تشكيل مجموعة من الشبكات السرية تتولى تسويق السلاح الإسرائيلي إلى أكثر من (٥٠ دولة) على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تشتري عدة أنواع من السلاح الإسرائيلي. وطبقًا للاتفاق الاستراتيجي المعقود بين إسرائيل والولايات المتحدة فإنّ إسرائيل تقوم بصناعة قطع تبديل لانواع معينة من المقاتلات الأمريكية بالإضافة إلى انظمة تدريع من طراز (بلايزر) وألغام مضادة للدروع والأفراد وأجهزة لكسح الألغام ومعدات اتصال واشارة ميدانية ورشاشات وطائرات من دون طيار طراز (سكوت وماستيف) وتطوير الصواريخ المضادة للصواريخ، والصواريخ المضادة للطائرات بالتعاون مع شركات أمريكية، كما أنّ إسرائيل تزود الولايات المتحدة الأمريكية بنظم رادار وطائرات استطلاع من نوع (هارون) التي يمكن استخدامها في جميع الأحوال الجوية.

والمعروف أن إسرائيل تعتبر من الدول المتقدمة تكنولوجيًا على صعيد صناعة طائرات التجسس والنظم الالكترونية المختلفة وصناعة الصواريخ وبناء الطائرات الحربية أو المساهمة في تأهيلها وتزويدها بالأجهزة المتقدمة، كما أن إسرائيل أصبحت الدولة الاولى في العالم القادرة على اعادة تأهيل الأسلحة الروسية الصنع وتحويلها وتزويدها بأجهزة الكترونية متقدمة. وتعتبر شركتا (البيت معرخوت) وشركة تصنيع الطائرات الحربية (اي. ايه. اي) من أهم الشركات المتخصصة في هذا المجال، إلى جانب ان هاتين الشركتين تقومان بتطوير وتجهيز طائرات (إف ١٥) الأمريكية الصنع.

وقالت المصادر الأمنية الإسرائيلية انّ شبكة تسويق السلاح الإسرائيلي وسعت اعمالها لتضم تركيا، استراليا، الارجنتين، تشيلي، كولومبيا، جنوب أفريقيا، الاكوادور، المكسيك، بنما، تشيلي، سويسرا، المانيا، ماليزيا، اندونيسيا، تايوان، الهند، الصين، اريتريا، نيجيريا، اثيوبيا، جنوب السودان، كردستان العراق، كينيا، زائير، اوغندا، ليبيريا، زيمبابوي، أنغولا، سلوفينيا، كرواتيا والفلبين.

وهذا الانتشار يعززه عدد كبير من العلماء والخبراء والفنيين العاملين في ورش وحظائر ومصانع وزارة الأمن الإسرائيلية على اساس ان الصناعات العسكرية جزء من قطاع الدولة، وهؤلاء العلماء يعملون في مختبرات سرية وعلنية تختزن أنواعا مختلفة من الاسلحة، تمنع الرقابة العسكرية في الدولة العبرية وسائل الإعلام من نشر التفاصيل حولها، إضافة إلى التقنيات البالستية في حيفا ونيس تسيونا، والنقب، وتل ابيب وجامعات بار أيلان وتل ابيب وبئر السبع، ومعهد فايتسمان، ومعهد الهندسة التطبيقية في حيفا، والمعروف باسم (التخنيون)، وكلها ترفد مؤسسات صناعية وعسكرية ضخمة، مثل الصناعات العسكرية والجوية وهيئة تطوير وسائل القتال (رفائيل) وكل واحدة منهما تضم عشرات الشركات المتخصصة إلى جانب عدد من الشركات الصغيرة التي يتركز انتاجها في الأجهزة الالكترونية والهندسية، مثل شركة 'البيت' التي تقوم بتصنيع حواسيب ومعدات التصويب والرمي الخاصة بالطائرات والدبابات على غرار جهاز التصويب في دبابة (ميركافا ٢) الإسرائيلية الصنع، والتي تعتبر أقوى دبابة في العالم.

وزادت المصادر الإسرائيلية قائلةً إنّه منذ أن تسلمت حكومة بنيامين نتنياهو مقاليد السلطة في تل ابيب خسرت تجارة السلاح الإسرائيلية المليارات بسبب تعنت اليمين الإسرائيلي وعرقلته لعملية السلام في الشرق الاوسط، وانخراطه في سياسات متناقضة مع المجتمع الدولي؛ فبعد تراجع تجارة السلاح مع الهند، خسرت إسرائيل عقودها العسكرية مع تركيا والعديد من دول أمريكا اللاتينية. وكانت حكومة نتنياهو الأولى (١٩٩٦) قد ألحقت خسائر فادحة بشركات السلاح الإسرائيلية بسبب نفس السياسات المتطرفة، فقد سبق أن سجلت آنذاك شركات (رفائيل) و(تاعاس) خسائر تجاوزت مليار ونصف المليار دولار رغم الدعم الحكومي، كما قامت شركة الصناعات العسكرية بإقالة أكثر من خمسة آلاف عامل، علاوة على ذلك قالت المصادر عينها إنّ الشركة المذكورة، وهي حكومية، والتي تقوم بتصنيع بندقية (عوزي)، اضطرت لإغلاق بعض منشاتها العسكرية.

تؤكد مصادر إسرائيلية أن إسرائيل باتت الدولة الرابعة في تجارة السلاح عالميا، طمعا في الأرباح المالية رغم عدم أخلاقيتها ومخاطرها.

على صلة بما سلف، راى المحلل للشؤون الاستراتيجية في صحيفة 'هآرتس' العبرية، يوسي ميلمان، أنّ إسرائيل تهدف من وراء بيع الاسلحة تحقيق الارباح والعلاقات الدبلوماسية مع دول العالم الثالث، وبحسبه فإنّ ١٠ بالمائة من تجارة السلاح في العالم تسيطر عليها الدولة العبرية. مشيرًا إلى أنّها تحصد أرباحا مالية هائلة من صفقات السلاح، لكنها لا تاخذ في الحسبان الضرر الكبير المترتب على صورتها بعدما باتت تعرف بعلاقاتها مع انظمة استبدادية تنتهك حقوق الإنسان بفظاظة، على حد تعبيره.

وزاد قائلا: إنّ تل أبيب تُفضّل إبرام صفقات بيع السلاح لدول كثيرة في افريقيا وأمريكا اللاتينية بشكل غير مباشر، وبواسطة شركات خاصة تبلغ نحو ٢٢٠ شركة، في محاولة لإعفاء ذاتها من مسؤولية استخدام هذا السلاح في جرائم ضد البشرية في حال وقوعها، على حد قوله.

المصدر: وكالة سما للأنباء – فلسطين

عرض قضية

لطيفة المجذوب: نضال من أجل الحصول على العدل

منذ ما يقارب العقد من الزمن وهي تعرض مشكلتها وقضيتها على الملأ، عبر الصحافة ومنظمات المجتمع المدني والمحامين وغيرهم، علها تجد إنصافا في قضية التفجيرات التي تعرض لها منزلها في مديرية السدة م/ إب في العام 2001م، وبداية العام 2002م ومنذ تلك الفترة وهي في المحاكم والنيابات والبحث الجنائي، لكنها لم تجد إنصافاً من أحد، لا بل تحولت من صاحبة حق إلى متهمة بقضيتين لفقتا لها من قبل غرمائها من بعض الجهات الرسمية .. هكذا تقول لطيفة حمود المجذوب التي استضافتها الفضائية اليمنية في برنامج آخر الأسبوع في 24 يونيو الماضي، وعرضت قضيتها على الملأ، ناشدت الرئيس علي عبدالله صالح وكل الجهات المعنية. بالمقابل كان ضيف البرنامج على الهاتف وزير الداخلية وعد والتزم بمتابعة قضيتها بنفسه.

■ كتب / المحرر الحقوقي

في رسالة بعثتها إلى الصحيفة قالت لطيفة «كان الأمل إنصافي من النافذين الذين كانوا وراء الانتهاكات الواقعة بحقي، وكذا التزوير الذي تعرضت له من قبل الأمن والقضاء والنافذين». وتضيف: «كان الغرض من كل ذلك تثني وإجباري على التنازل عن جميع القضايا ضد غرمائي وقضايا التفجيرات التي تعرض لها منزلي وبلغت ٣٨ تفجيراً بقنابل محلية الصنع..».

رسالة لطيفة إلى وزير الداخلية طلبت التحقيق مع البحث الجنائي، مخاطبتهم بخصوص إخفاء المضبوطات في منزلها ومن المحرض لهم، ومصير التحقيقات والتقارير معها ومصير الصور الخاصة بمنزلها، إضافة إلى التحقيق مع مدير الأمن السابق في إب لتستره على من أسمتهم بـ«العصابة» المنفذة والمحرضة والممولة للتفجيرات ومن تستر عليها، ورفضه إرسال أحد المتهمين، وتهريبه بعد إلقاء القبض عليه. وتساءلت لطيفة لماذا أصدر مدير الأمن في إب توجيهه إلى إدارة البحث الجنائي في صنعاء بإرسال إخوتها إلى مديرية السدة؟ والتحقيق مع الضابطين اللذين أرسلا من قبل البحث الجنائي في إب كي يحققان في قضية التفجيرات؟ ولم ألقوا القبض على العصابة المنفذة وأحالوهم إلى البحث الجنائي في إب– كما قالت – وتم الإفراج عنهم دون تقديمهم إلى العدالة؟

وطلبت المجذوب التحقيق مع عضو نيابة يريم السابق لإفراجه عن العصابة المنفذة للتفجيرات وإخفاء كل الدلائل ومنها محاضر التحقيقات والضمانات التي خرج بها المنفذون، وتساءلت عن مصير الملف الذي أرسل بالمتهمين من نيابة يريم إلى نيابة جنوب شرق الأمانة..

وقالت المجذوب مخاطبة وزير الداخلية: «إن الظلم الذي تعرضت له والإساءة إلى سمعتي لم يتعرض له بشر على وجه المعمورة، وليس أمامي إلا أن أناشد كل الخيرين بإنصافي ورفع الظلم عني وتعويضي التعويض الكامل وتقديم الجناة ومن تستر عليهم للعدالة».

وكانت وزيرة حقوق الإنسان، د. هدى البان، وجهت رسالة إلى النائب العام قالت فيها: ترون مرفقاً بهذا أوليات شكوى المواطنة لطيفة حمود المجذوب التي تفيد فيها بوجود العديد من الانتهاكات ضدها تمثلت في تحيز نيابة السدة إلى الجناة في قضية التفجيرات وقضية التزوير، في محاولة لتضليل العدالة لأسباب خفية، إضافة إلى تعرضها للحبس لإرغامها على التنازل، وتطلب تصوير ملفها وسحب القضية إلى صنعاء – محل إقامتها –للتحقيق فيها على أن تتولى التحقيق هيئة مستقلة غير التي حققت في الموضوع من قبل. نرجو التكرم بالاطلاع واتخاذ ما ترونه مناسباً لإنصاف الشاكية، حيث طال الأخذ والرد في قضيتها دون جدوى».

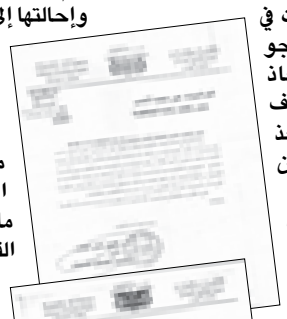

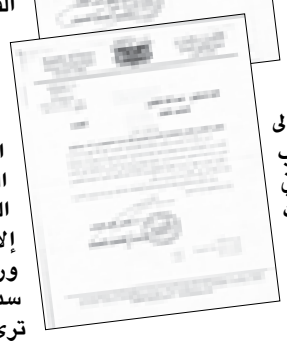

كانت هذه المذكرة بتاريخ ٢٠٠٧/٨/٦م، أعقبتها الوزارة بمذكرة مماثلة بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٤م للنائب العام ووجه رسالة إلى نيابة استئناف إب لكن لم يتم أي شيء في الموضوع. بعدها وجهت وزير حقوق الإنسان رسالة أخرى إلى مدير مكتب رئاسة الجمهورية على الآنسي قالت فيها «مرفقاً لكم طي هذا أوليات شكوى المواطنة لطيفة حمود المجذوب تفيد فيها انه رغم توجيهات النائب العام لنيابة استئناف م/ إب ونيابة السدة بإحالة القضية إلى نيابة الأمانة والمحكمة المختصة – محل الإقامة– كون النيابتين المذكورتين متعاطفتين مع الغرماء المذكورة أسماؤهم في الشكوى، حيث فوجئت دون سابق إعلان باستمرار التلاعب في قضيتها من قبلهما بإصدار قرار اتهام جديد من شأنه تضليل العدالة.. وإحالتها إلى المحكمة التي بدأت بالسير في إجراءات التقاضي حسب ما ورد في الشكوى والمرافعات. نأمل التكرم بالإطلاع وتوجيه المختصين لديكم بما ترونه مناسباً وكفيلاً بإنصافها» الرسالة وجهت بتاريخ ١٢ مارس ٢٠٠٨م، ومع ذلك مازالت القضية تراوح مكانها.

ليست هذه الرسالة وحدها غيرها، كثير، تحصلت عليها لطيفة من وزيرة حقوق الإنسان السابقة أمة العليم السوسوة ومحافظ م/إب السابق ووزير الإدارة المحلية السابق وغيرها من الرسائل.. إلا أن القضية على ما يبدو وراءها شخصيات نافذة تقف سداً منيعاً وجداراً عازلاً عن أن ترى القضية النور وتحل وفق العدل والقانون.

تختتم لطيفة رسالتها، بالقول « إن المظلوم لا يمكن أن ينتصر بوجود نافذين. واتضح لي أن هذه البلاد قد تحولت إلى مملكة الفراعنة «الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد».

وتناشد لطيفة المجذوب رئيس الجمهورية بالتدخل لإنصافها بعد أن عجزت كل الجهات الرسمية في إنصافها.

مجهولون يخطفون الصحفي عبدالآله شايع

اختطف أفراد أمنيون الصحفي المتخصص في شئون القاعدة عبدالإله حيدر شايع مساء الأحد الماضي. شايع قال إن ثمانية مسلحين بلباس مدني اعترضوه مساء الأحد الماضي في أحد شوارع منطقة حدة واقتادوه إلى مكان مجهول وكبلوه بالسلاسل، وربط بيديه وعصبت عيناه، وحقق معه لمدة ست ساعات وكل ذنبه أنه يستطيع الوصول إلى أعضاء تنظيم القاعدة ويجري معهم حوارات ويستطيع تحليل ما الذي يفكر فيه التنظيم، واعتقل بعد أن أعطى تصريحات إثر تفجير مقر الأمن السياسي بعدن في فبراير الماضي.

كشف شايع عن دافع الاختطاف والجهة الخاطفة ، وأكد أنه الأمن؛ بسبب طبيعة الأسئلة التي وجهت له وأن تحليلاته وتصريحاته أساءت لليمن.. وبات لزاما على الجهات الرسمية وعلى رأسها وزارة الداخلية العمل على كشف ملابسات الاختطاف وإلقاء القبض على الاشخاص الذين ارتكبوا الجريمة وتقديمهم للعدالة، وعليها قبل كل شيء الحفاظ على سلامة شايع. وكانت نقابة الصحفيين دانت هذا الاختطاف وطالبت بسرعة الإفراج عن شايع وتقديم الجناه للعدالة.

إلى متى هذا النزيف

أسبوعياً ينظم ما يسمى بالحراك الجنوبي يوم المعتقل، ولا ينسى إحياء أي ذكرى سواء للحرب أو للوحدة أو لإعلان الانفصال أو غيرها من المناسبات في هذه الفعاليات يخرج المئات من الأشخاص وأغلبهم عاطلون عن العمل، للتظاهر وإثبات الوجود، لكن تتحول هذه المسيرات والمظاهرات السلمية إلى أعمال عنف سواء من قبل المتظاهرين أو من قبل القوات الحكومية، ومعه يسقط العشرات بين قتيل وجريح، ومعه تزيد الاحتقانات ويفكر كل طرف بالانتقام من الآخر وهو ما يزيد من اتساع الحقد وتصاعد الاحتجاجات وبالتالي يصبح الوطن هو الخاسر الأكبر.في ذكر ٧/٧ سقط العشرات بين قتيل وجريح، وجرت أحداث دامية سقط فيها العديد من الأشخاص واعتقل البعض. ومع استمرار

هذه الاضطرابات فإن الوحدة اليوم باتت مهددة بالخطر، وعلى العقلاء في السلطة والمعارضة والحراك أن يجعلوا مصلحة البلد فوق كل اعتبار، وعلى السلطة مناقشة أوضاع الناس وإعادة حقوقهم من أيدي النافذين.. عندها يمكن أن نضع حداً لهذه الجرائم ونضع حداً لسقوط الضحايا، لنعمل على وقف نزيف دماء اليمنيين.

تنظيم كل ثلاثاء في ساحة الحرية ومجلس النواب

استمرار الاحتجاجات السلمية لإنصاف المظلومين وإحقاق العدل

الجماهير/ متابعات

يمضي عام ويأتي آخر والاحتجاجات السلمية تزداد يوماً عن يوم للمطالبة بإحقاق الحقوق ورفع الظلم عن كاهل كثير من الضحايا.

الثلاثاء من كل أسبوع يلتقي مجموعة من المظلومين في ساحة الحرية أمام مجلس الوزراء لعرض مظالمهم والمطالبة بالإنصاف من الحكومة، لكنها تضع في إحدى أذنيها طيناً والأخرى عجيناً، ينتقل المظلومون من ساحة الحرية إلى مجلس النواب علهم يجدون من نواب الشعب إنصافاً.. لكن غريب الأسبوع المنصرم كان تضامناً من قبل المظلومين مع أحد أعضاء مجلس النواب، النائب الحقوقي أحمد سيف حاشد والذي بدأ إضراباً عن الطعام منذ أسبوعين تقريباً للمطالبة بمثول وزير الداخلية لمساءلته عن قتلى العسكرية الثلاثة بمحافظة لحج ، وهم من أبناء دائرته الذين قتلوا بطريقه الغدر، ولا يزال القاتل هارباً وتعرف الجهات الرسمية مكانه إلا أنها تقاعست عن إلقاء القبض عليه وعلى الرغم من أن مطلب النائب حاشد مطلب يفترض بالجهات الرسمية – الداخلية تحديداً – أن تلقي القبض على القاتل، إلا أنها لم تفعل، وهو ما دفع بالنائب حاشد ليوصل رسالة عجز الداخلية عن إلقاء القبض على القاتل، وهو من مهامها الأساسية لانتشار الأمن والأمان والاستقرار والسكينة.

صحيح أن الفعاليات الاحتجاجية مستمرة، إلا أن تجاوب الجهات الرسمية والحكومية ضعيف، واحياناً لا يتم التجاوب.. في قضية أصحاب الجعاشن المهجرين منذ ما يزيد عن سبعة أشهر وينصبون مخيماً لهم في حرم جامع الجامعة وعلى مرأى ومسمع من الجميع، إلا أن الحكومة والجهات الرسمية ومجلس النواب باتوا عاجزين وخائفين أمام شيخ الجعاشن.

الفعاليات دائما ما تطالب بإطلاق سراح المعتقلين وإنصاف مواطني الجعاشن من ظلم شيخهم، والتضامن مع طلاب الدراسات العليا ومع النائب حاشد، إضافة إلى المطالبة بتخفيف الأسعار وإعادة الأراضي المنهوبة وإصلاح التعليم وغيرها كثير، والتي قال الناطق السابق بإسم اللقاء المشترك نائف القانص أن الشعب لا يريد دبابات وإنما يريد حراثات لاستصلاح الأراضي بدلا من شراء الدبابات وعقد صفقات السلاح، في إشارة إلى صفقة السلاح الأخير بين اليمن وروسيا.

إن الأوضاع الحقوقية والاقتصادية للمواطنين في تردٍ مستمر ، والمطلوب تضامن واسعٌ مع الفعاليات السلمية لإنصاف المظلومين وإحقاق الحقوق لعيش المواطن اليمني بأمن وأمان وكرامة.

عبدربه علي حاضر، سكرتير أول منظمة الإشتراكي في مدينة المحويت ,كان أحد ضحايا استغلال جهات معينة للمكايدات الحزبية ودعوات الإنفصال ,للتغطية على مخالفات مالية ترتكب ضد العساكر خاصة إن كانوا من مناطق ملتهبة.

مرت ثمانية أيام منذ ليلة الأربعاء الماضي وأسرته لاتستطيع رؤيته , بعد اختطافه من جهات أمنية , ثم إيداعه السجن المركزي بالمحويت . بعد إثارة القضية إعلاميا .. والذنب الوحيد أنه حضر مع المئات من أبناء المدينة إلى مكان الإنفجار وإطلاق لنار , من جهات مجهولة ,بعد مغرب تلك الليلة , التي تجمع فيها المئات لرؤية الحدث الجديد على مجتمعهم . ومثله (حاضر) مثل غيره من المواطنين وجدوا العشرات وربما المئات من عساكر الأمن المركزي من أبناء شبوة معتصمين أمام المجمع الحكومي ,وفي الطريق العام ,وكانوا يهتفون بصرف مرتباتهم .لكن (حاضر) فجأة وجد نفسه غائباً عن أسرته ومغيباً في زنزانة صغيرة جدا ,ثم وجد نفسه متهما بالتحريض .

إستطعنا في (الجماهير) أن نقابل حاضر بصعوبة في سجنه فكان هذا اللقاء الذي يبين أن المسؤل الأمني أعلى في بلادنا من أن يناقش ...

■ حاوره/ عبدالكريم الخياطي

القيادي الإشتراكي (حاضر) من معتقله :

لفقوا لي قضية للتغطية على خلفية احتجاج عساكر شبوة وملاحقة السلطة للإشتراكيين اصبحت وضيفة دائمة

{ ما سبب اعتقالك ؟

هذا السؤال الذي لازال يبحث لنفسه عن إجابة، وما توصلت إليه حتى الآن، هو أن جنود الأمن المركزي بالمحويت والذين تظاهروا أمام المجمع الحكومي، كانوا يتهمون مسؤوليهم باستقطاع مرتباتهم . ولكي تتهرب تلك الجهات من التهم الموجهة إليها من الجنود، اتجهت نحو صرف مسار الحدث وأسبابه ودوافعه بأن أقدمت أجهزة الأمن على اختطافي بصورة انتقائية من بين مجموعة المواطنين الذين هبوا لمشاهدة ما حدث بعد سماع صوت إطلاق نيران كثيفة وانفجارات.

وبالتالي اختطافي هو لمجرد البحث عن صيغة لتغليف الحدث ونقله من مجراه إلى مجرى آخر، فبدلاً من أن يكون الحدث هو مطالبة الجنود بصرف مرتباتهم يصير عبارة عن قضية سياسية.. وشخص إشتراكي حرضهم !

{ ولماذا اعتقالك أنت بالذات هو من سيغير مجرى القضية؟

× لكوني سكرتير أول منظمة الحزب الإشتراكي اليمني بمدينة المحويت وعضو لجنة المحافظة، وعضو قيادة اتحاد شباب الإشتراكي بالمحافظة، وعضو قيادة النقابة العامة للمهن التعليمية بالمحافظة، وعضو قيادة أحزاب اللقاء المشترك بالمحافظة.. وكل هذه المناصب السياسية والجماهيرية التي أتقلدها هي في نظرهم من ستصبغ الحادثة بصبغة سياسية تغير حقيقتها حسب مفاهيم أمنية ضيقة.

{ أتهمك الأمن بتحريض جنوده الجنوبيين .. ؟

تهمة تثير الضحك وهي في الأساس إساءة إلى المؤسسة العسكرية فإذا كان الأمن المركزي بالمحويت هو أكبر مؤسسة عسكرية بالمحافظة يحرض من قبل شخص واحد معارض ولا تربطه أي صلة أو علاقة بأفراده وليس ضابطا حتى أو جندياً أو ممن يمتلك سلطة توجيه الأوامر.. فعلي الدنيا السلام وتبقى تهمة تسيء لهم في المقدمة .. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تدل التهمة على أنهم لا يعرفون حتى المعنى اللغوي للتحريض فأنا حضرت كمتفرج إلى المكان، وهناك المئات من المواطنين الذين حضروا من قبلي كون الحادثة في وسط المدينة.

وبالتالي تكون التهمة باطلة ومفضوحة وعبارة عن مجرد غلاف سياسي فقط.

أنا موظف تربوي لا تربطني أي قرابة أو علاقة أو حتى معرفة ولا مسؤولية أو عمل أو أي صلة أخرى بهؤلاء الجنود.

{ ما هي مطالب هؤلاء العساكر؟ وهل هي شرعية ؟

هذا السؤال يجيب عليه العساكر فهم المعنيون به، ولكنه تردد في أوساط المواطنين الذين سبقوني إلى ذلك المكان من أنهم يطالبون مسئوليهم بصرف مرتباتهم الموقوفة.

أما بالنسبة لشرعيتها من عدمها ، فإنه بشكل عام أي مطالب حقوقية وحقيقية تكون المطالبة بها مشروعة قانوناً ودستوراً وبالطرق المشروعة أيضاً.

{ ماذا كانت إجابة القيادة الأمنية بالمحافظة؟

أكدوا شرعية تلك المطالب؛ اليوم الثاني حسبما علمت قاموا بصرف مرتبات هؤلاء الجنود.

{ لماذا لم يتم اعتقال هؤلاء العساكر طالما وهم من أثاروا الشغب؟ وهل العدد هو السبب أم أن هناك شيئاً أخر ؟

هذا السؤال الذي يفضحهم وأطالب بتوجيهه عبر صحيفتكم الغراء إلى الأجهزة الأمنية والقضائية .. ليجيبوا إن كانوا صادقين.

ثم من حرضهم في تظاهرهم اليوم الثاني حسبما علمت؟ ومن هذا يتبين أن التهمة الكيدية الموجهة لي إنما هي سياسية بامتياز.

{ هل تعتقد أن السلطة الأمنية بالمحويت بإعتقالك تهرب من شيء ؟

بعد أن تم صرف المرتبات الموقوفة لهؤلاء في اليوم الثاني، فذلك يعني أن سلطات الأمن بالمحويت أرادت أن تتخلص من التهم التي وجهها المتظاهرون لها كما أوضحت سابقاً.

{ لماذا لم تفرج عنك النيابة عندما أحيل الملف إليها ؟

عن أي ملف تتحدث... لقد وصل إلى النيابة ملف خال من الأوراق، ملف بدون شكوى، ملف بدون بلاغ، ملف بدون أمر القبض، وبدون أدلة، وبدون براهين أوإثبات، بدون تحقيقات مع المتظاهرين من الجنود، وبدون إحضار من قيل أني حرضتهم .. ومع ذلك قبلت النيابة هذا الملف وأمرت بسجني حتى يتمكن الطرف الأخر– الذي لازال مجهولاً حتى الآن– من تقديم الأدلة حسبما قالت النيابة؛ وهو أسلوب يضع النيابة موضع الطرف المجهول، فهي تريد أن تقول لتلك السلطات: ضروري جداً تبحثوا لكم عن شهود ولو تخترعوهم .

{ إلى أين تريد النيابة أن تصل بالقضية؟

حسب اعتقادي هناك ضغوط وتوجيهات تمارس على النيابة ، هي تقف أمام لا شيء سوى تمديد حبسي لإرضاء تلك الضغوط، وأتمنى أن تبرهن النيابة بهذه القضية أن القضاء مستقل في اليمن.

{ وهل ستنتهي القضية بمجرد حبسك ؟

نعم ... لأن تهمة التحريض تعني أنها كانت سابقة للحدث وأنه بالتحريض تم ذلك، وهي بحاجة إلى أدلة وبراهين وهو ما لا يوجد إطلاقا.

وثانيا: هذه التهمة تستدعي القبض على المحرضين جمعيهم وإقرارهم بالتحريض مني ومحاكمتهم بسبب استجابتهم للتحريض" وهو الأمر الذي سيكشف كيدية التهمة ويفضحهم على الملأ.

{ برأيك لماذا بدأت السلطة تتجه نحو ملاحقة الاشتراكيين ؟

إن ملاحقة السلطة للإشتراكيين ليست بداية، وإنما وظيفة دائمة للسلطة منذ ميلادها، وذلك يأتي في سياق نهج السلطة نحو قمع الرأي المعارض لها.

{ وهل مثل هذه الملاحقات وما تتعرض له أنت حاليا سيشكل عائقاً أمام نضالك ؟

بالعكس تماماً، فإن ذلك سيزيدني إيماناً بعدالة المبادئ التي أحملها، وسيكرس قناعتي بأني على حق .. وسيزيدني قوة وتمسكاً خصوصاً وأنا أواجه صنوف الكذب والكيد والقهر الذي يكشف الطريق التي يمضي فيها الطرف الآخر.

{ ما مستقبل اللقاء المشترك في ظل هذا الوضع ؟

أي وضع تقصد.

{ وضع البلاد..

اللقاء المشترك أمام مهمة صعبة ومعقدة للغاية تبدأ بطرف لا يعطي اهتماماً حقيقياً لأعضائه وتنتهي بجمهور صامت، صمته يشبه الموت.

أما بالنسبة لأعضائه فهم في صراع مع الحياة وسط هذه المتاهة.

وقيادة اللقاء المشترك تبحث عن تحقيق إنجازات سياسية لتحسين الأوضاع ولو في ظل السلطة القائمة، وكان الأولى بها أن تقف أمام هدف واحد فقط هو " التغيير" الذي سيشكل حدوثه نهاية للأوضاع الكارثية والمأساوية التي تعيشها اليمن.

وبالتالي فإن المشترك سيبقى عبارة عن راصد للأوضاع والأحداث ليس إلا.

{ ما قراءتك المستقبلية للحوار الوطني الشامل ؟

علينا أن نفهم أنه كلما تعقدت الأوضاع، كلما تعقدت مسألة إجراء الحوار وازدادت صعوبته.

فما كان سيحل بالحوار اليوم سيصبح غداً مستحيلاً القيام بهذا الحوار وتصبح مسألة القيام به أصعب من المشكلة نفسها.

فالدعوة للحوار يجب أن لا تظل مفتوحة الزمن ، فأزمات البلد نشيطة وتتحرك في صعودها إلى مراتبها العليا بصورة تفوق التوقعات والاحتمالات، وكل نتيجة من نتائج الأزمات قد صارت تؤسس لأزمة بمفردها، أي أن أزمات البلد لازالت تتوالد يوماً بعد يوم. ولو ظل اللقاء المشترك يؤجل هذا الحوار، فإنه سيصل إلى مرحلة لا يستطيع فيها القيام به.

{ ما الذي قام به اللقاء المشترك بالمحويت تجاه هذه الأوضاع ؟

اللقاء المشترك بالمحويت جزء من المشترك على مستوى اليمن كلها، وهو يعاني من نقص حاد للأنشطة والفعاليات النضالية والجماهيرية التي يحتاجها الوضع القائم أمامه.

بعد الاعتداءات المتكررة من قبل أمن إب

مؤسس وثيقة السلام الأولى باليمن يحمل وزارة الداخلية وجهاز الأمن السياسي المسؤولية الكاملة عن حياته

حمل الشيخ إسماعيل عبدالقادر مؤسس وثيقة السلام الأولى باليمن وزارة الداخلية وجهاز الأمن السياسي المسؤولية الكاملة على حياته وما يتعرض له من استهداف وسجن في محافظة إب.

وقال الشيخ إسماعيل: أنا صاحب ومؤسس وثيقة السلام الأولى باليمن الموقعة من قبل (236) قبيلة وأسرة، ورئيس جمعية القربى الخيرية، ورئيس لجان السلام بالضالع، وعضو المجلس الأعلى لمكافحة الثأر والعنف عن دار السلام، عضو منظمة العفو الدولية، عضو منظمة حقوق الإنسان.. أستغرب وأتساءل: لماذا تشن علينا إدارة أمن محافظة إب والأمن السياسي الملاحقات والحروب؟ لماذا يستهدفوني؟ هل لأني أتحدث عن السلام وأعارض العنف والثأر.

■ كتب/ منير النقيب

ويضيف اسماعيل: «سفير الولايات المتحدة الأمريكية كرمني عندما أطلع على وثيقة السلام، وقال لي: أنت رجل السلام الأول باليمن».

إدارة أمن إب لا يعجبها هذا المنوال، وتنظر إلينا كوننا رجال حروب وإرهابيين وغيره من المسميات الملفقة، أشتد غيظهم عندما عارضتهم في أساليبهم في فسادهم، قارعتهم بالحقائق التي تدينهم فوضعوني بالقائمة السوداء.. احتجاز وقمع وسجن وضرب بأعقاب البنادق، وغيرها من الانتهاكات على مدى الأيام والأعوام منذ ٢٠٠٢م إلى اليوم.

وأشار الشيخ اسماعيل لصحيفة الجماهير بأنه يواجه تهما كيدية؛ فيسجن وتفرج عنه النيابة بحجة عدم وجود أي دليل وعلى هذا المنوال تتوالى عليه التهم الملفقة ويخرج منها براءة.

وأكد أنه سيتابع مشواره في سبيل فضح جرائم أمن محافظة إب، وأنه لا يرجع إلى الخلف حتى تظهر الحقيقة ويحاكم الجناة؛ كون إب أصبحت اليوم بوجود العصابات الأمنية والمافيا مصدر خوف ورعب لسكانها.

آخر الأحداث تطرق إليها اسماعيل عبدالقادر ونقلها للجماهير كي تتضح حقائق ما يعانيه مع جبابرة الأمن، وقال: في الوقت الذي يدعو فيه فخامة الأخ رئيس الجمهورية إلى إرساء أسس ومبادئ الشرع والقانون، ومن أجل الحفاظ على حقوق الناس والمحافظة على كرامة المواطنين وصيانة أموالهم وأعراضهم، تعيش محافظة إب واقعاً مأساويا وأوضاعا أمنية غاية في الخطورة نتيجة انفلات الأمن وغياب العدالة والقانون؛ حيث تأتي الجهات الأمنية في إب في مقدمة الداعمين لعصابات خرق الدستور والقانون وحمايتهم وتشجيعهم على اهانة المواطنين ومصادرة حقوقهم وحرياتهم بغير أي وجه قانوني.. إذ قامت قوات الأمن وفي سابقة خطيرة في ٢٠١٠/٦/١٣م بتعقبه ومطاردته واختطافه بدون أي مسوغ قانوني يستدعي حتى طلب حضوره إلى قسم الشرطة، حيث تم القبض عليه واقتياده قسراً إلى أحد أقسام مدينة إب وهناك تفنن مدير القسم وأفراده بممارسة الإيذاء البدني والمعنوي عليه دونما سبب، وإنما يأتي ذلك من باب الاستغلال السيء للوظيفة الأمنية، الأمر الذي أصابه بالخوف والفزع الشديدين على سلامة حياته ناهيك عن الأضرار الجسدية والمعنوية التي لحقت به.

وأبدى الشيخ إسماعيل استغرابه من موقف مدير أمن المحافظة الذي بدلاً من أن يكون على قدر من المسئولية ويحقق في واقعة اختطافه والاعتداء عليه يحاول خلق الأعذار واصطناع المبررات لمدير قسم (١٧) يوليو، وأن مدير الأمن بالمحافظة قد صرح لبعض وسائل الإعلام بأن الشيخ اسماعيل متستر على شخص مطلوب للعدالة، وساق خبراً يفتقر إلى المصداقية والحقيقة والأمانة المهنية؛ حيث قدم وقائع غير صحيحة في تصريحه، رغم علمه بعدم صحتها. وقال إسماعيل إن مدير الأمن بهذا التوجه يحاول تغطية فضيحة الأمن في خرق الدستور والقانون الواجب عليه وعلى جميع منتسبي الأمن احترامه وتطبيق أحكامه فيما يتعلق بصيانة حقوق المواطنين، والمحافظة على حرياتهم وكرامتهم فيما يتعلق بإجراءات القبض والتفتيش وغير ذلك من المسائل المتعلقة بحرية المواطنين التي كفلها الدستور والقانون.

وأكد الشيخ تمسكه بحقه في المطالبة بمحاكمة القائمين على الاعتداء عليه، وأن الأمر يقتضي مواجهة إدارة أمن المحافظة بالجرم الواقع منها في التستر على جرائم مدير قسم (١٧) يوليو ومحاولات ووضع واصطناع مبررات عارية من الصحة إذ أن ما نشرة مدير الأمن في صحيفة أخبار اليوم في عددها الصادر بتاريخ ٢٠١٠/٦/٢٢م يعتبر خرقاً صريحاً وواضحاً للقانون وتحريضاً على عدم تطبيقه علناً، الأمر الذي يجعل من فعل مدير الأمن يدخل في طائفة الجرائم المخلة بأمن الدولة الداخلي التي يتوجب على الجهاز الوطني للأمن السياسي فضحه وملاحقته ليوقع به أقصى العقوبة المقررة قانوناً في حقه.. وقال الشيخ بأنه مازالت هناك عدة شكاوي عن جرائم سيتم تقديمها للنيابة العامة وهي كفيلة بتقديم مدير قسم شرطة (١٧) يوليو وأفراده للمحاكمة بتهمة تقييد حريته بدون أي وجه قانوني، وواقعة الاعتداء والإيذاء الجسماني والإهانة الجارحة في زنزانة القسم.

وفي خلاصة هذه الرسالة حمل الشيخ إسماعيل ما يعانيه وما يواجهه من سجن واستهداف من قبل أمن إب والأمن السياسي حمّل وزير الداخلية وغالب القمش رئيس جهاز الأمن السياسي المسئولية الكاملة عن حياته وحريته وحقوقه العامة؛ كونه يواجه اليوم حربا مسعورة ومستمرة قائمة على المطاردات والاعتقالات.

ويطالب الحكومة بالاعتراف بوثيقة السلام التي أسسها باليمن والموقعة من أغلب قبائل اليمن في إب والضالع ولحج وصنعاء وتعز ومارب والجوف وغيرها من المحافظات،والتي اعترفت بها منظمات وجهات دولية وأشاد بها مثل السفير الأمريكي (ستيفن).. ويستغرب: هل كل ما يعانيه اليوم هو مكافأة أو وسام شرف من قبل الدولة ؟هل هذا هو التكريم؟

عودة عبدالرقيب القرشي من منفاه في سوريا ومحاولة اغتياله وإصابته بجروح خطيرة قد تؤدي إلى الوفاة، أعادت إلى الأذهان ملفاً يكاد يكون مبيتاً .. إنه ملف النفي والمنفيين، إنها - هنا - في هذا البلد قضية جروح نازفة، فاقت الكثير من البلدان العربية.. ماذا يعني النفي؟ ولماذا يقع؟

ما أبعاده الشرعية والقانونية والسياسية والأخلاقية؟ لماذا يحرم إنسان من العيش في بلاده؟ ولماذا يحرم من العودة إليها إن هو غادرها مكرهاً أو مختاراً؟

ولماذا لا نسمع بوجود مواطنين أوروبيين أو أمريكيين أو يابانيين منفيين من بلدانهم؟ لماذا التركيز على عضو مجلس القيادة وقائد قوات المظلات - سابقاً - الرائد عبدالله عبدالعالم، وعلى الأحداث التي صاحبت خروجه من البلاد؟ وما هي الأسباب التي تحول دون عودته إليها؟

المنفيون .. عقوبات غير أخلاقية

تسجل قضية المنفيين أحداثاً ووقائع مأساوية في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، وتشير إلى فشل اليمنيين في إقامة الدولة المنشودة لقد مرت اليمن بمنعطفات وأزمات حادة كان واضحاً أن المسؤولين عن أدائها يقومون بأدوار لايدركونها، ويقدمون خدمات لأعداء اليمن وخصومها من الجيران والأبعدين. تقلبات ودورات من الحروب والعنف، استنزفت البلاد على جميع المستويات، وألحقت أضراراً فادحة - ولا تزال- بالنسيج الاجتماعي، وكرست النزعات العشائرية والقبلية والأسرية والقروية والمناطقية والمذهبية، وأفقدت اليمنيين معاني الاستقرار والعدالة والخدمات والطمأنينة، وأحيتهم - ولا تزال - في الحرمان، والتمييز، والتسيد، والقلق، والخوف من اللحظة والخوف من الغدر، الخوف من جهات الأمان قسم الشرطة، وقاعة المحكمة، والمدرسة، والمستشفى.. وأكدت أن القادة دون مستوى القيادة، وأن في أدائهم الكثير من الطيش والصبيانية والمراهقة، وفقدان الشعور بالمسئولية، وموت الظمائر. إن مراكز قوى السلطة الحالية قد أهمتهم أنفسهم إلى حد أنهم جيروا وظائف الدولة في الحماية والمساواة والعدالة والخدمات والإقصاء ليس تجاه المواطنين بل تجاههم هم وحدهم ملف النفي - إذاً - واحد من الملفات النازفة التي تشير إلى جروح كثيرة لا تندمل .

النفي.. والمنفيون

يوصف إنسان ما بأنّه مِنفي حيثُ يكون خروجه من بلده وهجرته لها قسراً وإكراهاً، وهنا يستوي النفي الإجباري، أي صدور قرار من سلطة ينفي أو يبعد الشخص، وما يوصف بالنفي الاختياري وهو أن يجد الشخص نفسه غير مرغوب فيه وأن حياته مهددة.

النفي - إذاً - إكراه للإنسان على مغادرة بلاده والاغتراب، أي حرمانه من أهم حقوقه الإنسانية: الحياة والسكن في بلاده.

وللنفي أبعاد شرعية قانونية وسياسية وأخلاقية.. لا يعرف أن كانت هناك قوانين مكتوبة فيها مواد تنص على عقوبة النفي؛ في الغالب يتم النفي خارج القانون، أي ليس وفقاً للقانون وأحكام القضاء.. ربما لأنها عقوبة لا يمكن تقنينها!

أما على مستوى الشريعة الإسلامية فإن النفي عقوبة على جرائم خيانية كبرى مثل قطع الطرق وما يعرف بالحرابة، وهو نفي داخلي بمعنى أن الدولة الإسلامية الواحدة التي تشمل مناطق واسعة، وينفى الشخص من المدينة المنورة - مثلاً - إلى الشام، فإنه في إطار الدولة الواحدة وليس خارجها.. أما النفي اليوم إلى بلد عربي آخر فإنه نفي خارج البلاد.

الابعاد

الكيان الصهوني يمارس ما يعرف بالإبعاد للفلسطينيين. واستخدام كلمة «إبعاد» ومبعدون مقصود، إنه لاستخدام كلمة نفي لأن لها دلالة قانونية متعلقة بطبيعة الكيان الصهيوني ووجوده غير القانوني.. إن استخدامه كلمة «مبعد» و«مبعدين» وإبعاد بدلاً عن النفي والمنفيين حرصاً على إظهار الفلسطينيين وكأنهم ليسوا على أرضهم. إن الإبعاد يعني الطرد لشخص / أشخاص من قبل بلد يقيمون فيه، وليس مواطنين.. نحن نسمع أن بلداً ما أبعدت دبلوماسيين عن أراضيها. إن نفي الفلسطينيين تحت عنوان الإبعاد هو على الطريقة الصهيونية في التعميم الإعلامي وترديد المفاهيم دون إدراك لمخاطرها ثم التعايش معها دون رفض لها أو استنكار.

يقع النفي - غالباً - لأسباب سياسية، أي أنه غير قانوني وغير أخلاقي، ويعبر عن قسوة وتوحش الذين تروق لهم نفي شخص أو أشخاص، أو لا يسمحون لهم بالعودة إلى البلاد.

النفي واللانفي مقياس لمدى التحلق والتقدم في البلدان المتقدمة والمستقرة سياسيا واقتصادياً وأمنياً لا يوجد نفي لمواطنين، أو منعهم من العودة إلى البلاد لا تسمع بمواطنين بريطانيين أو أمريكيين أو يابانيين مقيمين .

في البلدان المنكوبة بأنظمة شخصية وعائلية متخلفة يوجد مواطنون منفيون أو اضطروا للسفر والمغادرة للبلاد ومنعوا من العودة، وقد يكون المنع بطريقة صريحة وقد يكون بطرق مهينة؛ كان يقال له أن الأجهزة لا يمكنها أن توفر له الحماية، وغيرها من الرسائل التي تجعله غير قادر على العودة ومحروماً منها.

منذ بدأت تشكل دول في المنطقة ووقوع ثورات وانقلابات دموية كانت تعقبها موجات من الفرار لمجموعات محسوبة على العهد السابق للثورة أو الانقلاب.

عرف اليمنيون بالسفر والترحال والهجرة واستقروا في كثير من بقاع الأرض، وكانت معظم رحلاتهم وإقامتهم اختيارية، ومنها ما كان إجبارياً عقب إنفجار سد مأرب؛ فقد استقر منهم الغساسنة في الشام والمناذرة في العراق، وهناك خلاف بشأن البربر في المغرب العربي شمال أفريقيا؛ وهناك الهجرات التي اشتهر بها الحضارمه وهم معروفون اليوم في شرق آسيا في اندونسيا وماليزيا وسنغافورة، وشرق أفريقيا في كينيا والحبشة والسودان. وفي القرن الماضي ظهروا في الخليج وفي المملكة السعودية خاصة وكانوا أعمدة الاقتصاد السعودي .. لكن الحديث هنا عن النفي والمنفيين وليس الهجرة الطبيعية الاختيارية.

موجات

عقب ثورة ١٩٤٨م كان الأستاذ محمد محمود الزبيري في مهمة خارج البلاد، ومع قيام الثورة لم يستطع العودة إلى البلاد وظل يتنقل بين مصر وباكستان.

عهد ثورة سبتمبر 1962-1994م

ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م أطاحت بنظام الإمامة الملكي وأعلنت قيام الجمهورية، التحول إلى النظام الجمهوري ونجحت الثورة في البداية وتمثل نجاحها بفرار آخر إمام؛ ومع فراره فر معه الكثير من الأسرة ممن كانوا يعملون في العهد السابق.. وبعد صراع وحروب، ووتثبيت النظام الجمهوري بانتهاء حصار السبعين عاد كثير منهم بموجب المصالحة لكن بقي العديد منهم خارج البلاد وغير قادرين على العودة، أو غير مسموح لهم.. وقد توفي البعض ولا يزال البعض منتظراً في صنعاء بعدها لم ينف سوى الرئيس عبدالله السلال الذي أطيح به والذي اختار القاهرة منفى له، وكانت حرب ١٣ يونيو ٧٤ باتفاق مع القاضي عبدالرحمن الإرياني على مغادرة البلاد واختار سوريا مقراً له.

وعقب الاستقلال وجلاء الاحتلال البريطاني من عدن وقعت انقلابات ، وغادر البلاد إلى المنفى الكثير ممن بقي حيا من السلاطين وغير المتوافقين مع النظام أمثال عبدالرحمن الجفري وعبدالقوي مكاوي، واللذين أقاما في المملكة، ونفي عبدالفتاح اسماعيل إلى موسكو عام ٨٠ وعاد عام ١٩٨٥م: وفي عام ٨٦ وعقب أحداث يناير غادرت مجاميع من جنوب البلاد إلى شمالها منهم علي ناصر محمد ومجموعة من القيادات مع ثلاثة ألف إنه منفي خاص، أي أنهم ظلو في اليمن المشطرة حينها.

إنها الحالة التي وصفها الشاعر عبدالله البردوني وإن كان وصفه يقصدبه جميع اليمنيين

يمانيون في المنفى ومنفيون في اليمن

جنوبيون في صنعاء شماليون في عدن!

وقبل الوحدة وميلاد الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠م غادر علي ناصر محمد إلى دمشق بناءً على طلب قيادة الحزب الاشتراكي الشريك في الاتفاقية. وفي عام ٩٤ غادرت البلاد قيادات من الحزب الاشتراكي من أبرزهم: علي سالم البيض، وسالم صالح محمد والمهندس حيدر أبوبكر العطاس، ود/ ياسين سعيد نعمان، ومحمد علي أحمد، وهيثم قاسم طاهر، ومحمد سعيد عبدالله (محسن).. وغيرهم، ومن قادة الرابطة عبدالرحمن الجفري، وأبوبكر محسن بن فريد.. وغيرهم.

■ محمد الغابري

■ فإن بقاء عبدالله عبدالعالم ومعه قائمة بـ33 شخصاً في المنفى، وعدم البت في قضاياهم هو من قبل الاستهانة بالبشر

الحجرية التربة 1978م وعبدالله عبدالعالم

قضية أو أحداث التربة - الحجرية التي ذهب ضحيتها الكثير من المشائخ من الحجرية ومن محافظة تعز عادت إلى الحضور من جديد مع عودة عبدالرقيب القرشي القريب من الرائد عبدالله عبدالعالم عضو مجلس القيادة قائد قوات المظلات (٧٤-١٩٧٨م) لتثير الكثيرمن الأسئلة والروايات المضطربة، غير أن قراءتها بعمق يمكن أن توصل إلى ترجيح رواية ما، لاسيما إن تم تعزيز القراءة بشهادات عبدالله عبدالعالم الملتزم الصمت، والذي كان قد تردد اسمه أثناء الأزمة اليمنية ٩٣-٩٤ .. تحدث أخيراً ولم يزد على القول بأن ما جرى في التربة / الحجرية يتحمل مسؤوليتها كاملة النظامان، السابقان، نظام المقدم أحمد الغشمي وجهاز أمنه الوطني والجهاز التنفيذي، ونظام سالم ربيع علي وجهاز أمن الثورة وجهازه التنفيذي؛ وهو حديث موجز مخل لا يفي بالغرض، ولا يتحدث عن تفاصيل .. هل الرائد عبدالعالم لا يزال يأمل بالعودة إلى البلاد؟ أم اتفاق ضمني أو شفوي أو حتى مكتوب على عدم الخوض في التفاصيل؟ أم في التفاصيل ما يجعله مسؤلاً عن الأحداث؟

من الواضح أنه يراد لهذه القضية أن تبقى أكثر القضايا غموضاً، وأن تبقى معلقة دون حسم وأن ما هو محسوم منها بقاء عبدالعالم في منفاه، وأن عودته تعني اغتياله. تلك مضامين الرسائل ابتداءً من جمع الأمين العام للتنظيم الوحدوي الناصري - سلطان العتواني - بمن يوصفون بأولياء الدم في دار الرئاسة، وليس انتهاء بإطلاق النار من يد محترف وقناص ماهر على عبدالرقيب القرشي .. يؤكد أهله أنه غادر المنطقة في ٥/٢٥ والأحداث وقعت في ٦ يوليو.

هناك من لهم صلة بالأحداث لا يزالون فاعلين؛ ويبدو أن إغلاق هذا الملف غير ممكن على المدى المنظور وسيظل معلقاً إلى أن يأتي زمن آخر، في كل الأحوال: فإن بقاء عبدالله عبدالعالم ومعه قائمة بـ٣٣ شخصاً في المنفى، وعدم البت في قضاياهم هو من قبل الاستهانة بالبشر، بالناس، بالمواطنين.. تلك الدماء ضاعت بين نظامين، والرائد عبدالله عبدالعالم مع أن هناك خيارات من بينها العفو العام ودفع الديات من الخزينة ،أو كما يطالب آخرون بالمحاكمة العادلة لعبدالعالم ورفاقه، ولكن أين يمكن أن توجد المحاكمة العادلة؟

عبدالله عبدالعالم عضو مجلس القيادة قائد قوات المظلات في عهد الرئيس إبراهيم الحمدي ومن زملائه القريبين وجد نفسه بعد اغتيال الحمدي من المحسوبين على النظام السابق، وأنه مستهدف؛ فكانت حركته غير المنظمة.. يخرج بوحدة عسكرية مسلحة من العاصمة حتى يصل إلى القرن وهناك يرسل المشائخ من قبل الغشمي للوساطة، وفجأة تقع مجزرة! روايات تقول بأن طائرة شنت غارة على المجتمعين عقب صلاة الجمعة وقتلت الكثير منهم، ومن نجا منهم كانت القوات المسلحة من صالح مصلح وزير الداخلية في عدن لهم بالمرصاد (محفوظ القرشي- حديث المدينة).

الرواية الرسمية تصفه بالمتمرد على النظام وأن الوحدة العسكرية التي كانت معهم من قاموا بتصفية المشائخ ستظل الإشكالية قائمة، ويبدو أنه لا توجد إرادة لحلحلتها.

ما العمل؟

اليمن يتسع لكل أبنائه.. لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق.. أو أخلاقهم أو أنظمتهم تضيق؛ فلا ترى إلا ذاتها وتستكثر على المواطنين العيش في بلادهم، وترجو لهم الهجرة أو الموت.. تلك حقيقة اثبتتها الأحداث. كان الشعار الذي رفع عقب قيام الجمهورية اليمنية جميلاً ولائقاً باليمنيين، حين قيل: الوحدة تجب ما قبلها.. وكانت هناك إمكانية لإغلاق ملفات النفي والقضايا المرتبطة بها، لذلك كان لافتاً أن بقي ملف عبدالعالم مفتوحا، ثم ما لبث أن أضيف إليه منفيون كانوا شركاء أصلاً في صنع الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية.

لا سبيل إلى حلحلة ملفات النفي إلا بقيام نظام آخر، فجميع المنفيين اليوم للنظام القائم منهم مواقف، وهم غير آمنين حتى أولئك الذين صدرت بشأنهم قرارات عفو عام وهي قرارات مهينة أيضاً؛ ذلك أن الأصل أن القضاء، العادل هو من يحاكم ويقضي، وأما السلطة فإنها تستطيع إسقاط الدعاوى في الحقوق العامة، ونصح المواطنين بالتنازل عن قضاياهم، لكن ذلك غير وارد الآن.

لم يبق إلا أن تقوم منظمات وجمعيات مدينة بالتدخل للمصالحة وتثبت حق كل مواطن يمني بالعودة إلى البلاد متى أراد وليس تعليق عودته بأولياء الدم أو إرسال رسائل قاتلة كتلك التي أصابت القرشي.

الخلاصة -هنا- أن الدولة اليمنية المنشودة لا تزال بعيدة المنال، وأن النظام الراهن زاد من بعدها.. الدولة المنشودة دولة المؤسسات التي تعالج جميع القضايا بمسئولية وجدارة وعدم ذاتية أو شخصانية، وتستطيع أن توجد وحدة وانسجاماً على مستوى البلاد، وتطلق روح التسامح، والعفو عما سلف، وتخرج الشعب من حالة النفي العامة في الداخل.

من الواضح أن المنظمات تستطيع الضغط على النظام أو تكوين جماعات ضغط لإفساح المجال أمام المنفيين للعودة .. من العار على النظام أن يكون هو والكيان الصهيوني من يعتمدون النفي، غير أن الكيان الصهيوني لا ينفي (الإسرائيليين اليهود خاصة) وإنما ينفي الفلسطينيين من بلادهم للإيهام بأنها لسيت بلادهم إنما بلاد اليهود .

من يصدق اليوم أن الأغلبية من الشعب يريدون النفي خارج البلاد؛ فقد ضاقت سبل الحياة بهم في المنفى الداخلي.. ليس أمامهم إلا الثورة أو الهجرة أو الموت! الهجرة متعذرة وأكثر صعوبة من أي وقت مضى ولم يبق إلا الثورة أو الموت.

السلطة تنعي الحوار مع «المشترك» وتعزز علاقتها بـ«التحالف الوطني»

القانص: لدى المشترك أجندة خاصة وبرنامج متكامل فيما لو ذهب الحاكم إلى انتخابات غير متوافق عليها، والتحالف الوطني أحزاب كرتونية

كشف الناطق السابق لأحزاب اللقاء المشترك عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي - قطر اليمن - رئيس مكتب العلاقات الوطنية، نايف القانص، بأن الحزب الحاكم بدأ يتحرك، خلال الأيام الماضية، لإجراء حوارات أحادية مع أحزاب اللقاء المشترك..

القانص: المشترك أصبح راسخاً ومترابطاً ولا يمكن اختراقه.. ويؤكد بأن الفرصة لا تزال متاحة لإجراء الحوار بين أحزاب اللقاء المشترك والحزب الحاكم وفقاً لاتفاق فبراير

الرفيق نايف يكشف أن السلطة تمهد حالياً لتمديد جديد للانتخابات القادمة وتتهم أحزاب اللقاء المشترك بعرقلة العملية الانتخابية

وأوضح القانص لـ«الغد» بأن تحركات السلطة الحالية تتم تحت الطاولة، لمحاولة الالتقاء بأحزاب اللقاء المشترك كل على حدة، تحت مبرر الحوار، معتبرا هذه التحركات بأنها محاولة من قبلها لاختراق المشترك، وتشتيت مواقفه، مؤكدا في الوقت ذاته بأنها لا تستطيع ذلك لأن المشترك أصبح راسخا ومترابطا ولا يمكن اختراقه..

وأكد القانص بأن الفرصة لا تزال متاحة لإجراء الحوار بين الحزب الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك وفقا لاتفاق فبراير، شريطة أن تأتي السلطة للحوار بطريقة واضحة، وأن تهيئ الأجواء الملائمة لنجاحه، وأن تكون هناك خارطة واضحة لآلياته، مشيرا إلى أن المصداقية قد فقدت، ولا بد من وجود طرف ثالث، من دولة عربية، لرعاية هذا الحوار..

ونوه القانص إلى أن المدة لم تعد كافية لاستكمال الحوار قبل موعد الانتخابات النيابية وفقا للمدة التي حددها اتفاق فبراير، وقال بأن هذا يتطلب أن يتم الحوار في خطين متوازيين، يتمحور الخط الأول حول التعديلات والإصلاحات، ويتمحور الخط الثاني في الاستعداد للانتخابات النيابية القادمة في موعدها المحدد، وبحيث تحقق هذه الانتخابات الحد الأدنى من الإصلاحات..

وفي تعليقه على تأكيد الحزب الحاكم على المضي في الانتخابات في موعدها، اعتبر القانص كل هذه التأكيدات مجرد إعادة للسيناريو السابق، وقال بأن السلطة تعيد من جديد سيناريو ٢٠٠٨ الذي أفضى إلى اتفاق فبراير، متهما السلطة والحزب الحاكم بعدم الجدية في إجراء الانتخابات، منوها إلى أن السلطة لم تقدم على إجراء الانتخابات في ٢٠٠٩، عندما كانت الأوضاع أفضل مما هي عليه اليوم، فكيف يمكن أن تجريها وقد تفاقمت الأوضاع وتطورت الأزمات إلى ما آلت إليه اليوم..

وأكد القانص بأن السلطة تمهد حاليا لتمديد جديد، مشيرا إلى أن هذا من سابع المستحيلات، موضحا بأن إجراء التعديلات الدستورية مطلب أساسي للمشترك، ولكن السلطة تستخدمها للتمهيد لانقلاب جديد كما حدث في انقلاب ١٨ أغسطس، مشيرا إلى أن للمشترك أجندة خاصة وبرنامجا متكاملا فيما لو أقدمت السلطة على إجراء التعديلات والانتخابات دون توافق..

وتعليقا على اتهام المشترك بالوقوف خلف الأعمال التخريبية والإرهابية، قال القانص بأن المواطن العادي أصبح في حيرة من أمره، وبدأ يتساءل: من هي القاعدة، التي تستخدمها السلطة كلما أرادت، وتتهم المشترك بالوقوف خلفها؟ مشيرا إلى أن هذه التهم محض افتراء، وأنها مجرد ورقة سياسية تستخدمها السلطة كلما وجدت نفسها في مأزق.

كما سخر القانص من أحزاب التحالف الوطني التي يسعى الحزب الحاكم إلى تعزيز تحالفه معها، واصفا هذه الأحزاب بأنها أحزاب كرتونية، وقال بأنها مجرد أسماء فرخت كي تكون ظلاً للحزب الحاكم، خصوصا وأن بعضها بلا أمانة عامة، وبعضها الآخر غير دستوري لعدم وجودها في قائمة الأحزاب المسجلة في لجنة شؤون الأحزاب..

نقلاً عن صحيفة «الغد»

البعث يودع المناضل جورج صدقني

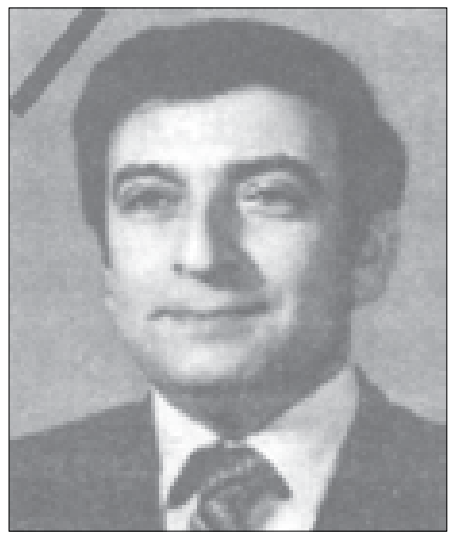

في يوم ٢٠١٠/٥/٢٩م ودع البعثيون رفيقاً مناضلاً من أبرز قيادات حزب البعث العربي الاشتراكي.. إنه الرفيق المناضل والمفكر العربي جورج صدقني.

واليوم وبعد مرور أربعين يوما على فراقه الأليم إلا أنه باق معنا ومع الأجيال القادمة بفكره ونظرياته ومحاضراته القومية وتاريخه النضالي الناصع وسيرته النزيهة المعطرة بتاريخه المشرف ومواقفه القومية الشجاعة. لقد ترك لنا ثروة فكرية نستنير بها في دروب نضالنا العربي الطويل.. حقا ، لقد كان من أبرز الشخصيات البعثية الأصيلة بفكرها وثقافتها وفلسفتها الرائعة.

كيف لا.. وقد نشأ وترعرع في كنف حزب الأمة العربية حزب البعث العربي الاشتراكي وفي أرض العروبة والبعث والنضال والمقاومة "سوريا". إننا ننعي أنفسنا وأمتنا العربية في رحيل أحد رجالات النضال القومي وأبرز مفكريه، من جمع بين الفكر كنظرية وجسدها في حياته الواقعية، وكان عبارة عن فكر حي متحرك يتناغم مع جوهر القضية والأهداف السامية إنني أستذكر من كلماته الخالدة في إحدى ندوات البعث الفكرية قوله:" نحن لسنا بحاجة إلى نظريات القومية،عندنا نظريات كثيرة جداً، وكل الطرق تؤدي إلى الوحدة العربية.. أما الوحدة العربية فعلينا أن نجد سبيلنا إلى تحقيقها وتجسيدها بالممارسة العلمية على صعيد العمل وعلى صعيد الرؤية".

فعلاً! كم نحن بحاجة إلى الممارسة العملية التي تجسد الوحدة سواء العربية أو حتى الوحدة داخل القطر الواحد؛ وهو ما يمارس في اليمن ولكن بعكس ما أراده مفكرنا وقائدنا جورج صدقني.. فالممارسة في اليمن هي التي جسدت الدعوة إلى الانفصال! فكم نحن بحاجة إلى انتهاج ما قاله رفيقنا الراحل جورج في أن يتجسد العمل على تحقيق وترسيخ الوحدة والعمل الصادق من أجلها بما يحقق التقدم والعزة للأمة العربية.. وإذا تجسد ذلك داخل القطر الواحد كان انعكاسه الإيجابي على الوطن العربي، وإذا حدث العكس كان انعكاسه السلبي على الوطن العربي أيضاً.

هكذا يخلد العظماء وكلما نتذكرهم، والحزن يجتاح قلوبنا وأفكارنا، نعود إلى ما تركوا لنا من ثروة ثقافية نستلهم فيها مبادئهم وأطياف ذكراهم التي تعيش بيننا بنضالها الصادق تفتح لنا نافذة لدرب النضال المستلهم من حياتهم النضالية الطويلة التي نحتوا تاريخها بالصخور ولن تندثر ما بقيت الحياة. هكذا أوجد البعث العظيم رجالاً عظماء.. وسيظل مدرسة بطولية لبناء القادة، وصانعاً للمفكرين وقائداً للوحدة العربية، وصمام أمان للمقاومة العربية والإسلامية.

الرحمة والخلود لرفيقنا المناضل جورج صدقني عضو القيادة القومية "الاحتياطي".

فقيد البعث في سطور

ولد الفقيد في السودا في محافظة طرطوس عام ١٩٣١ وانتسب إلى الحزب أواخر تشرين الأول عام ١٩٤٦.

تلقى تعليمة في طرطوس وتخرج في جامعة دمشق حاملاً الإجازة في الفلسفة عام ١٩٥٤، ونال الدبلوم في التربية عام ١٩٥٥.

عمل مدرساً وأصبح عضواً في القيادة القومية خلال ١٩٧١-١٩٨٠، وهو عضو قيادة قومية احتياطي من عام ١٩٨٠ وحتى تاريخه .

عين وزيراً للإعلام من أيلول ١٩٧٣ حتى أيلول ١٩٧٤ ، كما انتخب عضواً لمجلس الشعب ١٩٧١-١٩٧٣ .

هو رئيس اتحاد الكتاب العرب الأسبق، وعضو مجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٩١ .

وعضو جمعية البحوث والدراسات في اتحاد الكتاب العرب. له من الأبناء ثلاثة.

حزب البعث العربي الاشتراكي والموقف من الدين

لاشك في أن مسألة الدين والتدين تحتل حيزاً خاصاً في مجمل الشخصية الثقافية العربية.

ويتجلى جوهرها الإنساني وعمق مضامينها الفكرية، ويظهر التمازج الحقيقي بين العرب والأديان في أبهى صوره من خلال مصفوفة الأحكام والتعاليم الربانية التي جاء بها الدين الإسلامي الذي أكد بوضوح على القيم التي آمن بها العرب عبر تطورهم التاريخي، وهي قيم التسامح والمحبة والدعوة للخير والعمل وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة في المجتمع، ومناهضة الظلم والطغيان ومقاومة العدوان والاحتلال والدفاع عن الكرامة، وهو ثورة على التخلف والتعصب والفرقة والتشرذم ودعوة للوحدة والتضامن..

هذه القيم حملتها كل الديانات، إلا أن الإسلام حولها إلى قوة حركت الأمة العربية ووحدتها وحفزت طاقاتها الحضارية، وجعلتها واحدة من أهم الأمم وأكثرها شأناً عبر عصور متوالية. وبما أن مشروع النهضة العربية يؤكد على التواصل بين الأصالة والتحديث، بين التراث ومتطلبات العصر فإن هذا يشمل أيضاً الموقف من الدين باعتبار الدين مكوناً أساسياً للحضارة العربية والإسلامية والإنسان العربي بطبيعة يميل نحو التدين، وتظهر محاولات لاتسغلال هذا الميل ودفع الناس إلى مواقف ليست من الدين في شيء، وفي المقابل نرى بعض التقدميين والقوميين يقفون موقف المتحامل على الدين نتيجة انتقاداتهم لتحجر عقول بعض مستغلي الدين والمتاجرين به.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي إذ يؤكد نهجه العلمي، يشير إلى أن هذا النهج لا يتعارض مع القيم الحقيقية للأديان كما يؤكد أهمية تعزيز هذه القيم وخاصة تلك التي تدعو إلى النضال ضد الظلم والاحتلال والاستغلال وتحض على العمل والكرامة وتحرير الإنسان، وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين، والتسامح والدعوة للخير والوحدة الوطنية، وتدعو إلى الدفاع عن الوطن وتحرير أرضه المحتلة.

وحزب البعث العربي الاشتراكي يواجه ويعارض الاتجاهات التي تنادي باستخدام الدين وسيلة لتحقيق المصالح الخاصة وإظهاره بمظهر العائق في طريق تطور الأمة وتقدمها، وتحويله إلى أحزاب تجعل منه أداة للتفريق بين الناس.

كما يوكد حزب البعث العربي الاشتراكي على خطورة كل محاولة للعزل بين الإسلام من جهة والعروبة والقومية والتقدم من جهة أخرى، بغض النظر هل جاء ذلك من الذين يدعون بأنهم في جانب الإسلام أو أولئك الذي يدعون بأنهم في جانب العروبة أو التقدم أو الاشتراكية. إن الادعاء بوجود تناقض بين العروبة والإسلام يتنافى مع المنطق والوعي الصائب ومعرفة التاريخ وفهم الجوهر التكاملي للوجود العربي.

مراحل النشوء لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي

كان ظهور البعث نتيجة مواجهة صادقة وصريحة ضد الوجود الاستعماري في الوطن العربي

لم يتسلح البعث منذ البدء بنظرية نضالية جاهزة ولكنه انطلق من ارث تجربة ومن تحليل موضوعي لتجربة النضال الوطني والقومي

أول قيادة حزبية منتخبة في المؤتمر التأسيسي هم: عميد الحزب/ الرفيق ميشل عفلق.. والأعضاء هم الرفاق جلال السيد ومندحت البيطار وصلاح الدين البيطار

انعقد المؤتمر التأسيسي بعد جهود قامت بها اللجنة التحضيرية وتقدمت بمشروع دستور ونظام داخلي

كانت البداية الأولى لنشوء حزب البعث العربي في السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية التي دارت رحاها بين دول الحلفاء وبين دول المحور وكان الوطن العربي آنذاك يرزح تحت احتلال المعسكرين وكانت أرضه مسرحاً للمعارك بينهما..

ومن هنا يمكن القول ان حزب البعث العربي عندما أعلن بأن المجموعة البشرية التي تسكن الوطن العربي إنما هي أمة عربية واحدة ذات رسالة بالوحدة العربية والحرية والاشتراكية.

وفي هذه الظروف التاريخية المحلية والعربية والدولية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية الدقيقة والصعبة ظهرت حركة البعث العربي وكان ظهورها نتيجة مواجهة صادقة وصريحة لهذه الظروف كلها.. إنها لم تتسلح منذ البدء بنظرية نضالية جاهزة ولكنها انطلقت من ارث تجربة حركة الاستقلال العربي والوحدة ومن تحليل موضوعي لتجربة النضالي الوطني والقومي..

ولم يكن لحركة البعث العرب حتى نيسان ابريل ١٩٤٧م أية وثيقة رسمية أقرتها سلطة حزبية نظامية منبثقة من القواعد تحدد منطلقاتها النظرية وأهدافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية كما لم يكن لها من تراثها النضري، مجموعة مقالات متفرقة فلم يكن لها مرجع أساسي يطرح نظريته النضالية..

وفي ربيع ١٩٤٧م دعا أعضاء حركة البعث العربي إلى عقد مؤتمر تأسيسي بدمشق في مقهى الرشيد الصيفي المركز الثقافي الروسي حاليا في شارع ٢٩ آيار مايو في الفترة ما بين ٤-٦ نيسان/ ابريل ١٩٤٧م.

وصدور البيان الختامي في ٧/ نيسان – إبريل ١٩٤٧م الذي أعلن إقرار دستور حركة البعث العربي التي أصبحت

طب انتساب

رسمياً حزباً سياسياً واقرار نظامه الداخلي وانتخاب عميد الحزب وهيئته التنفيذية من ثلاثة أعضاء كما استمع المؤتمر إلى تقرير سياسي وتقرير عقائدي.

ولقد انعقد المؤتمر التأسيسي آنذاك بعد جهود قامت بها لجنة تحضيرية والتي اقترحت على المؤتمر أن يصدر بياناً سياسي يحدد فيه السياسة على الصعيد الداخلي والعربي والدولي..

كما كان عليه أيضاً انتخاب قيادة حزبية جديدة حيث أن المؤتمر كان مفتوحاً أي لم يكن هناك نسبة تمثل للمؤتمر

ولابد من الإشارة إلى أن الملامح الأولى لدستور الحـــزب والـنـظـام الداخـلـي قد تبلورت آنـــذاك قـبـل انـعـقـاد المؤتمر التأسيسي وقد تم إقراره في المؤتمر و كان "جلال السيد" رئيساً للمؤتمر وكان هناك ثلاثة أمناء سر وهم الدكتور شاكر الفحام، عبدالمنعم الشريف، عبدالرحمن المارديني..

كما انتخب المؤتمر قيادة حزبية بحسب النظام الجديد من أربعة أعضاء تم ترشيحهم والقيادة الحزبية كانت تسمى الهيئة المركزية التنفيذية وكان رئيس الهيئة أي الحزب هو عميد الحزب / ميشيل عفلق.. والأعضاء هم جلال السيد ومدحت البيطار وصلاح البيطار..

واعتبر فترة رئاستة الحزب تمتد لفترة سنتين وهو الذي يعين أعضاء الهيئة المركزية التنفيذية ويرأس اللجنة التنفيذية عميد الحزب وكان منتخباً من قبل المؤتمر مباشرة ..

وهنا علينا أن نسلط الضوء على أهم التطورات على الصعيد التنظمي في هذه الفترة ١٩٤٧ – ١٩٥٤ بشكل مختصر

‹ لقد انعقدت دورة أخرى لمجلس الحزب سميت بالجلسة الخاصة في الشهر السادس عام ١٩٤٧م .

‹ فقدان الكثير من الوثائق ومستندات هذه المؤتمرات الحزبية .

‹ كان يطلق على هذه المؤتمرات الحزبية اسم ((دورات مجلس الحزب)) أي أن المؤتمر آنذاك كان يطلق عليه اسم مجلس الحزب .. فالمجلس كان منتخباً انتخاباً وكانت له صلاحيات اتخاذ القرارات ورفع التوصيات ورسم سياسة الحزب وانتخاب القيادة الحزبية العليا ..

‹ كانت هذه المؤتمرات الحزبية أي دورات مجلس الحزب بمثابة مؤتمرات قومية وقطرية في آن واحد..

لانه لم يكن في النظام الداخلي آنذاك نوعان من المؤتمرات القطرية والقومية وإنما نوع واحد وهو مجلس الحزب كما لم يكن هناك قيادة قومية ولا قيادات قطرية ..وإنما لجنة تنفيذية وفروع ..حتى تشكلت القيادة القومية الاولى عام ١٩٥٧م ..

‹ لم تشهد هذه الفترة استقراراً في النظام الداخلي ويعود ذلك إلى الصراعات التنظيمية التي ظهرت آنذاك .. هذا الأضافة إلى اسباب أخرى ..

‹ مجلس الحزب السابع والثامن .. أي مجلس الحزب المنعقد في ١٩٥١/١٢/٢٩م والمنعقد في ٧/تموز –يوليو /١٩٥١ لم يشهد صراعاً تنظيمياً وذلك بسبب سفر عميد الحزب / ميشل عفلق خارج سوريا ..

‹ شهدت هذه الفترة عدة انتخابات حزبية كالانتخابات التي جرت في شهر ابريل ١٩٤٩م والإنتخابات التي جرت للتحضير لانعقاد الدورة الثامنة للحزب٧/تموز-يوليو/١٩٥١م .

‹ في ١٩٥٢/٤/٦م انتقل الحزب من النضال العلني للنضال السري بعد قرار الرئيس الديكوتاري السوري آنذاك اديب الشيشكلي بحل الاحزاب السياسية في القطر العربي السوري .

‹ آخر قيادة منتخبة في تاريخ ، ((حزب البعث العربي)) كانت القيادة التي انتخبت في الدورة السادسة لمجلس الحزب ..اي آخر دورة في تاريخ الحزب قبل الاندماج مع ((الحزب العربي الاشتراكي)) كانت دورة الشهر ٧/تموز-يوليو/١٩٥١م .

‹ الدمج بين الحزبين تم في ١٩٥٢/١١/١٣م على اساس دستور ((حزب البعث العربي)) وأضافة كلمة اشتراكي إلى الحزب وتم ادخال اكرم الحوراني لقيادة الحزب وصدر المنشور الأول باسم حزب البعث العربي الاشتراكي في كانون الأول – ديسمبر ١٩٥٢م وأعلن على الملأ بعد سقوط نظام الديكتاتور اديب الشيشكلي عام ١٩٥٤م.

حزبنا والقضية الفلسطينية

الصراع العربي – الصهيوني

لقد ناضل حزب البعث العربي الاشتراكي منذ سنوات طويلة لإقامة دولة فلسطين، وعاصمتها القدس الشريف، وجمع أبناء فلسطين وتنظيم نضالهم لتحريرها.. وأكد الحزب على ضرورة اعتماد عرب فلسطين كقاعدة أساسية للتحرير، ودعا الدول العربية إلى تقديم كل الإمكانيات لدعم القضية الفلسطينية.

وفي اليوم الأول من عام ١٩٦٥م انطلقت الرصاصة الأولى وأول عملية ((فدائية)) من سورية بدعم وتأييد من حزب البعث العربي الاشتراكي .

واعتبر المؤتمر القومي التاسع المنعقد في دمشق أيلول – ١٩٦٦م أن قضية فلسطين هي المحور الأساسي لاستراتيجية النضال بالنسبة للحزب ، وشكلت القيادة القومية للحزب ((مكتب فلسطين)) في القيادة، كما شكلت في النصف الأول من عام ١٩٦٧م منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية ((قوات الصاعقة)) .

وقد نبه الحزب إلى أن الشعب العربي الفلسطيني لن يستطيع بمفرده تحمل مسؤلية العمل لتحرير فلسطين.. وأن مسؤولية التحرير مسؤولية قومية تقع على عاتق الأمة العربية.

وجسد الأمين العام للحزب القائد الراحل حافظ الأسد أهمية النضال من أجل تحرير فلسطين وإعطائها الأولوية منذ قيام الحركة التصحيحية في سورية عام ١٩٧٠م .

حيث نص بيان القيادة القطرية المؤقتة للحزب في ١٦ تشرين الثاني – ١٩٧٠م على دعم الثورة الفسطينية وبذل أقصى الجهود المخلصة للعمل على تحقيق وحدة فصائل المقاومة .

كما حدد موقف الحزب من المقاومة الفلسطينية في الخطاب الذي ألقي بطرابلس ((ليبيا)) في ١٩٧٠/١٢/٩م قال :

«أما في مايتعلق بالمقاومة العربية الفلسطينية فموقفنا واضح لا غموض فية .. وجميعكم تعرفون موقفنا إلى جانب المقاومة بدون تحفظ ... كما ندعم المقاومة ونحن ندعمها الآن . سنبقى ندعمها باستمرار بكل ما نملك من طاقة ..

ولا بد من التأكيد أن كل حل لقضية فلسطين لابد أن يكون عبر الشعب العربي الفلسطيني فهو وحده الذي يملك أن يقرر مصيره» .

وانعقد المؤتمر القومي الحادي عشر في دمشق آب – ١٩٧١م وأكد على أن القضية الفلسطينية تظل محور النضال العربي وأنها القضية العربية الأولى .

رافضاً كافة المشاريع الرامية إلى تصفيتها .

وأعلن المؤتمر أن المقاومة العربية الفلسطينية تعد تتويجاً لنضال الجماهير العربية وتجاوزاً نوعياً لهذا النضال وثأراً لكرامة الأمة العربية .

كما طالب المؤتمر بإيجاد الصيغة العملية لتحقيق شعار وحدة المقاتلين في ساحة المقاومة

وخرج المؤتمر بعدة قرارات حول قضية فلسطين والعمل الفدائي منها :

– الموقف من قضية فلسطين هو معيار الوطنية لأي نظام أو حركة سياسية .

– حشد كافة الطاقات والإمكانات من أجل معركة التحرير .

– دعم منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية

– تحقيق شعار وحدة المقاتلين بين منظمات المقاومة .

وجاء في قرارات المؤتمر القطري السادس المنعقد في ١٩٧٥/٤/٥م حول القضية الفلسطينية مايلي:

× يؤكد المؤتمر ضرورة العمل الحازم لعدم تحويل القضية الفلسطينية إلى قضية إزالة آثار العدوان لعام ١٩٦٧م.

×الالتزام بدعم حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره فوق أرض وطنه .

– العمل على إبراز الشخصية الفلسطينية وتنمية الشعور الوطني لدى الفلسطينيين في إطار الانتماء القومي .

– تأييد حق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة السلطة الوطنية المستقلة على الأرض الفلسطينية التي يتم تحريرها، ومواصلة النضال لتحرير كامل التراب الفلسطيني. ويتم ذلك عن طريق :

أ–مساندة منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لنضال الشعب العربي الفلسطيني في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين السياسي والعسكري .

ب–العمل على تعزيز الوحدة الوطنية بين مختلف الفصائل في حركة المقاومة، وبما يدعم الحركة الفلسطينية لتحقيق الأهداف الوطنية والقومية .

وجه الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، القائد الراحل حافظ الأسد، رسالة إلى ندوة الدفاع عن القضية الفلسطينية في بروكسل في آيار – ١٩٧٦م جاء فيها:

إنه قل في تاريخ البشرية أن تعرضت قضية لمثل ما تعرضت له القضية الفلسطينية من محاولات التشويه والطمس. لقد استخدمت قوى العدوان وفي مقدمتها الصهيونية العالمية إمكاناتها ونفوذها مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية في سبيل إعطاء العدوان صفة الشرعية، وإضفاء صفة العدل على الظلم الفادح؛ فشوهت التاريخ نفسه، واستعانت بالنظريات العنصرية لتبرير العدوان على الشعب العربي الفلسطيني وتبرير استمرار هذا العدوان. وبالرغم من التعقيدات التي اختلقتها هذه القوى فإن قضية فلسطين كانت وما تزال واضحة في كل مراحل تطورها، أنها قضية شعب آمن عاش في وطنه أميناً على تراث الرسالات السماوية و مدافعاً عن تراثه القومي حتى تعرض لغزوة الاستعمار الصهيوني المدعوم بقوى التقت مصالحها مع مصالح الصهيونية في تشريد الشعب العربي الفلسطيني واغتصاب حقوقه الوطنية المشروعة.

إن حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي قد أعطى خلال سنين طويلة – ومازال – وقدم للأمة العربية معطيات نضالية في الفكر والممارسة وهي بحاجة إليها في سياق سيرها التاريخي.. وحزبنا يرى أن ظروف تسوية جدية حقيقية غير متوفرة الآن؛ فالتسوية الجدية الحقيقية هي التي تعيد لنا حقوقنا في فلسطين وعاصمتها «القدس».

أكد المؤتمر القطري السابع في ١٩٨٠/١١/٦م، سياسة الحزب المبدئية والثابتة تجاه قضية فلسطين باعتبارها قضية قومية وتشكل محور الصراع العربي– الصهيوني، وقرر المؤتمر:

١ – الاستمرار في التصدي لجميع محاولات تصفية القضية الفلسطينية ومحاولات تحويلها من قضية شعب طرد من أرضه إلى مسألة إدارة ذاتية للسكان تمهيدا للتصفية النهائية للسكان والأرض.

٢ – إبراز الشخصية الوطنية الفلسطينية أمام الرأي العام العالمي على أنها جزء من الشخصية القومية للأمة العربية وتعزيز البعد القومي لهذه الشخصية والقضية الفلسطينية .

٣– بذل الجهد لتحقيق الوحدة الفلسطينية ودعم منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

إن الصراع العربي – الصهيوني ليس نزاعاً دولياً على حدود ولا هو صراع إقليمي على مناطق النفوذ، وإنما هو صراع حضاري يستهدف «الوجود نفسه». وحزب البعث العربي الاشتراكي كحزب قومي لا يمكن أن يقبل لهذا الصراع سوى نهاية واحدة هي زوال «الكيان»الصهيوني الغاصب عن أرض الوطن وعودة « فلسطين» والأراضي العربية المحتلة جميعها أراض عربية خالصة يعيش عليها شعبنا العربي بمختلف انتماءاته دون تمييز.

وقد أكد المؤتمر القومي الثالث عشر المنعقد في دمشق آب– ١٩٨٠ م على مواصلة دعم نضال الشعب العربي الفلسطيني، وكذلك تقديم ما يلزم من المساعدة من أجل تحقيق وحدة فصائل الثورة الفلسطينية.

وقد نظر المؤتمر باعتزاز وإكبار إلى النضال البطولي لجماهيرنا العربية في الأرض المحتلة في تصديهم للاحتلال الصهيوني العنصري ومقاومة أساليبه الوحشية من قتل وتشريد وهدم للمنازل، والإجراءات التي يتخذها إزاء مدينة القدس وبناء المستوطنات ومصادرة الأراضي العربية وتغيير معالمها . وان المؤتمر يعاهدهم على مواصلة النضال من أجل التحرير الكامل لأرض فلسطين.

الحاج نعمان.. حياة لا تشيخ

عاش في كنف الحياة بقلب شاب لا يشيخ، حتى تجاوز عمره القرن وزاد على ذلك، ورغمها مازال يملك من الإرادة والعزيمة والتحدي ما يفوق عمره بدقائقه وثوانيه؛ فما إن تولج نظرك إلى مطعم العزعزي للعصيد في شارع المطاعم في ميدان التحرير حتى يظهر عليك الحاج نعمان بوجهه البشوش والباسم والذي قهر الزمن وأجبره على الانحناء..

تجلس مع الحاج نعمان فيتحدث إليك عن فترة احتلال البريطانيين لعدن، وكيف فر الحاج نعمان، الذي كان شاباً حينها، من قريته إلى عدن ليستقر هناك ويعمل في إحدى الشركات البريطانية حيث تعلم اللغة الإنجليزية حتى أتقنها وهنا بدأت حياة الحاج نعمان الذي يقضيها حتى اليوم عاملاً..

وحين يتحدث إليك عن قصص عمره الطويل، تشعر – وأنت تنصت إلى مغامرات هذا الشاب في عدن – أنك تعيش مع أكثر من حياة اجتمعت في ذاكرة واحدة هي وحدها اليوم من تسرد لك كل التفاصيل بأفراحها وأتراحها وتحدثك عن ذهاب إلى هناك ومغادرة من هنا ورحيل يطول إلى غير رجعة..

ويدهشك في حياة هذا الشاب، الذي بلغ من العمر ما بلغ، أنه مع كثر زيجاته إلا أنه لم يخلف ولداً واحداً، لكنه مع ذلك يشعر أن أبناء العزاعز بلا استثناء أولاد له ويسرد لهم تاريخهم وتاريخ آبائهم وأجدادهم، وتفاصيل قصص وغرائب حدثت هنا أو هناك..

يتحدث في الفن والسياسة والرياضة على حد سواء، ويداعب جلساءه بالحديث باللغة الإنجليزية التي بدأت تترهل في لسانه كما العربية نظراً لبلوغه من العمر عتيا فهو يحدثك عن الفنانيين القدامى الذين وجدوا في عدن متنفسهم الوحيد.. وأشهر صداقاته الفنية مع القامات الكبرى كالمرشدي وأيوب طارش وغيرهم .

وللسياسة حضورها القوي في حياة الحاج نعمان؛ فهو يذكر بالتفاصيل تلك المعارك التي كانت تدور في شوارع عدن بين الثوار وبين قوات الاحتلال البريطاني؛ ويذكر أيضا كيف أثر قيام ثورة يوليو على جميع الأقطار العربية، حين كان الناس من المحيط إلى الخليج ينصتون أمام المذياع لسماع خطابات الزعيم جمال عبدالناصر. ويتذكر تفاصيل زيارة عبدالناصر إلى اليمن وما يحرق قلبه أكثر حين يتذكر يوم وفاة عبدالناصر.. حينها حبس نفسه لمدة ثلاثة أيام من فرط الحزن.

وحتى في الرياضة فقد كان الحاج نعمان من أوائل الملتحقين بنادي التلال في بدايات القرن الماضي وكان له حضوره القوي في دعم النادي.

واليوم وبعد أن دالت الأيام وانقضى معظم العمر يصر الحاج نعمان أن يبقى كما كان في شبابه معتمداً على نفسه، ومازال حتى الآن عاملاً في مطعم العزعزي رافضاً أن يمد يده لأحد.

بائع القات الصغير

اسمه «علي» أو هكذا قال لي.. ومع أنه مازال طفلاً في الثالث عشر خريفاً إلا أنه يريد أن يكبر قبل الأوان، ويريد أن يعيش بحجم المسؤولية.. ولهذا تراه مع انتصاف الشمس في كبد السماء وقد أخذ مكانه في سوق القات بعد أن يكون قد أترع فاهه بالقات وبدأ يومه الطويل في بيع هذه السلعة التي أصبحت هامة في حياة الكثير من اليمنيين..

المال وحده من أغرى «علي» وقد كان كفيلاً أن يغريه إلى الحد الذي جعله يترك مدرسته قبل أن يكمل الصف الثالث الابتدائي.. اكتفى مع ذلك بمعرفة الحساب فقط لكونه ضرورة في جمع المال، وما دون ذلك فليس لعلي فيه حاجة مادام يسير واثق الخطى ليكون في المستقبل القريب «ملك السوق».

كل ليلة يعمل «علي» جاهداً على النوم باكراً ليستيقظ مع طلوع الفجر ويبدأ رحلته اليومية في الذهاب إلى مزارع القات واقتناءما أراد الله له، ويجتهد في مفاوضاته مع أصحاب المزارع كي لا يخرج خاسراً.. ثم تبدأ الرحلة الأهم إلى حيث سيجني أرباحه وبالتحديد في سوق الرقاص بالعاصمة صنعاء حيث يملك «علي» عدداً من الزبائن الذين يحجزلهم القات بالإضافة إلى زبائن آخرين يسوقهم القدر لملاقاة قدرهم المحتوم..

ومع وصول «علي» إلى سوق القات في ساعات الضحى تبدأ ساعة الصفر؛ حيث يفاوض زبائنه على أسعار القات أملاً أن يربح مبلغا من المال يكفيه ليقتات قوت يومه ويدخر الباقي فيبني به حلمه الذي سيجعله أكبر بائع قات في السوق.

ولا ينسى «علي» أن يساعد أسرته في معركتها مع متطلبات الحياة فيعمل جنبا إلى جنب والده في تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه كرب للأسرة – في توفير احتياجات المنزل والتي أثقلت كاهل..

حين يبصر «علي» إلى أقرانه كل صباح وهم يذهبون إلى المدرسة فإنه يذرف دمعة وجع على حدود قلبه عله يرثي ذلك اليوم الذي اقترفت يداه قراراً بهذا الحجم سيكون كفيلاً بالقضاء على كل الآمال المتبقية من العمر..

ويتساءل «علي» عما إذا كان المال الذي يجنيه من القات سيكون كفيلاً بتعويض حقوقه التي سارت مع ريح الحاجة إلى المال وسط هذا المجتمع الذي يتخلى عن كل قيمه الأخلاقية في التعامل مع الطفولة كما ينبغي..

ياويح الناس! لو علموا أي خطيئة اقترفوها حين رموا بـ«علي» إلى سوق القات ليعمل بائعاً لهذه الشجرة التي سلبته العمر كله دون أن يدري حين غوته بقليل من المال ليترك مستقبله خلف ظهره تائهاً في أغوار المجهول!!

مجانين الرصيف

كما لو أن الأرض ضاقت بهما فلم يسعهما سوى رصيف البؤس، والحياة أيضاً دخلت معهما في عداء تاريخي فلم تمنحهما من متاعها إلا زفرة الهواء وشيئاً آخر لاندري ما هو!.. أو أن تفاصيل حياتهما مشفرة عن أعين العابرين وهم ينظرون إليهما فلا يفقهون من طلاسم حياتهما سوى شقاوتها فقط..

هي عجوز وكفى فلاشي يدلل على عمرها التقريبي والذي قضت عليه تجاعيد الزمن ابتداءً من وجهها حتى قلبها.. وهو أيضاً ذلك المخلوق الرابض أمامها ، لا شيء ينبئك بتأويل عمره، لكن شيئا ما يبوح لك إنه ابنها وربما كان الوحيد أيضاً..

لكنتها فقط تفشي لك أسرار حياتها وهي تهمهم بالكلمات الواحدة تلو الأخرى.. وعلى الرغم أنك لا تجيد إعادة ترتيب وفهرسة كلامها، إلا أنك تستقريء القصة كاملة لهذه المرأة الصومالية وولدها واللذين أصيبا بالجنون وهما الآن يقضيان ما تبقى من العمر في رصيف جولة القادسية بالعاصمة صنعاء.

وعلى هذا الرصيف تقضي هذه العجوز كل الصباحات والأماسي بصحبة صغيرها الذي لم يعد كذلك فقد صار كهلاً برتبة عجوز؛ ولرؤيته يشتعل قلب أمه شيباً وهي ترى ولدها وقد أصيب بالجنون لتقرر ودون أن يكون لها الخيار أن تعيش معه في كنف الجنون.. يواسي كل منهما الآخر بعيداً عن مواساة الناس الذين لم يعد في قلوبهم أماكن شاغرة للإنسانية!!

لا أدري لماذا تركت هذه العجوز وولدها بلادهما الصومال وحملا نفسيهما إلى هنا؟! ولا أدري أي شر فرا منه ليلاقيا هذا الشر الذي يمطرهما بجحيمه كل يوم؟! وهل كان هناك حياة أقسى من هذه الذي تغديهما اليوم ليستنجدا بكل هذا العذاب؟!

يعبر الناس حذاء الرصيف فتنزاح منهم نظرات عابرة إلى هذين الجسدين الممددين وهما يسردان قصص عمر غير مفهومة لا لمن كان له قلب.. وهل في هذا العالم من يملك قلباً أصلاً.!!؟

يمر الناس من هنا كل يوم، ويحاولون أن يحملوا عيونهم بعيداً عن هذه العجوز وولدها واللذين لم يرتكبا جرماً قط.. ومع ذلك يأبى الناس هنا إلا تنفيذ حكم معاملتهما بلا إنسانية بكل ما تحمله هذه الكلمة من غبن وجور وتبعث في النفوس ذلك الاشمئزاز.

هنا جسدان ممدان على الرصيف، تجيش في صدريهما أرواح مكرمة، ونفوس تفوح برائحة الحياة، لكن في واقع اليوم تبدو الصورة قاتمة أكثر من اللازم ولك أن تبصر جسدين لا ينظرإليهما الناس، تصرعهما الشمس وتجلدهما بحرها فلا يلتفت أحد، ويعبث بهما المطر كيفما شاء ولا يلتفت أحد، ويموتان كل يوم ألف مرة ولا يلتفت أحد أيضاً!!

آه.. من قساوة الحياة حين يحل الفقر ضيفاً أبداً، ويغادر العقل إلى غير رجعه، وينكرك الوطن فتعيش مشرداً، ومن حولك تموت الإنسانية في الناس!! وحينها فقط تختم القصة بمشهد مستمر ومتكرر لأم وولدها في رصيف جولة القادسية مازالا يعاندان الحياة ويأبيا إلا الحياة..

وجه تهامي

في وجهة جدارية تحكي حكاية طويلة كعمرة المديد ، مليئة بالذكرى المهورة بالحزن وقساوة الحياة ، حكاية تحكي عن الرحل التهامي الزاهد والبريء كطفل لم يغادر مهده بعد ،عند ذلك القلب الأبيض الذي يعيش في صدر هذا الرجل منذ زمن بعيد ولك وحدك أن تتخيل الألوان التي رسمت مشاهد هذه الجدارية!

هو عجوز من تهامة ولك أن تكمل بقية التفاصيل .. وهل العجوز من تهامة إلا زفرة ألم تتفحم تحت الصفيح ..وهل لعجوز من تهامة الإ أن يعيش على القليل مما لا يقوى على مناطحة الجوع والفاقة.. وهل له أيضا أن يعيش في أرضه بعيدا عن عتاولة ناهبي الأرض والإنسان.

وبالرغم من كل ذلك مازلت تلمح في وجهه نظرة إلى البعيد توحي بشي من التفاؤل، وبصيصاً من الأمل يرغمه أن يدحرج من بين ثناياه بسمة تشعشع بغد أجمل..

هنا في تهامة يعيش الناس في بيوت من الصفيح كما لو أنهم لو يعرفوا الإسمنت طوال حياتهم ومع ذلك فإن هذه البيوت لا تزيد عن غرفتين بالكاد.. ويعيشون على القليل ولكنه في نظرهم كثير، ويخلقون مع القناعة في يوم واحد..

هم أرق قلوباً وألين أفئدة.. ولهذا لم استغرب أن يستقبلني هذا العجوز ومجموعة من أصدقائي بصراخ برئ "امحتلين"! ولا أدري أي دلالة لكلامه هذا وهو ينظر إلى أناس تبدو في ملامحهم الغرابة عن أرض تهامة وناسها..

ولا أدري كيف لهؤلاء أن يكونوا كذلك وهم يعيشون في صلف الحياة وشظفها، تقسو عليهم وتعاندهم كلما أرادوا أن يطاوعوها، وتمنحهم البؤس دفعة واحدة كلما طلبوا رحمتها.. وبالرغم من كل ذلك تجدهم كما لو كانوا أطفالاً في براءتهم وتعاملهم مع الحياة.

الحوار "الحيواني"

يقول الدكتور مصطفى بهران في مقالة كتبها في أخيرة صحيفة "الوسط" ما نصه: "ان الحكومة الحالية لا فعالية لها بل إنها معطلة في كثير من الأحيان وتتصف باسوأ أداء اقتصادي في ذاكرتنا المعاصرة وربما قد حان وقت رحيلها".

جاء ذلك في مقال مطول تناول فيه ليطل فضيحة الكهرباء بـ "الطاقة النووية" أيام كان على راس وزارة الكهرباء.

بهران الذي يبهرنا اليوم بالحديث عن الحوار الوطني و"حكومة حوار وطني" يضيف : " وهذا حل هجيني طبيعي يحدث في البيولوجيا عندما يتم التزاوج بين فصيلتين نباتيتين أو حيوانيتين لانتاج هجين محسن".

هكذا قال عن حكومة حوار وطني ووصفها بـ "هجين محسن". هذا المحسن الهجين نخشى أن يأتي لنا بفضيحة بهرانية جديدة فضيحة حوار نووي!! ولا يفوتنا تذكر ما تفعله تلك القيادات الحكومية المغضوب عليها والتي تعيش حالة من العزلة ورهن الإقامة الجبرية تظهر لنا فجأة عندما تحل عليها الفاقة وتتعاظم عليها الحاجة وتتخيل لها مصالح معين تسعى إلى تحقيقها.. تظهر فجأة على صفحات الصحف والمواقع الإلكترونية كما لو كانت منظرة او خبيرة في مختلف نواحي الحياة.

ولا ندري ماهية الحوار وماهية الحكومة الحوارية.. الذي يريده بهران حواراً حيوانياً هجيناً محسناً، حوار مهجن مصنوع يستحق براءة اختراع هكذا لم يتحمل دكتور "النووية" الصمت الأسلم والأصلح له وللوطن وبعد سكوته الدهر جاء لينطق بالكفر وليته سكت..... اللهم لا شماتة!

الحور العين.. رصاصة طائشة

"رصاصة طائشة" – هكذا نقل مركز الإعلام الأمني عن الشرطة المحلية في محافظة عمران– تزف عريسا في ليلة زفافه إلى المستشفى بعد إصابته بطلقة نارية سببها قيام المشاركين في العرس بإطلاق الأعيرة النارية المكثفة والتي يصاحب إطلاقها في الأعراس العديد من الحوادث المأساوية التي تحول الافراح الى اتراح. الرصاصة الراجعة من الجو التي اختارت رأس العريس ولم تختر أحداً غيره من بين جموع الحاضرين كادت أن تنقله من الدنيا إلى الآخرة، وتختطفه من عروسه التي كانت تنتظر فرحة اللقاء به وتزفه إلى عروس أخرى..عروس من الحور العين وليس من نساء الدنيا البشريات.

الرصاصة تاتي متزامنة مع حوادث كثيرة مماثلة وغير مماثلة يشكوها اليمن. والسؤال المطروح بشدة: أين قانون تنظيم حمل السلاح؟!

الجحر السابع

العاقل لا يقع في جحر واحد ست مرات وليس "مرتين".. بعد ست حروب بين الإخوة الأعداء في مناورة غير معلنة بين السلطة والحوثيين بدات بجبال مران وتطورت لتشمل محافظة صعدة وعمران وتصل الى الجوف، ويعلم الله إلى أين تصل.. ست حروب اكلت اليابس والأخضر وخلفت خسائر بليغة بشرية ومادية ومعنوية..

من المفاجئ اليوم وبعد كل ذلك الأسى أن يعلن ممثل الحوثيين في اللجان المكلفة بتنفيذ النقاط الست يوسف الفيشي، عن تلقيه تهديدات من "مصدر رئاسي" بحرب "إبادة شاملة قادمة".

نفهم من ذلك أن السلطة تنوي الاستمرار في ادارة البلاد بالأزمات، بالحروب، بالعنف. وربما جاءت التصريحات ، أو التهديدات "العليا" بالمعنى الأصح بعد أيام قليلة مضت على إبرام صفقة الأسلحة الروسية المكلفة مليارى دولار كما لو كانت السلطة تريد تجريب تلك الأسلحة في حرب سابعة جديدة أو أنها تريد التخلص من تالف الصفقات المبرمة سلفا وبلغت كلفتها مليارات الدولارات وليس الريالات.

ان واقع الحال ينصح بل ويفرض على السلطة اتقاء الوقوع في "الجحر" السابع، واتقاء الشبهات، وعدم الوقوع في حمى الفشل العسكري والحسم الشعبي.

الله يسمع منك يا «عيسي»

أعلن رئيس الاتحاد اليمني لكرة القدم أحمد العيسي عن جاهزية اليمن لاستضافة بطولة خليجي ٢٠ في وقتها المحدد وبشكل يقطع المجال امام أي حديث بخصوص تأجيلها أو نقلها، ووفق ما قال إنها معطيات الواقع الذي سيشاهده أمناء سر الاتحادات الخليجية في زيارتهم القادمة لمحافظة عدن خلال الاسبوع القادم والذي يؤكد أن الاستعدادات من كل الجوانب تسير بالشكل الصحيح.

الله يسمع منك يا عيسي! ونتمنى أن تكون معطيات الواقع تثبت جاهزية اليمن للاستضافة وفي وقتها المحدد.. ونتمنى ألا يرى أمناء سر الاتحادات الخليجية إلا ما يسر خواطرهم ويجلي أبصارهم وبصائرهم.

المهم أن تكون الجاهزية شفافة ومعلنة وغير مخفية عن الأعين المجردة.

«الـرق» اليمني

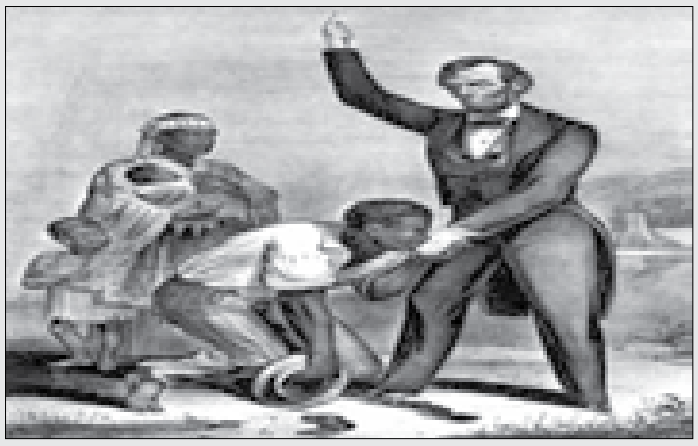

إذا كانت العبودية لم تعد تجد لها مكانا في عصر اليوم، عصر الإنسان الحر المحمية حقوقه وحرياته وكرامته وإنسانيته، عصر الانسان اللامملوك .. وليست العبودية فقط في ملكية «السادة» لـ«العبيد والرق»، إنما الأنكى من ذلك أن يكون الإنسان الحر عبدا لسيده دون معرفة مسبقة ودونما ثبوت ملكية مكتوبة.

ولا نستغرب وجود العبيد لدى الأسياد (جمع سيد) الصغار المملوكين لـ «السيد الأكبر»، ولا نستغرب ما يفعله الأسياد الصغار بالإنسان الحر من الاستعباد والظلم والتعامل الدوني الذي ازدهر منذ ما قبل الإسلام، اسلام المساواة والحرية والعدالة والكرامة الإنسانية. سلوك الاستعباد – استعباد الصغار في اليمن لا يخرج عن كونه انعكاساً للعبودية الكبرى لـ «السيد الأكبر»، عبودية (٢٣) مليون من الرق للسيد الواحد الكبير.

ربما ان جميع اليمنيين «أرقاء» لدى صاحب الملكية أو هكذا ينظر السيد الكبير إليهم في أقل تقدير.

حياة المملوكين قهرا – والحال هذه – تحتاج بالضرورة الواجبة إلى فك الارتباط بين المالك والمملوك، تحتاج الى جهود لتحريرهم من عقد العبودية، إذ لا يجوز اليوم، ومنذ ما قبل ١٤٠٠ عام، تملك الإنسان أو تملك ممتلكاته قهرا والاستحواذ عليها دونما أدنى حق. يحتاج العبيد اليمنيون إلى من يحررهم ويعتق رقابهم ويخرجهم الى حياة الحرية والمساواة المكفولة دينا وعرفا ودستورا وقانونا ، المكفولة حتى في حياة الغابة ومملكة الغاب.. حياة الحرية للإنسان على طريق الحرية لممتلكاته التي تملكها السيد معتمدا على قاعدة «انت ومالك لسيدك».

آخر العلاج.. الكي

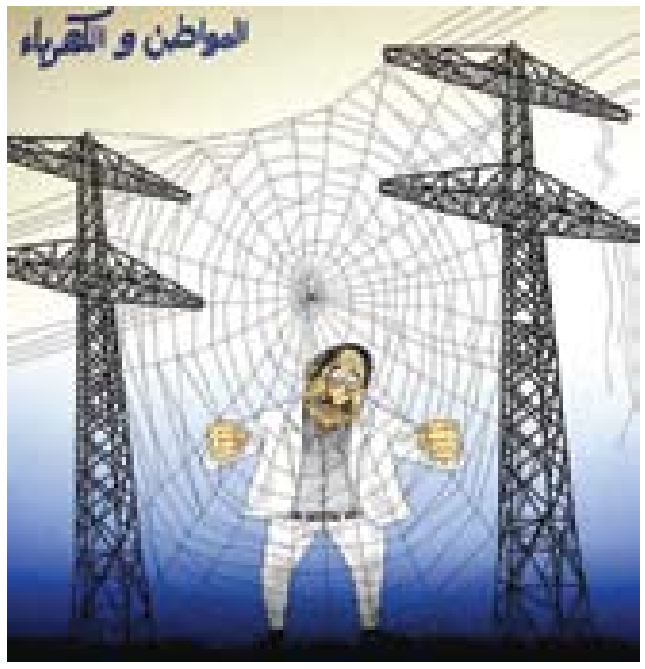

في ظل الطقس الحار الذي تعيشه المحافظات الجنوبية هذه الأيام، وصلت فيه درجة الحرارة إلى أرقام قياسية أثرت وتأثرت بالحياة الطبيعية وغير الطبيعية.. وفي الوقت الذي يخرج فيه أبناء تلك المحافظات "الحارة" في عشرات المسيرات والمظاهرات والفعاليات الاحتجاجية شاكين جور الانطفاءات المتكررة والطويلة للتيار الكهربائي الضعيف المتهالك الذي يعتمدون عليه في تلطيف الجو "الحار" وتقليل لفح درجة الحرارة المرتفعة ويحصلون بالاعتماد عليه على قليل من البرودة "المصطنعة".. في ذات الوقت الذي لا تزال عاصمة الجمهورية اليمنية وبعد مرور (٤٨) عاما على قيام الثورة المباركة تعاني من مشكلة الكهرباء ومشكلات التيار المتقطع والمتلامس والمشتعل؛ لا تزال العاصمة صنعاء بلا إضاءة كافية وكفؤة، فضلا عن بقية محافظات الجمهورية والأرياف المترامية.

وأخيرا جاء "الفارع من الشارع" ليستر او لتتستر به وزارة الكهرباء والحكومة المؤتمرية اللاشعبية واللاعامة على فشلها الذريع والمفضوح في الهروب من حقيقة الوضع والارتماء وراء الادعاءات الواهية والاحتماء بالأعذار الأقبح من ذنوبها الكبرى التي لا تغتفر..

مؤخرا – وخلال أسبوع واحد – تعرضت ثلاث محطات توليد كهربائي مركزية في المحافظات الجنوبية للاحتراق أو الحرق ربما.. محطة في الضالع وثالثة في حضرموت والسلطة تتعذر بمن تسميهم وتصفهم بالانفصاليين الجنوبيين.

هدا التحايل يذكرنا بحوادث مماثلة حدثت ولا تزال تحدث على طريق الخط الكهربائي الناقل للتيار من محافظة مارب الى العاصمة صنعاء ومحافظات اخرى مجاورة والذي تعلن الحكومة مرارا عن تعرضه للعنف المتسبب في إجبار العاصمة وتلك المحافظات على العيش في الظلام.

تعرض محطات التوليد المركزي للاحتراق أو الحرق يعني فيما يعنيه أن يعم الظلام تلك المحافظات ويضمن للحكومة تبرير عجزها الدائم أمام الرأي العام. ولكن!

من تسبب في دلك الحريق؟! وما وراء تلك الحوادث؟ وما عواقبها؟!.

وأسئلة أخرى تثار – حتما – حول تلك المحطات التي صارت معظمها متهالكة وغالبيتها انتهى العمر الافتراضي الذي حدده المصنع لها، وقد تكون مقصودة للتخلص منها وسوء خاتمة اختيرت لها، وقد تكون تلك المحطات غير مطابقة للمواصفات وشروط الجودة، وقد يكون وراء القصة حكايات فساد وعبث بالمال العام.

والأرجح ان حرق المحطات بمثابة العلاج الأخير الذي تنتجه وتختاره الحكومة ووزارة الظلام لحل المشكلات ومحاولة تبرير الفشل الظالم في الادارة.. وقد يكون الأمر "العلاج" الأخير بالحرق بالنار.. و"آخر العلاج الكي".

بعد خلافات دامت أكثر من شهر:

الأدباء يشكلون أمانتهم العامة وهيئة تحرير مجلة الحكمة

بعد خلافات شهدها اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، برزت بين أعضاء الأمانة العامة للاتحاد كتلة من مجموعة من الزملاء شعروا بأنهم لن يحققوا الفوز أو الرقم المطلوب، الذي يمكنهم من تشكيل الأمانة العامة حيث قالوا إنهم يريدون توافقا «تقاسم» ولا يريدون انتخابات.. وهذا لا يصح على حد قول الأديب محمد القعود .

ورغم السلبيات التي شابت التنظيم إلا أن المؤتمر أقر التقارير المرفوعة إليه من المجلس التنفيذي خلال الفترة السابقة وفتح باب الترشيح لانتخاب أعضاء المجلس التنفيذي، وبهذا الصدد فقد أنهت الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين توزيع المهام على أعضائها وذلك بعد أن كان المجلس التنفيذي يوم أمس الأول قد عقد اجتماعه الأول لانتخاب أمانة عامة جديدة لتسيير أعمال الاتحاد خلال الفترة الزمنية القادمة..

وكانت عملية الاقتراع والانتخاب قد أسفرت عن فوز الأدباء التالية أسماؤهم: هدى علي أبلان ٢٥ صوتاً، د.عبدالله حسين البار ٢١ صوتاً، محمد ناصر العولقي ٢١ صوتاً، شوقي شفيق ١٩ صوتاً د/ عبدالكريم قاسم ١٩ صوتاً، محمد الغربي عمران ١٩ صوتاً، صالح البيضاني ١٨ صوتاً، د. مسعود عمشوش ١٨ صوتاً، علوان الجيلاني ١٧ صوتاً، مبارك سالمين ١٦ صوتاً د. جنيد محمد الجنيد ١٥ صوتاً. فيما جاء في الاحتياط كل من د. بلقيس الحضراني ١٤ صوتاً، ميفع عبدالرحمن ١٣ صوتاً، بشرى المقطري ١٢ صوتاً.

هذا وأسفر الاجتماع الأول للأمانة المنتخبة عن توزيع المهام بين أعضائها كالتالي:

د. عبدالله حسين البار رئيساً، هدى علي أبلان أمينة عامة، د.عبدالكريم قاسم أمينا عاما مساعداً، محمد العولقي أمينا ماليا، شوقي شفيق أميناً ثقافياً، محمد الغربي عمران أميناً للعلاقات الداخلية، د. مبارك سالمين أميناً للعلاقات الخارجية، علوان مهدي الجيلاني أميناً للحقوق والحريات، د. مسعود عمشوش أميناً للرعاية الاجتماعية، صالح البيضاني أمينا إداريا د. جنيد محمد جنيد عضوا بالأمانة العامة.

هذا وكان المجلس التنفيذي في اجتماعه قد شكل هيئة تحرير لمجلة الحكمة الصادرة عن الاتحاد والتي تقرر أن يكون مقرها خلال هذه الدورة في مدينة عدن وقد تشكلت هيئة التحرير كالتالي:

د. عبدالمطلب جبر رئيساً للتحرير، حسين الصوفي نائباً لرئيس التحرير، محمد القعود ومحمد ناصر شراء مديري تحرير، وكل من الإخوة: علي بارجاء د/ سعيد الحريري، د/ بلقيس الحضراني، منى باشراحيل، عمرو الإرياني أعضاء هيئة تحرير للمجلة.

خلافات.. نتاج حرية

وعن هذه الخلافات تحدثت هدى أبلان التي حصلت على ٢٥ صوتاً في الانتخابات الأخيرة قائلة: "إن أي عمل نقابي يصاب بالكثير من الخلافات والشقاقات؛ لأن كل طرف، أحياناً، يعتقد أنه يمتلك الحقيقة وأن ما لديه هو الأفضل، وهذه المؤسسات الثقافية تعيش على الحرية وليس على الصرامة الإدارية والتتابعية الهيكلية، وبالتالي من حق كل فرد في أي هيئة من هيئات هذه المؤسسة أن يرفع صوته رافضاً ومحتجاً ضد زملائه".

فرقة فنونيات الفلسطينية تصل صنعاء

وصلت فرقة فنونيات الفلسطينية أمس الثلاثاء الى صنعاء للمشاركة في فعاليات مهرجان صيف صنعاء السياحي الخامس.

وأوضح السفير الفلسطيني بصنعاء باسم عبدالله الأغا، أن هذه المشاركة تأتي تعزيزا لتواصل الثقافات العربية والعلاقات الثقافية بين الشعبين اليمني والفلسطيني .

وأكد السفير الآغا "ان الفرقة ستقدم لوحات فنية تعبر عن الفلكلور والتراث الفلسطيني خاصة وان الاحتلال الإسرائيلي يحاول سلب هذا التراث ويعرضه في الخارج منسوبا إليه".

من جانبه عبر مدير الفرقة الفلسطينية احمد نعيرات عن سعادته للمشاركة في مهرجان صيف صنعاء السياحي ..متمنيا ان تنال عروض الفرقة الفلسطينية التي ستبدأ اليوم وتقدم على مدى أسبوع استحسان الجمهور اليمني لما تتضمنه من رقص شعبي وزجل وغناء مستوحاة من الثقافة والتراث الفلسطيني.

تيهٌ على أمل التندر

الإهداء : إلى أمينَ العباسي

■ فخر العزب

تنزاحُ من كف السماء قصائدي
وتُدحرجُ الأصفَادُ في كفي
فأسأل عن بلادي
عن نسائمها الجميلة
والتباريح الجليلة
والخميلة
أينها ..؟؟
لكنني في التيه أغرقُ حائراً
إذ ليس بيني وبين تيهي
ـ بالحقيقة ـ
تُرجمان .
متهوكٌ
أمشي على أمل التندر بالأنا
هذا الذي يمشي يفتشُ راجياً
عن كنهه
وهوى بلاده
والهوى
ويجول في بطح المدائن
يركبُ الموجَ المقدس
زاهياً يتعقب الأجواء
يستغني الجوى
لكنه يلقى هواه مع هواه
على أديم الأرض سهواً
في الدجى
يتخاصمان ..
ويحُ القبيلة
أسرجت للعابثين خيولها
فمضوا ليسترقوا البلاد وخيرها
وأنا هنا وحدي أكفكف دمعتي
وأعيذها بالشعر مني
بيد أني
كنت أقرأ آية الإصحاح جهراً
عن بلادي
كيف ضاعت عند رب القصر ..
غابت في دوواين المشيخ ..
فعاث فيها "جنجويد" الجور
وانفلقت بكارتها لشيخ البرلمان .

10 كتب غيّرت العالم

هنـاك كتب وكتب .. هنـاك كتب نعيش فيهـا وكتب تعيـش فينا .. هنـاك كتب للاستهلاك، وكتب سريعة التبخر، وكتب كالضيف العابر، باهت الشـخصية، غير المـؤثر، غير المؤثر .. هناك كتب تحفر نفسـها في تجاعيد مخـك، وكتب تزرع نفسها بين الصبغيات في خلاياك .. عن الطراز الأخير نتحدّث هنا
هاهـي لائحـة بأكثـر الكتب تأثيـراً في التاريخ الحديث، استنادا على كتاب «كتب غيّرت العالم» لمؤلفه جيمس بيرك.

كتاب «الأمير»

هذا الكتاب أحدث جدلًا واسعًا وصار مرادفا لصفة الانتهازية، كتب عام ١٥١٣. والمؤلف يرى أن هذا الكتاب شديد الأهمية؛ وأكثر السمعة السيئة التي اكتسبها هي ظلم له. إن الكتاب خرج من كاتب غيور على وطنه أراد أن يرى إيطاليا موحدة قوية، لذا قدم خلاصة تجاربه السياسية إلى الأمير (لورنزو دي مديتشي) .. يعلمه كيف يحصل على السلطة ويحتفظ بها مهما كان الثمن

خمسة قرون تمضي وما يزال «الأمير» كتاب العصر، فإذا ما درس القارئ هذا الكتاب وأمعن – لاحقا – النظر فيما حوله من أحداث ووقائع واتجاهات وتيارات؛ رأى أن الكثير منها توجهها نظريات ميكافللي وآراؤه، وتتحكم فيها قواعده وأفكاره، مما يشير إشارة واضحة إلى أن هذا الكتاب، ورغم مرور الزمن عليه، ما زال الموجه الملهم للكثيرين من رجال السياسة ومنفذيها في مختلف أنحاء العالم.

هذا وإن الرجوع إلى نصوص كتابات ميكافللي، على الرغم من شهرتها في علم السياسة، ليس كافيا للقارئ العربي في تسعينات القرن العشرين. لذا كان لا بد، بالإضافة إلى نص كتاب «الأمير»، من التعرف إلى مكانة ودور أفكار ميكافللي في تراث الفكر السياسي، ويحتوي على ٣٩٢ صفحة .

« بحث في طبيعة ثروة الأمم وأسبابها»

اسم بالغ الأهمية بالنسبة لكل مهتم بالاقتصاد. حيث يعتبر بفضل هذا الكتاب أبو الاقتصاد الحديث، وهو من دعا إلى الاقتصاد الحر

اعتبر سميث في هذا الكتاب أن ثروة كل أمة تقاس بقدرتها الإنتاجية، وتناول الإنتاجية كمقياس للثروة التي يمكن مضاعفتها بتقسيم العمل. واهتم بطرق توزيع الثروة في المجتمع ووسائل تنظيم التجارة وتقسيم العمل، إضافة إلى أطروحاته المتعلقة بحرية السوق واليد الخفية التي تساهم في دفع الحركة الاقتصادية وتشجيع الاستثمار، ودعوته إلى الحد من تدخل الدولة المباشر في تنظيم العمل.

كتاب «رأس المال»

الكتاب الصعب المعقّد الذي أدى لأهم انشقاق عقائدي في العالم وأدى لحرب باردة طالت نحو قرن، وأدى لأشهر ثورات القرن العشرين .. لقد تحولت لفظة (ماركسية) إلى لفظة لها ذات قوة الدين .. هذا كتاب غني عن التعريف وإن كان قليلون جداً قد قرءوه كاملا..

إن عالم الطبيعيات، لكي يقف على طرائق الطبيعة، إما أن يدرس الظاهرات حين تعرض ذاتها في أبلغ أشكالها وأقلها تشوشا ..مجالات الفوضى والخلل، أو أنه يجري تجاربه في شروط تؤمن انتظام سيرها ما أمكن.

من هنا فإن ماركس في كتابه هذا يدرس أسلوب الإنتاج الرأسمالي، وعلاقات الإنتاج والتبادل المطابقة لها. وهو يقول بأن إنجلترا بالنسبة له هي المكان التقليدي (الكلاسيكي) لهذا الإنتاج، لهذا السبب هو يستعير من هذه البلاد الأحداث والأمثلة الأساسية المستخدمة بمثابة صور توضح تطور نظرياته. وإلى هذا فالأمر لا يتعلق بالنور، الكامل تقريبا، للمنازعات الاجتماعية التي تولجها القوانين الطبيعية للإنتاج الرأسمالي؛ ولكنه يتعلق بهذه القوانين نفسها وبالاتجاهات التي تظهر وتتحقق بحتمية فولاذية. وبالنسبة لماركس إن البلد الأكثر تطورا في الصناعة من شأنه أن يبين لتلك البلاد التي تتبعه على صعيد الصناعة، صورة لمستقبلها الخاص.

وفي هذا الكتاب سوف يكون الفصل الأول، وبخاصة القسم الذي يتضمن تحليل البضاعة، على شيء من الصعوبة على الأفهام؛ أما فيما يختص بتحليل جوهر القيمة وتحليل كميتها، فقد جهد المؤلف، كما يذكر، لجعل عرضها واضحا قدر المستطاع، يسهل بلوغه على جميع القراء.

إذن، فقراءة هذا الكتاب لن تصعب على القارئ، باستثناء ما يختص بشكل القيمة. والمؤلف يتوجه – طبعا – إلى قراء يريدون أن يتعلموا شيئا جديدا، ويريدون بالتالي التفكّر بأنفسهم. وهذه لمحة عن أهم المحاور التي عالجها كارل ماركس في الأقسام الثلاثة في كتابه هذا في مجال نقد الاقتصاد السياسي لرأس المال.. القسم الأول: نمو الإنتاج الرأسمالي، البضاعة والنقد، البضاعة في المبادلات، النقد أو دورة البضائع. القسم الثاني: تحول المال إلى رأس مال: الصيغة العامة لرأس المال، تناقضات الصيغة العامة لرأس المال، شراء قوة العمل وبيعها. القسم الثالث: إنتاج القيمة الزائدة المطلقة: إنتاج القيمة الاستعمالية وإنتاج القيمة الزائدة، رأس المال الثابت ورأس المال المتغير، معدل القيمة الزائدة، نهار العمل.

كتاب «المقدّمة» لـ«ابن خلدون»

إن الكلام عن عبقرية الإنسانية الممثلة بابن خلدون وعن رسالته في تاريخ العالم ومظاهر عظمته فيما خلفه من آثار وبصمات في عقول العلماء وخاصة في مقدمته، التي تقلب صفحاتها، والتي أنشأ فيها علماً جديداً وهو ما يسمى الآن علم الاجتماع أو السوسيولوجيا وأتى فيها بما لم يستطع أحد من قبله أن يأتي بمثله، بل عجز كثير ممن جاء بعده من الأئمة والباحثين وعلم الاجتماع أن يصلوا إلى رتبته.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على رسوخ قدمه في كثير من العلوم، حتى لم يغادره فرع من فروع المعرفة إلا ألم به ووقف على كنهه.

كتاب «كوخ العم توم»

هذا الكتاب فجر قضية تحرير الرق في أمريكا وأدى بشكل ما إلى نشوب الحرب الأهلية .. لا شيء كالأدب يجعلك تتبنى قضية أبطال سود يباعون كالحيوانات من يد ليد .. كتاب كتبته امرأة فغير تاريخ أمريكا.

كوخ العم توم إحدى أشهر الروايات في الأدب الأميركي كله، لقد صورت فيها صاحبتها حياة الزنوج الأميركيين قبل الحرب الأهلية، فألهبت أصحاب النفوس الكريمة وأثارت الرأي العام الأميركي ضد المظالم النازلة بتلك الفئة من المواطنين، فكانت حرب تحرير العبيد (عام ١٨٦١) وتم النصر للولايات الشمالية على الولايات الجنوبية، وغدا اسم هاريت ستاو رمزاً للمحبة الخالدة، تباركه ملايين الشفاه وتمجد العمل الذي قدمته صاحبته.

لقد اشتهرت رواية كوخ العم توم عند صدورها، وتوالت طبعاتها وترجماتها شهراً بعد شهر. ليس هذا فحسب، بل إن خمسمائة ألف امرأة إنكليزية وقعن خطاب شكر موجهاً إلى المؤلفة، وجمعت اسكتلندة ألف جنيه من أشد سكانها فقراً، بنسا واحدا من كل شخص، كمساعدة رمزية لحركة تحرير العبيد.

كتاب «الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية»

كل ما نعرفه من قوانين نيوتن ولدت في هذا الكتاب الذي كتبه باللاتينية ليتجنب الجدل الفارغ من غير المتخصصين.. سوف نعرف حقيقة أن نيوتن كان كارهًا للجدل عازفا عن المعارك؛ فلو لم يتدخل الفلكي الشهير (هـالي) – مكتشف المذنب المعروف باسمه – لما خرج هذا الكتاب للنور، ولسوف نجد أن (نيوتن) لم يكن ممن يجيدون التعبير عن أنفسهم مثله مثل (داروين).

لقد جمع ذلك الكتاب كل ما هو معروف عن الحركة في الكون، ووحّد الظواهر الطبيعية المختلفة في إطار واحد خاضع للقوانين نفسها؛ مما جعل عدداً من العلماء يشتكون – لسنوات عديدة – أن نيوتن لم يترك لهم شيئًا يشتغلون به.. ووصف العالم الفرنسي (بيير دو لابلاس) هذا الحال بأسلوب حاذق عندما قال: (إن نيوتن كان محظوظًا مرتين؛ المرّة الأولى لأنه كان يملك قدرة لاكتشاف أساس الكون الفيزيائي، والمرة الثانية لأنه لا يمكن أن يكون له منافس أبدا نظراً لأنه لا يوجد إلا كون واحد يمكن اكتشافه).

للأسف هذا الكتاب العظيم لم يترجم إلى العربية

كتاب «أصل الأنواع»

كتاب آخر أحدث صَخَبًا لم يتوقف .. إن أبحاث داروين في جزر (جالاباجوس) جعلته يصل لنظرية التطور والارتقاء وهي نظرية معقدة مفادها أن جميع الكائنات الحيّة تطوّرت من نفس الخليّة الأحادية النواة.. لكنه تلقى هجومًا شديدًا وإهانات لا بأس بها . وهنا يلعب (هكسلي) مع (داروين) ذات الدور الذي لعبه (هالي) مع (نيوتن).. إنه الخطيب المفوه حاضر الحجة الذي يدافع عنه وسط المحافل

«أصل الأنواع» كتاب من تأليف داروين صدر عام ١٨٥٩ يعتبر أحد الأعمال المؤثرة في العلم الحديث وإحدى ركائز علم الأحياء التطوري. اعتبرت نظرية داروين، بتلاوينها المختلفة، من أحجار الزاوية في العقلانية الاوروبية. لم يتردد توماس كون، في كتابه «بنية الثورات العلمية» (جامعة شيكاغو – ١٩٦٢)، في اعتبار ما فعله داروين أنموذجاً لما تكونه الثورة العلمية، بمعنى انها النظرية العلمية التي لا تبقى مجرد تطور تقني، بل يبلغ من قوتها وجرأتها ان تضع منهجاً جديدا في التفكير، بحيث تغيّر جذريا من المفاهيم الأساسية، وكذلك طرق التفكير، التي سبقتها. ووضعها على قدم المساواة مع الثورة التي أحدثتها نظريات السير إسحاق نيوتن، عند نشره كتاب «المبادئ الأساسية للفلسفة الطبيعية»، والتي وضعت حدا لسيطرة مقولات الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت وثنائياتها.

في العام ١٩٩٦، اعتبر عالم الاناسة الأميركي «فرانك سولووي» أن داروين يفوق أهمية ألبرت اينشتاين، وأن نظرية الأول عن علاقة الإنسان مع الطبيعة أحدثت هزة في عمق نظرة الإنسان إلى هويته، وطريقة تفكيره في الطبيعة والكون، فيما انحصر الأثر الأساسي لنظرية النسبية، التي وضعها اينشتاين، في المجال العلمي، ولم تغيّر في عمق نظرة الانسان لهويته الكونية. وقارن اثر نظرية داروين وجرأتها بالأثر الذي أحدثته المقولات الجريئة لعالم الفلك كوبرنيكوس (الارض تدور حول الشمس وحول نفسها)، التي أطاحت بصورة نهائية فلسفة أرسطو ونظرياته عن الطبيعة والكون، وتقاطعت مع الانشقاق الذي قاده القس مارتن لوثر عن الكنيسة الكاثوليكية وباباواتها!

كتاب « كفاحي» لـ«أدولف هتلر»

كتابٌ غني عن التعريف يمثل خطة هتلر المجنونة التي نفذها حرفيًا .. هذا الكتاب كتبه هو وفي السجن وقد اعترف ساسة أوروبا بأنهم كانوا حمقى لأنهم لم يقرءوه أو لم يقرءوه بجدية .. إنه خليط مجنون من الطموح والاستراتيجية والعنصرية والتاريخ والتنبؤ .. هذا الكتاب كلف العالم ملايين القتلى ..

ترادفت شخصية السلطة في زعامة هتلر بنوع حقيقي من التأليه، بالعودة إلى إحياء أشكال قديمة جدا لسلطة الملوك–الآلهة. والزعيم–وفق هذا المنظور – عالم بكل شيء، وكل ما يقوله هو الحقيقة، وكل إرادة تصدر عنه هي بمثابة قانون للحزب والدولة.

إن قراءة «كفاحي» لأدولف هتلر» عبرة لمن يعتبر عن الدكتاتور السياسي التوتاليتاري (الشمولي) الذي يحكم ويتحكم بعكس السياسي–الحكيم – الذي يحكم بالحكمة بمنأى عن شوائب ومثالب العنصرية، والعرقية، ومنطق سيادة الأقوى، وحق القوة لا قوة الحق والعدالة والخير العام.

كتاب «تفسير الأحلام»

هـذا هـو «كـتـاب تفسير الأحلام» بين يدينا.. إنه كتاب له شهرة وأهمية كبيرة في عالم النفس فضلا عن شهرة ومكانة مؤلفه بين علماء علم النفس .. إنـه «سيجموند فرويد» العالم الذي وضع من النظريات ما كان له وحوله العديد من الجدل والتأثير في مسار علم النفس. كتابه هذا نجده يتناول المؤلفات في مشكلات الأحلام والمنهج في تفسيرها.. ويتناول أيضا الحلم كتحقيق لرغبة ما، ثم التشويه الذي يلحق بالأحلام.. يدرس كذلك عمل الحلم وسيكولوجية عمليات الحلم.. وبالطبع لا يمكن تجاهل الجانب أو العامل الجنسي في آرائه ونظرياته والتي تظهر جلية في تفسيراته للأحلام وفيما يتعلق بها.

كتاب « مقالة حول النظرية النسبية العامّة والخاصة» لـ«ألبرت أينشتاين»

هذا هو مسك الختام.. النظرية التي هزت العالم والتي لم يفهمها الكثيرون لكن لديهم فكرة عامة عما تعنيه

في عام ١٩١٦ نشر اينشتاين بحثه عن نظرية النسبية العامة وكان يمثل هذا البحث عشر سنوات قضاها في التفكير الشديد. استطاع آينشتاين بومضة عبقرية أن يكتشف علاقات الكون الأساسية ويربطها ببعض؛ فالمكان ذو ثلاثة أبعاد: طول وعرض وارتفاع، ولكن الزمن هو بعد رابع، إلا أننا لا نستطيع تصوره بسبب طبيعة تركيب عقولنا.. والمركب (الزمان – المكان) مرتبط بدوره مع السرعة، وأعظم سرعة في هذا الوجود هي سرعة الضوء؛ فآينشتاين اعتبر أنه لاشيء ثابت في هذا الوجود إلا سرعة الضوء، وسرعة الضوء فقط، وبذلك مسح في أول ضربة نظرية الأثير القديمة، وأعطى التعليل الراسخ للتجربة التي قام بها عالمان جليلان هما (ميكلسون ومورلي) أجريا بكل دقة من أجل قياس سرعة الضوء في كل الاتجاهات.. وهكذا فالضوء ينتشر وبسرعة ثابتة، ومهما كانت سرعة حركة المصدر. وتبين أن سرعة الضوء رهيبة، حيث بلغت (٣٠٠) ألف كم / ثانية، فلا غرابة – إذا – إذا اعتبر ديكارت أن سرعة الضوء غير متناهية، أو فشل غاليلو في قياس سرعته، لأنه كان كمن يقيس الكرة الأرضية بالشبر!! وهكذا فالضوء يلف الكرة الأرضية سبع مرات ونصف خلال ثانية واحدة، ولا غرابة أن نتحدث مع من هم في أقصى الأرض بنفس اللحظة، كما يصل ضوء القمر في ثانية وثلث فقط، في حين أن ضوء الشمس يغمر الأرض بعد انطلاقه بثماني دقائق.

عشرات المعتقلين والجرحى في احتفالات الإسبان

شهدت احتفالات الإسبان بإحراز منتخبهم لقب بطل العالم لكرة القدم في جنوب أفريقيا حوادث عدة أسفرت عن اعتقال ٢١ شخصا في برشلونة و٣ أشخاص في إقليم الباسك ووقوع ٧٤ جريحا حسب ما أوضحت الشرطة الإسبانية.

وتوجت إسبانيا بطلة للعالم للمرة الأولى في تاريخها بفوزها على هولندا بهدف دون مقابل بعد التمديد في جنوب أفريقيا مساء الأحد.

في برشلونة عاصمة إقليم كاتالونيا شرقي إسبانيا، احتشد نحو ٧٥ ألف شخص لمتابعة المباراة على شاشة عملاقة مثبتة للمرة الأولى.

وأوضحت الشرطة في بيان لها أن "نحو ٢٠ ألف شخص وإصلوا الاحتفالات بعد الفوز و٢١ شخصا تم اعتقالهم"، بسبب "الإخلال بالنظام العام".

وأضاف البيان: "أصيب أيضاً ٧٤ شخصاً بجروح نتيجة هذه الحوادث بينهم ١٢ شرطيا، وتم نقل ٢١ مصابا إلى المستشفى".

وفي إقليم الباسك شمالي البلاد، ألقي القبض على ثلاثة أشخاص، منهم شخصين في بلباو وآخر في زاروتز.

ولم تسجل أي أحداث في العاصمة مدريد التي احتشد فيها قرابة ٢٥٠ ألف شخص لمتابعة المباراة والذين احتفلوا طوال اليوم بعد الفوز باللقب.

رقم قياسي لمتابعي المونديال في الشرق الأوسط

أعلن الإتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" أن من المتوقع أن يتخطى عدد متابعي المباراة النهائية لكأس العالم لكرة القدم بين إسبانيا وهولندا الـ ٧٠٠ مليون مشاهد حول العالم.

وقال نيكلاس إريكسون مدير الحقوق التليفزيونية في الإتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" أن نسبة مشاهدي مباريات كأس العالم في الشرق الأوسط ارتفعت بشكل كبير لتسجل أرقاماً قياسية جديدة على الرغم أن ترددات وإرسال قناة الجزيرة الرياضية قد تعرضت للتشويش والقرصنة خصوصا خلال المباراة الافتتاحية بين جنوب أفريقيا والمكسيك والتي إنتهت بالتعادل الإيجابي ١-١.

وتابع إريكسون قائلاً: "في حال استطعنا معرفة من قام بذلك (التشويش) سنأخذ الإجراءات المناسبة بحقه".

وأكد "فيفا" الذي يعتبر واحداً من أقوى الاتحادات العالمية على الإطلاق أن نسبة مشاهدي مباراة نصف النهائي التي جمعت بين كل من ألمانيا وإسبانيا الأربعاء الماضي حققت رقماً قياسياً لناحية عدد المشاهدين، فيما أعلنت الولايات المتحدة تضاعف عدد متابعي نهائيات كأس العالم ٢٠١٠ بنسبة ٥٠٪ مقارنة بعام ٢٠٠٦.

وقال إريكسون أنه يعتقد أن نسبة عدد مشاهدي المباراة النهائية ستكون أكبر من تلك التي تابعت نهائي مونديال ألمانيا عام ٢٠٠٦، مؤكداً في الوقت ذاته أن ٧٠٠ مليون شخص تابعوا نهائي ٢٠٠٦.

وتحدث إريكسون عن رقم قياسي جديد يتعلق بعدد المشاهدين سجل في ألمانيا خلال مباراة نصف النهائي والتي فازت بها إسبانيا بنتيجة ١-صفر في دربن، وأكد أن الأرقام تؤشر إلى حوالي ٣٢ مليون شخص شاهدوا نصف النهائي ما يقدر بنسبة ٩٠٪ من المشاهدين الألمان.

وذكرت "فيفا" أن قناة تيليسينكو الإسبانية أعلنت أن حوالي ١٣،٣ مليون شخص شاهدوا المباراة ذاتها (إسبانيا-ألمانيا)، ما يوازي ثلاثة أرباع السكان، وهو أكبر عدد مشاهدين يسجله أي برنامج تليفزيوني خلال السنوات الخمس الماضية.

وأكد إريكسون أن ١،٩ مليون شخص في الولايات المتحدة الأميركية شاهدوا المباراة التي انتهت بخسارة منتخب بلاد "العم سام" ١-٢ أمام غانا، وهو رقم قياسي بالنسبة لمباريات كرة القدم هناك، وأشار إريكسون إلى أن نسبة متابعي مباريات كرة القدم ارتفعت بنسبة ٥٠٪.

الصحف الهولندية مصدومة

عكست الصحف الهولندية الشعور بالحزن ومرارة "الصدمة" بعد الخسارة أمام إسبانيا في نهائي مونديال جنوب أفريقيا (صفر-١) في جوهانسبورغ، مشيدة في الوقت ذاته باللاعبين والمدرب بيرت فان مارفيك.

خسارة الأمس كانت الثالثة لهولندا في نهائي كأس العالم بعد مونديال ١٩٧٤ أمام ألمانيا و١٩٧٨ أمام الأرجنتين.

كان العنوان الرئيسي لصحيفة "إي دي" الشعبية "الهولنديون يبكون" على صورة كبيرة للهداف ويسلي سنايدر مستلقياً على الأرض وواضعاً يديه على وجهه، في حين كتبت الصحيفة في تحليلها "فخور بعد خيبة أمل، هذا ممكن"، مضيفة: "لأنه حتى ولو أن الخسارة في النهائي وضعت حداً مؤلماً للفرح الذي ساد في البلاد في عطلة نهاية الأسبوع، فإن المنتخب الهولندي يجب أن يكون فخوراً بما قدمه في جنوب أفريقيا".

وعلى الصورة ذاتها لسنايدر، عنونت صحيفة فولكسكرانت "دائماً لا"، وكتبت: "الإسبان كانوا أفضل لكن منتخب هولندا ٢٠١٠ كان آلة حرب برتقالية رفضت الإذعان".

صحيفة "آر سي نيكست" أوضحت بدورها: "جيل جديد من اللاعبين الهولنديين كتبوا أسماءهم في الأسابيع الأربعة الماضية في جنوب أفريقيا لكن صفعة الخسارة في النهائي ستستمر طويلاً أيضاً".

"دي تلغراف" حيّت اللاعبين واعتبرت أنهم: "قاتلوا مثل الأسود"، لكنها تساءلت: "ما هي الوصفة لكي تفوز هولندا في كأس العالم في يوم من الأيام"، مضيفة: "أن يقدم المنتخب أداء استعراضياً أو منضبطاً مبنياً على التنظيم الصلب، فإنه فشل في أن يصبح أفضل منتخب في العالم".

وتابعت الصحيفة: "الصدمة الثالثة للبرتقالي"، معتبرة أن: "كأس العالم في جنوب أفريقيا ستُدخل هولندا بثالث صدمة في النهائي".

صحيفة "داغبلاد" كتبت: "بعد ليلة الدم المروعة في سوكر سيتي، يبقى لقب بطل العالم خارج متناول المنتخب الهولندي، إسبانيا كانت جيدة جداً في النهائي حتى لو جاء هدفها في الشوط الثاني من الوقت الإضافي".

الصحف الإسبانية تهلل وفرحة جنونية في مدريد

هللت الصحف الإسبانية في مواقعها على شبكة الانترنت لتتويج منتخب بلادها بطلا لكأس العالم للمرة الأولى في تاريخه بفوزه على نظيره الهولندي (١-صفر) بعد التمديد يوم الأحد في المباراة النهائية لمونديال جنوب أفريقيا ٢٠١٠.

"الحلم تحول إلى حقيقة"، هذا ما عنونته صحيفة "ال بايس" في موقعها، مشيرة إلى أن ١١ تموز/يوليو "يوم تاريخي للرياضة الإسبانية"، فيما كتبت "ال موندو": "إسبانيا، إسبانيا، إسبانيا"، مضيفة "كأس العالم هذه توجت أحد أفضل المنتخبات في التاريخ".

أما "ماركا" فكتبت: "انييستا حملنا إلى الجنة"، في إشارة منه إلى اندريس انييستا الذي سجل هدف المباراة الوحيد، مضيفة "لقد عانينا، لكن الأمر كان يستحق ذلك"، فيما كتبت "اس": "إسبانيا استحقت فوزها ضد المنتخب الهولندي الذي لم يكف الضغط علينا طيلة المباراة".

وعمت فرحة عارمة العاصمة الاسبانية مدريد بعد فوز إسبانيا.

وتجمع بين ١٥٠ ألف و٢٥٠ ألف مشجع في وسط العاصمة مرتدين قمصان المنتخب الإسباني وحاملين الأعلام الوطنية وصرخوا "أبطال! أبطال!" بمجرد تسجيل اندريس انييستا بهدف الفوز في الدقيقة ١١٦ قبل أن تنطلق أفراح هستيرية عقب إعلان الحكم الإنكليزي هاورد ويب نهاية المباراة.

وانطلقت الاحتفالات في مختلف أنحاء العاصمة وأطلقت السيارات العنان لأبواقها وسط هتافات "تحيا أسبانيا!" و"أسبان، أسبان.. نحن أسبان".

وستستمر احتفالات الملايين من الجماهير الإسبانية بهذا اللقب التاريخي حتى وصول المنتخب الإسباني الاثنين وسيستقل لاعبو المنتخب الإسباني حافلة مكشوفة تجول بهم في الشوارع أمام المشجعين.

انييستا غير مصدق ودل بوسكي يهنئ هولندا

أعرب لاعب وسط منتخب إسبانيا اندريس انييستا عن فرحته العارمة لقيادة بلاده إلى لقبها الأول في كأس العالم لكرة القدم بتسجيله هدف الفوز على هولندا (١-صفر) س.

"إنه شعور لا يوصف"، هذا ما قاله انييستا، مضيفا: "يا لها من فرحة خصوصا عندما نرى الطريقة التي ربحنا فيها. لا توجد كلمات تصف ما أشعر به. بعد الهدف الذي سجلته، فكرت بعائلتي وكل الأشخاص الذين أحبهم.، لكن الانتصار هو ثمرة الكثير من العمل".

ومن المؤكد أن الأسبان لن ينسوا أبدا اسم انييستا الذي قاد بلده للتربع على العرش العالمي بالهدف الذي سجله في الدقيقة ١١٦، كما كانت حال فرناندو توريس قبل عامين عندما قاد "لا فوريا روخا" إلى لقب كأس أوروبا للمرة الأولى منذ ١٩٦٤.

"انييستا يستحق جائزة الكرة الذهبية (لأفضل لاعب في النهائيات)"، هذا ما قاله عنه زميله تشابي الونسو، مضيفا "ما حصل هائلا. اشعر بالنشوة. ما يهم هو الفوز في المباريات النهائية، كان ذلك معقدا لكننا فزنا".

وبدوره اعتبر المدرب فيسنتي دل بوسكي بأن "انتصار كأس العالم يأتي من انتصار كأس أوروبا ٢٠٠٨"، مضيفا: "يجب أن نتوجه بالتهنئة إلى خصمنا الذي صعب المباراة علينا. كانت المباراة حامية. نحن سيطرنا واستحوذنا على الكرة. كان بإمكان (اريين) روبن أن يسجل قبلنا، لكن هذه هي كرة القدم".

وتابع "إسبانيا، البلد بأكمله يستحق هذه الكأس. نحن سعداء بشكل أكبر لأننا سنحملها إلى هؤلاء الأشخاص"، مشيرا إلى أن فريقه فكر باحتمال الوصول إلى ركلات الترجيح قبل خوض المباراة... لكن كنا نثق بأننا سننهي المباراة قبل الوصول إلى ركلات الترجيح".

أما المدافع سيرجيو راموس فقال: "إنه أمر تاريخي ويجب الاستفادة منه. هذه ليست سوى البداية. أمامنا يوم كبير جدا غدا: الذهاب إلى كولون وسيبيليس (وسط مدريد)، والاحتفال مع الجميع. لا يوجد هناك رضى في الحياة أكبر من رفع كأس العالم هذه".

إسبانيا ملكة على الكرة العالمية للمرة الأولى

توجت إسبانيا للمرة الأولى في تاريخها بلقب كأس العالم لكرة القدم بنسخته التاسعة عشرة بعد فوزها على هولندا في الوقت الإضافي (١-٠) في المباراة النهائية التي جرت على ملعب سوكر سيتي في جوهانسبورغ عاصمة جنوب أفريقيا أمام حوالي ٨٥ ألف مشاهد تقدمتهم العائلتان الملكيتان للبلدين ورئيس الدولة المضيفة ياكوب زوما.

سجل هدف المباراة الوحيد اندريس انيستا في الدقيقة ١١٦.

وشهد اللقاء طرد لاعب هولندا جون هيتينغا في الدقيقة ١٠٩ لنيله إنذارين صفراوين. كما اتسم اللقاء بالخشونة الزائدة ما دفع الحكم الإنكليزي هاورد ويب لإشهار البطاقة الصفراء ١٣ مرة، منها ثماني لهولندا.

وكانت هذه المرة الأولى التي تخوض فيها إسبانيا نهائي كأس العالم فيما فشلت هولندا في ثالث نهائي تخوضه في تاريخها برفع الكأس الذهبية بعد حلولها ثانية عامي ١٩٧٤ و١٩٧٨.

عموماً جاءت المباراة صعبة جداً وكثرت فيها الأخطاء من الجانبين اللذين تبادلا السيطرة على مدار الدقائق التسعين الأولى، إلا أن إسبانيا دمغت الشوطين الإضافيين بطابعها مما مهد لها تسجيل هدف استحقته أداء.

ثاني بطل لليورو والعالم

باتت إسبانيا ثاني منتخب يفوز بكأس العالم بعد عامين من فوزه بلقب بطولة أوروبا، وكانت ألمانيا المنتخب الوحيد الذي فعل ذلك في مونديال ١٩٧٤ الذي أحرزه على حساب هولندا أيضاً بعد أن كان فاز بأمم أوروبا ١٩٧٢.

أما هولندا فخسرت ثالث نهائي لها في تاريخها بعد ١٩٧٤ أمام ألمانيا الغربية ١-٢ و١٩٧٨ أمام الأرجنتين ١-٣ بعد تمديد الوقت.

وهذا هو اللقب العاشر لقارة أوروبا، والأول خارج القارة العجوز، التي حافظت على الكأس بعد أن توجت بها إيطاليا قبل أربعة أعوام بفوزها على فرنسا بركلات الترجيح، علما بأنه النهائي الثامن الذي جمع بين منتخبين أوروبيين.

وتتوزع ألقاب كأس العالم لاتينياً بين خمسة ألقاب للبرازيل، ولقبان للأرجنتين، ومثلهما للاوروغواي، أما أوروبيا ففازت إيطاليا ٤ مرات، وألمانيا ٣ مرات وانكلترا مرة واحدة، وفرنسا مرة واحدة، وأصبحت إسبانيا بالتالي ثامن بطل في العرس الكروي العالمي.

ولو فازت هولندا لكانت عادلت الرقم القياسي في الفوز بجميع المباريات في النهائيات (٧) والمسجل باسم البرازيل خلال مونديال كوريا الجنوبية واليابان عام ٢٠٠٢.

يذكر أن رجال فان مارفيك لم يذوقوا طعم الخسارة منذ سقوطهم في ايندهوفن أمام المنتخب الاسترالي ٢-١ وديا في السادس من أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨.

فورلان وكاسياس الأفضل ومولر الهداف

اختير مهاجم منتخب أوروغواي دييغو فورلان أفضل لاعب في النسخة التاسعة عشرة من نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي استضافتها جنوب أفريقيا منذ ١١ حزيران/يونيو الماضي.

وحصل فورلان مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني على ٢٣،٤ بالمائة من الأصوات في الاستفتاء الذي أجراه الاتحاد الدولي بمشاركة المعتمدين في البطولة من خبراء وصحافيين ونال الكرة الذهبية متقدماً على الهولندي ويسلي سنايدر الذي نال الكرة الفضية بنسبة ٢١،٨ بالمائة من الأصوات، والإسباني دافيد فيا صاحب الكرة البرونزية بنسبة ١٦،٩ بالمائة من الأصوات.

وخلف فورلان قائد منتخب فرنسا وصانع ألعابه زين الدين زيدان الذي نال الجائزة عام ٢٠٠٦ عندما قاد منتخب بلاده إلى المباراة النهائية قبل أن يخسر أمام إيطاليا بركلات الترجيح.

وسجل نجم أوروغواي خمسة أهداف في البطولة، وقاد منتخب بلاده إلى دور الأربعة للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٠ قبل أن ينهيها في المركز الرابع.

من ناحية أخرى وقع الاختيار على قائد منتخب إسبانيا إيكر كاسياس كأفضل حارس مرمى في البطولة.

وحصل كاسياس على الجائزة لمساهمته الفعالة في تتويج منتخب بلاده باللقب العالمي للمرة الأولى في تاريخه عقب الفوز على هولندا بهدف دون مقابل بعد التمديد في المباراة النهائية يوم الأحد.

وخلف كاسياس حارس مرمى ايطاليا جانلويجي بوفون المتوج بالجائزة عام ٢٠٠٦ عندما ساهم بدوره في تتويج الازوري باللقب الرابع في تاريخه على حساب فرنسا بركلات الترجيح.

وهنا سجل افضل حارس مرمى منذ عام ١٩٩٤:

١٩٩٤: ميشال برودوم (بلجيكا)
١٩٩٨: فابيان بارتيز (فرنسا)
٢٠٠٢: أوليفر كان (المانيا)
٢٠٠٦: جانلويجي بوفون (ايطاليا)
٢٠١٠: إيكر كاسياس (إسبانيا)

وتُوِّج مهاجم المنتخب الألماني توماس مولر بلقب هداف البطولة بعد أن سجل خمسة أهداف وهو الرصيد ذاته للإسباني دافيد فيا والهولندي ويسلي سنايدر والأوروغوياني دييغو فورلان، غير أن الألماني الواعد (٢٠ عاما) نال اللقب بفضل تفوقه في التمريرات الحاسمة وعددها ثلاث في النسخة الحالية مقابل واحدة لشركائه الثلاثة.

وخلف مولر الذي نال جائزة أفضل لاعب واعد في البطولة التي نالها مواطنه لوكاس بودولسكي عام ٢٠٠٦، مواطنه ميروسلاف كلوزه صاحب خمسة أهداف في النسخة الأخيرة في ألمانيا عام ٢٠٠٦، و٤ في النسخة الحالية رفع بها رصيده إلى ١٤ هدفاً في تاريخ نهائيات كأس العالم على بعد هدف واحد من المهاجم البرازيلي رونالدو صاحب الرقم القياسي (١٥ هدفاً).

الجماهير
اسبوعية - سياسية - جامعة - تأسست عام 1957
تصدر عن حزب البعث العربي الإشتراكي - قطر اليمن
العدد (640) - الأربعاء2010/7/14
الرمز الانتخابي
www.albaath-as-party.org

انسداد الأفق!!

■ عيدي المنيفي

لا يبدو أن انفراجاً سياسياً بين السلطة (المؤتمر الشعبي العام الحاكم) وبين تكتل اللقاء المشترك المعارض يلوح في الأفق ، خاصة بعد التصريحات الأحادية التي أطلقها المؤتمر الشعبي العام بالمضي في الانتخابات المقرر إجراؤها في السابع والعشرين من إبريل ٢٠١١م منفرداً، إذا قررت المعارضة المقاطعة، رغم أنها تؤكد أن نية مقاطعتها الانتخابات غير واردة وأن تصرف المؤتمر وتصريحاته هذه مخالفة لما تم الاتفاق عليه في تفاهم إبريل ٢٠٠٩م بين المؤتمر والمشترك-

المعروف باتفاق فبراير – وما تبعه من اتفاق المشترك مع الإرياني بشأن آلية التحضير للحوار الوطني الشامل؛ هذا الانسداد لاشك أنه عامل أساس ورئيس في توتير الحياة السياسية وزيادة الجفاء والتعصب بين السلطة والمعارضة، كل لمواقفه وأجندته الخاصة.

للمؤتمر أجندته الخاصة فهو يرى أن الغالبية الكاسحة التي يمتلكها في مجلس النواب يمكن لها أن تمضي قدماً في التحضير للانتخابات النيابية القادمة؛ وتناسى سياسيوه أنه لا يمكن له ذلك طالما وأن الشريك الأساسي في العملية السياسية (تكتل المشترك) غير راضٍ بما يدور وبنكث المؤتمر لاتفاقه معه وهو ما يجعل المعارضة تقف صفاً واحداً إلى جانب إصلاح كل الاختلالات وتنفيذ الاتفاق للبدء بإجراء حوار وطني شامل لمعالجة كل القضايا العالقة بإشراك الجميع: سلطة ومعارضة وحوثيين وحراكاً ومعارضة الخارج – وهذه مطالب المشترك – بعدها يمكن الدخول في حكومة وحدة وطنية كالتي دعا إليها الرئيس عشية الاحتفاء بالعيد العشرين للوحدة اليمنية .أما أن ينبري رئيس الدائرة السياسة للمؤتمر، عبدالله أحمد غانم، ليقول «إنهم اتخذوا قراراً حاسماً وجاداً بالمضي نحو الانتخابات النيابية القادمة في ٢٧ ابريل ٢٠١١م، وأنه لن يجري التمديد تحت أي ظرف من الظروف».. وزاد «إن المراهنين على الحوار مع المشترك كالذي يحلم «بحلب الثور» وإن الحوار مع المشترك لن ينجح إلا اذا تبرأ المشترك مما يسميه وثيقة الإنقاذ، مثل هكذا تصريحات لاشك أنها تزيد الوضع تأزيماً فوق ما هو مأزوم، ولن تضع التصريحات حلولاً للوضع السياسي المسدود. وهذا الكلام يخالفه تصريحات رئيس الجمهورية والتي دعا فيها الجميع (المؤتمر والمشترك) إلى الالتزام باتفاق فبراير، مؤكداً على أهمية إجراء الحوار الوطني الجاد والمسؤول وأن يرتقي الجميع إلى مستوى المسؤولية الوطنية خدمة لمصلحة الوطن.

هذا الكلام بحاجة إلى أن يتنازل الجميع عن بعض اشتراطاته للبدء بحوار جاد يخرج البلاد مما هي فيه من أزمات على مختلف الأصعدة؛ فالشمال مهدد والجنوب كذلك وحتى الوسط والشرق، وفي الأول والأخير فإن الوحدة والبلد على شفا الانهيار.. والمطلوب وضع حد لكل مايهددها؛ لأنهما الأبقى لنا كيمنيين ولينذهب كل السياسيين إلى الجحيم على أن يبقى البلد آمناً مستقراً وموحداً .

السلطة تهيئ لتمديد جديد

■ نايف القانص

ما أشبه الليلة بالبارحة!! فعلاً تمر الأيام والشهور والسنون، ونجد أنفسنا نراوح في المكان نفسه منذ ما بعد الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٦م فقط، ولن أذهب بعيداً.. فبعدها مباشرة تم لقاء السلطة وأحزاب اللقاء المشترك وبحضور البارون الأوروبي وتم التوقيع على تنفيذ توصيات بعثه الاتحاد الأوروبي، وعلى ضوء ذلك تم الحوار بين الأحزاب الممثلة في البرلمان وتوصل الجميع إلى ضوابط وقضايا الحوار،وجرت عدة لقاءات أفضت إلى مصفوفة تعديل قانون الانتخابات والتعديلات الدستورية .. ليفاجأ الجميع بعد ذلك بتغيير المؤتمر عناصره في اللجنة القانونية ويعيدون الحوار إلى الصفر؛ وتستمر أحزاب المشترك رغم هذا التصرف، ويتواصل الحوار ثم تصل اللجنة القانونية إلى اتفاق حول مجمل القضايا، ولم يبق سوى قضية اللجنة العليا للانتخابات ومسألة القائمة النسبية بحيث ترفع إلى اللجنة العليا الحوار لفصل هذا الالتباس في ترجمة توصية بعثة الاتحاد الأوروبي . بدلا من البت فيها تقوم السلطة – ايضاً – بتغيير اللجنة القانونية الخاصة بالمؤتمر وتعيد الأمور من الصفر ويحصل بعد ذلك توقف للحوار ثم يستأنف في عدن وعلى أن تتم مواصلته في صنعاء وفي ظل هذا العمل الدرامي تتمادى السلطة في غيها وطغيانها وتفاجئ الجميع مرة أخرى بانقلاب ١٨ أغسطس الذي كان بمثابة تدشين التمديد لهذه السلطة التي تستغل دائما مواقف المشترك الحريصة على المصلحة الوطنية. ولو تصيدأخطاء الحزب الحاكم لما بقي إلى يومنا هذا ولكن وفي ظل الأوضاع المتردية التي تعيشها البلاد والصراعات الداخلية كان لابد للمشترك أن يعمل لما من شأنه التخفيف من النتائج الكارثية التي تقودنا هذه السلطة إليها، وتم التوقيع على اتفاق فبراير ٢٠٠٩م الذي لم ير النور إلى يومنا هذا.. وقبل أن يجف حبر هذا الاتفاق نشاهد السيناريو يتكرر وتجتمع اللجنة العامة وتعلن السير بالانتخابات منفردة مع أحزاب الظل التي لا تحمل من مكوناتها إلا اسمها واسماء أمناء عمومها. وإقدام السلطة على خطوة مثل هذه ليس حباً في الانتخابات لأنها تعي قبل غيرها أنها لو أقدمت على انتخابات في ظل أوضاع ملتهبة، كما هي عليه اليوم، ومهما استخدمت من أساليب التلاعب والتزوير بنتائجها فإن الشعب لن يعيد إنتاجها من جديد؛ لأنها أصبحت بضاعة كاسدة.. إنما تستخدم السلطة هذا الأسلوب وبنفس الطريقة التي تراجعت بها عن تفاهمات عام ٢٠٠٨م من أجل أن تضع المشترك أمام أمر واقع (إما الموافقة على انتخابات بنفس الآلية السابقة أو الضغط عليه من أجل التمديد لهذه السلطة من جديد) وهو الهدف الأساسي من وراء افتعال هذه الأزمات الخبيثة وهي تضع في حسابها أنه إذ كان المشترك رفض انتخابات في عام ٢٠٠٩م وكانت الأوضاع أفضل مما هي عليه اليوم فإنه حتماً لن يقبل بانتخابات في هذه الأوضاع الأشد تفاقماً وترى بأنها بهذه الخطوات تستطيع أن تأخذ لنفسها شرعية جديدة وتمدد من بقائها غير الشرعي .ونقول هنا إن تفكير الحزب الحاكم بتمديد جديده وتفكيرهم بانتخابات تعيد إنتاجهم هو وهم وسراب يخدعون به أنفسهم.. وأقول: إذا كان هناك صاحب مشروع إنقاذ يقوم على التفاؤل بنتائج الانتخابات فهم أصحاب المشروع الوطني الذين وضعوا في أجندتهم هدفاً أساسياً هوإنقاذ اليمن ممن باعوا ثرواته بأبخس الأثمان وشتروا بها أسلحة لتدمير الوطن وقتل أبنائه ؛ومع تزايد حدة الفقر والجرعات السعرية ورفع فواتير الخدمات العامة (ماء وكهرباء وصرف صحي وغيرها) ويتم في ذات الوقت التوقيع على صفقات أسلحة بمليارات الدولارات مع أن الشعب في أمس الحاجة إلى شراء قمح ومعدات زراعية وصناعية وإصلاحات اقتصادية وليس بحاجة إلى سلاح لقتل أبنائه.

والسؤال الذي يطرح نفسه إلى متى ستظل هذه السلطة تستهزئ بهذا الشعب وتستغفله؟ عبدالله السلال.

لأجل الحياة يعبرون طريق الموت

■ سامية الأغبري

أطفال اليمن، الذي كان ذات يوم سعيد، والذين يفترض أنهم في المدرسة..اليوم وفي عهد المؤتمر الحاكم يباعون ويتاجر بهم ويستغلون ربما من العصابات الإجرامية، يتعرضون للتحرش، تضيع براءتهم في متاهات وعالم المجرمين وتجار البشر، تتحول البراءة إلى إجرام!

يترك الطفل صفوف مدرسته مجبرا، يكبر قبل أوانه، يجد نفسه – فجأة – مسئولاً عن أسرة وهو لما يزل طفلا صغيرا.

في الشوارع يحمل أطفال كثر أشياء بسيطة يتجولون بها ليبيعونها ..هناك أسر كثيرة وكبيرة تنتظر عودتهم بما كسبوا من مال قليل، .. تخلوا عن كتبهم وحقيبتهم المدرسية ليحملوا عوضا عنها هموما أكبر منهم، تركوا أصدقاء المدرسة والألعاب وأصبح لديهم أصدقاء يشبهونهم، ولعبتهم مع عالمهم! فأحلامهم أنى لها أن تتحقق في بلد اغتال طفولتهم!!

قبل أيام أرسلت إلى إيميلاتنا شبكة إيرين الإنسانية تقريرا يتحدث عن أطفال اليمن، وبالخصوص الذين يهربون إلى السعودية، عنوانه مخيف لم تقرأه ربما الأسر التي ترضى المتاجرة بصغارها نتيجة فقرها، ولكن لو علمت الطرق المحفوفة بالمخاطر، بالوحوش البرية، ووحوش محسوبة على الإنسانية! لفضلت الموت جوعا على إرسال ولدها نحو حتفه..

التقرير عنون بـ«السير في دروب الموت للوصول إلى السعودية».. شهادات لأطفال في عمر الزهور يعبرون طريق الموت بحثا عن الحياه ولقمة عيش تسد الرمق!مانشر يدمي القلوب قبل أن يدمع العيون. كان الطفل علي حسن، وهو واحد ممن تحدث للشبكة عن معاناته، قد دخل إلى جيزان للبحث عن عمل ووجده حسب «التقرير»، لكن ذلك العمل كان أكبر منه ومن طاقته الصغيرة، عمل قاس والأقسى منه معاملة كبار «الشقيقة» غير الإنسانية له.علي اشتاق لحضن أمه ..شعر بالخوف فقرر العودة إلى وطنه. على الحدود أوقفه أشاوس الشقيقة.. ضرب ومن ثم اعتقل وحبس! ومن حسن حظ الأسرة أنه عاد حياً إليها يسير بقدميه لا جثة محمولة على الأكتاف

لن ننسى قبل سنوات تلك الجريمة التي ارتكبت بحق أحد أطفال محافظة الحديدة الذي أزهق الأشقاء روحه برصاص غدرهم على الحدود ورموا بجثته إلى حدود وطنه ينزف دما.هذا ماظهر من ممارسات لا إنسانية ضد اليمنيين وخصوصا الأطفال منهم ،وربما ماخفي كان أبشع وأسوأ، أطفال لم تراعَ ظروفهم ولم يشفع لهم صغر سنهم لدى من لايملكون ذرة إنسانية. لن نعاتب الشقيقة وأصحاب القلوب المتحجرة من أبنائها وجنودها ؛ ف«الرحمة لا تنزع إلا من شقي»، ومن يقومون بهذه الممارسات لاشك قلوبهم قدت من صخر بل هي اشد قسوة من الصخر.. نحن نحمل النظام الحاكم الفاسد المسئولية، الذي نهب كل شيء وشرد اليمنيين صغارهم وكبارهم في أصقاع الأرض وأذلهم،جعل الأرصفة مأوى لهم ومن السماء لحافهم،في شتاء قارس أو صيف حار، أمطار أو سيول.. ينام المواطنون على أرصفة هذا البلد وثروتهم في قصور حاكميه.

السلطة أصبحت لعنة علينا نحن اليمنيين،لقد قضت على كل شيء، دمرت البلد واقتصاده، ودمرت مستقبل أبنائه، شبابه وأطفاله ، في حين وعد اليمنيون في ٢٠٠٦م بالغد الأفضل والمستقبل الأجمل لأبنائهم!

فإلى العقلاء وأصحاب الضمائر في الحزب الحاكم إن كان لهم صوت يسمع في حزبهم الفاسد:

تخيلوا أن هؤلاء هم أطفالكم.. أترضون لهم الهوان والذل؟ أترضون أن يتركوا مدارسهم ويصبحوا دون مستقبل ويعيشوا مشردين؟

ازرعوا البسمة في شفاههم، أعيدوهم إلى صفوف الدراسة..

أوقفوا العنف ضدهم!!

صورة وتعليق

كثيراً ما نفخر بأرخبيل سقطرى .. جزيرة الأحلام.. مع العلم أن الجزيرة صنفت كأحد مواقع التراث العالمي في عام ٢٠٠٨م لكن عندما نرى حال الجزيرة هذا.. نخشى أن ينطبق عليها مقولة.. جوهرة بيد فحام !!!

رصدها/ نورالدين القعاري

سفير اليمن في سوريا يمنع طالبا من السفر بالطائرة

الجماهير/ خاص

حاول سفير اليمن في سوريا، عبدالوهاب طواف، منع طالب الدراسات العليا في دمشق محمد العقاب، رئيس اتحاد الطلبة اليمنيين في سوريا من السفر بالطائرة المتجهة من صنعاء إلى دمشق في ٧ يوليو، التي كان يستقلها، بحجة أن هناك توجيهات من وزير الخارجية بمنعه من السفر واستدعى الأمن القومي للقيام بمنعه من صعود الطائرة ما أدى إلى تأخير الرحلة حوالي ساعة إلا ربع.

وتواصل عبدالعزيز العقاب "شقيق محمد" مع وزير الخارجية للتأكد من الموضوع، واتضح أن السفير يكذب وافترى على الوزير.

وكان السفير طواف رفع شكوى لرئيس الجمهورية بالطالبين محمد العقاب وماجد الرزامي، والرئيس الأسبق علي ناصر محمد، متهما إياهم بارتباطات مع دول معادية لليمن.. وأن الرئيس علي ناصر اخترق الطلبة بعد أن عمل طوال السنين دون أن يحقق ذلك حتى إعادة العقاب من جديد، وأن الملحق العسكري بالسفارة عبدالله قاسم على ارتباط بدول معادية لليمن. ويعكس هذا التصرف جهل السفير بأخلاقيات ومبادئ العمل الدبلوماسي وعدم قدرته على استيعاب مهامه كسفير.

واستنكر حزب البعث العربي الاشتراكي هذا التصرف، وحمل السلطة مسؤولية تصرفات السفير ونتائجها على العلاقات اليمنية السورية، وما يمارسه ضد الطلبة اليمنيين الدارسين في سوريا من تعسفاته لعرقلة صرف مستحقاتهم المالية، وتهديداته المستمرة تجاه من يختلف معهم في الرأي.

التفريق بين أولاد الأحمر.. فرقة للوطن

كتب عبدالكريم الخياطي

المتابع لعلاقة أبناء الشيخ الأحمر بعضهم البعض، يستطيع أن يدرك كم كان الشيخ الأحمر حكيما ورائعا، إستطاع بخبرته ورصيده الواسع من تجارب الحياة أن يربي أبناءه تربية تعتبر مثالية (قياسا أننا بشر نخطى ونصيب) .

فأبناء الشيخ خاصة الأربعة المتربعون على كرسي التوسع الجماهيري (صادق، وحميد، وحسين، وحمير)، نرى فيهم مثالية رائعة للأسرة القوية، التي تجمع الموروث الشعبي والإرتباط الجماهيري مع قدرتهم الواسعة على المناورة السياسية وبشكل متساوى .. وبما يعطيك كمتابع إنطباع عام أنهم قادرون على توزيع أدوارهم وبشكل غير مرتب و متكلف يجعلهم يحسون أنهم قادة أمة وبصورة تكاملية لا يستطيع فيها أحدهم أن يتجاوز الآخر ولو تذكرنا مقابلة حميد مع الجزيرة التي إعتقد البعض أنه وقع في فخ القبيلة،وتناسى الدولة المدنية التي ظل يطالب بها .. حين تحدث عن أخيه صادق وقبيلته .. فأنا أعتقد أن الرجل كان موفقاً في إيضاح العلاقة القوية التي تربطة بأخيه الكبير الذي كان يسمى مدفع أبيه (صادق) .. وتجعلك تشعر أن حميد يعتقد أن صادق مو الأخ الأكبر والأب الذي قناعتك هي قناعاته ... وبدون إملاءات أو إصطناع غير مبرر .. ما دفعني لكتابة هذه الخاطرة .. هو ملاحظتي للمحلة الشرسة التبيشنها بعض المخبرين في الصحف الصفراء لتشويه العلاقة الحميمة بين الأخوة ذوي الرصيد الوطني وإن شنت عليهم بعض الأقلام حملة شرسة وذلك لإفشال المشروع الرائع الذي كان حلم الشيخ وهو الحوار، والذي استطاع الأخوة أن يكونوا في المقدمة التي تحمل رايته ... وكما يقال أبن الوز عوام أعدل من عندي وهي حقيقة علمية دائما (أولاد الوز عوامين) .

للتبرع على الارقام التالية

ðnį̈ÎQõäÕÆæ (ČČċ) ãİÊΣİ ĮęøKŧĤQõäşÖİÎqRõ Ħ ŧĖõäÕÆGõä
ãİÊΣİ ĮęøUnŸèqį̈ĠèÕÆæ (ĐĐđđ) ãİÊΣİ ĮęøUnŸèqį̈
.(ēċċē)(ÕÆæ õİõ)Ʊ3ïøÂõä ƆşİĤQõä ZĖîÊQõäÕÆæ (ČĐĐđđđ)